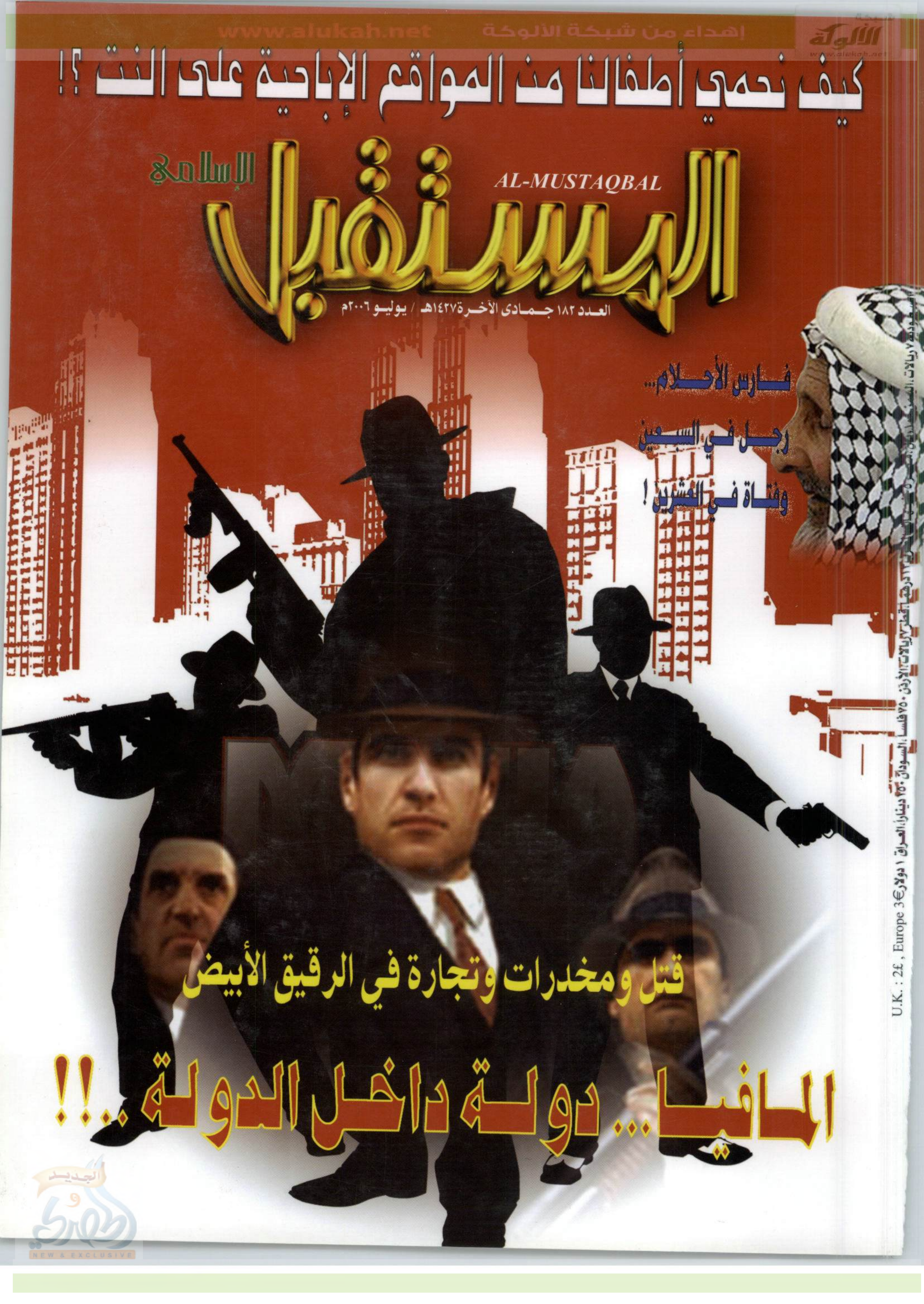


www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة
كيف نحمي أطفالنا من المواقع الإباحية على النت ؟!
المستقبل الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٨٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ / يوليو ٢٠٠٦م
فارس الأحلام...
رجل في السبعين
وفتاة في العشرين !
قتل ومخدرات وتجارة في الرقيق الأبيض
المافيا... دولة داخل الدولة..!!
U.K. : 2£ , Europe 3€

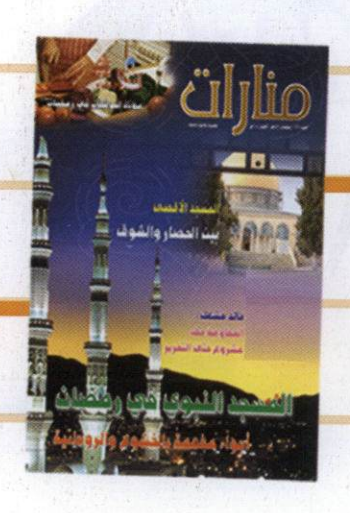
منارات

بثوبها المميز..

وشعارها الجديد..

تصاعد مستمر..







12 13 14 15

عدد القراء.. مستوى الاشتراكات.. مدى التفاعل

- اشترك معنا
- راسلنا
- أعلن معنا
- اطلب استشارة
- اكتب لدينا
- اقترح لنا

الرياض – ص.ب: ٢٢٦١٢٩ الرمز البريدي ١١٣٢٤ هاتف وفاكس: ٢٠٨٦٦٢١-٢٠٨٧٧٢٤

www.manaratmag.com

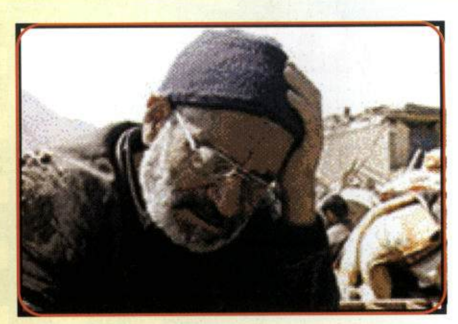


رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

30



26

42



84



64

اقرأ في هذا العدد

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤١١ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

سكرتارية التحرير: لطفي عبد اللطيف - هشام محمد عطية - صدقي البيك

الإخراج الفني: صلاح عبد الحليم

وصمة عار...!!

أخيراً اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش أن معتقل جوانتانامو الذي يحتجز فيه أكثر من خمسمائة شاب مسلم، أساء كثيراً إلى سمعة الولايات المتحدة، وأنه أعطى ذريعة إلى بعض الدول الأخرى لتوجيه الانتقادات لسياسة بلاده بدعوى أنها «تنتهك القيم التي تحارب دفاعاً عنها»!!

لقد رضخ الرئيس بوش للضغوط الشديدة التي مارسها عليه الاتحاد الأوروبي، والتصريحات التي خرجت من العواصم الغربية على لسان مسؤولين كبار يصفون هذا المعتقل اللاإنساني بأنه «وصمة عار في جبين الولايات المتحدة»، هي التي دفعت «بوش» إلى الإعلان ولأول مرة منذ أن احتجز المئات في «جوانتانامو» إلى القول في مؤتمر صحفي عقده في البيت الأبيض «أريد إغلاق هذا المعتقل، ولكنني أدرك أننا نحتجز بعض الناس شديدي الخطورة هناك»، ولكنه استدرك بعد ذلك قائلاً «يستحسن أن تكون لدينا خطة للتعامل مع هؤلاء في حالة إغلاقه»، وهذا يعني أن الضغوط الأوروبية والدولية أثمرت في إجبار الإدارة الأمريكية على اتخاذ خطوات لإنهاء أكبر مأساة إنسانية!!

وقد جاءت هذه الضغوط المكثفة على الولايات المتحدة على أثر إعلان المسؤول عن المعتقل الرهيب «انتحار» ثلاثة من المحتجزين في جوانتانامو وهم شابان سعوديان وثالث يمني، وقد شككت المنظمات الدولية والإقليمية المدافعة عن حقوق الإنسان بهذا الادعاء، وطالبت بتحقيق دولي محايد في قضية مقتل الشباب الثلاثة، في الوقت الذي اتهم فيه المحامون الذين يدافعون عن المحتجزين في المعتقل الرهيب الأمريكيين بقتل الشباب الثلاثة، لأن المسلم خاصة المتدين لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف أن ينتحر، لأنه يدرك خطورة الأمر عليه، والحرمة الشرعية للانتحار، ولذلك لا يمكن أن يقدم عليه.

وألقت منظمة العفو الدولية باللوم على الرئيس بوش وإدارته، وقالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان: إن إقدام أي شخص في معتقل جوانتانامو على الانتحار من الأمور المتوقعة بسبب الممارسات اللاإنسانية والتعذيب الممنهج وسياسة الإذلال التي تمارس على المعتقلين». وقال مركز الحقوق الدستورية الذي يتولى الدفاع عن مائتي معتقل في جوانتانامو «إن المعتقلين يائسون وفقدوا الأمل في مثولهم يوماً ما أمام محكمة»، وحث البرلمان الأوروبي الولايات المتحدة على «إنهاء مأساة جوانتانامو» والإفراج عن الـ٤٦٠ معتقلاً الذين يتم احتجازهم هناك، وقضت المحكمة الأمريكية الإدارية العليا بـ«أن اعتقال أشخاص لفترات طويلة بدون تهم أو محاكمة يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان»!!

(ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض

اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣

بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.

مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٤٧٠٠

قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد: ١٢٠ ريالاً

المؤسسات والشركات: ١٥٠ ريالاً

خارج السعودية:

بريطانيا: ٢٧ جنيهاً استرلينياً

أوروبا: ٤٠ يورو

باقي دول العالم: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الإصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة

46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي

الرقم الدولي المعياري للدوريات.

ردمد ١٣١٩ـ٥٩١٣ ISSN






نحن والآخر

الآخر هو غير المسلم عموماً ويمكن أن يطلق على اليهودي والنصراني وعلى من لا يدين بأي دين.

لقد عانى الغرب من تسلط الكنيسة وفسادها وتحكمها فثار عليها وتحرر من قيودها وفصل الدين عن الدولة ونادى بالديمقراطية وصار هناك ما يسمى بالعلمانية والمادية.

تسلطت الصهيونية على الغرب المسيحي باعتبار أن اليهودية أصل للمسيحية وامتداد تاريخي لها من خلال التوراة، كما تسلطت على الغرب العلماني من خلال سيطرتها على رؤوس الأموال ووسائل الإعلام وأثرت في مراكز اتخاذ القرار وسخرتها ضمن العملية الديمقراطية.

هناك عداء تاريخي وحقد مستحكم من اليهودية على الإسلام على اعتبار أن النبي الخاتم كان من العرب ولم يكن من اليهود حسب ما كانوا يتوقعون، وكذلك من خلال الصراع الفطري بين الخير والشر والحق والباطل.

وهناك أسباب أخرى داعمة لهذا العداء، منها النظرة الفوقية والاستعلاء لدى الغرب، والتحكم بالعالم باسم الرب «شعب الله المختار»، والنزعة الاستعمارية «المتمثلة بالحروب الصليبية والاستعمار الحديث»، والعنصرية «احتقار الناس بسبب الجنس واللون»، وطغيان المادة على حساب الروح والأخلاق ونهب ثروات الشعوب واعتبارها حقاً طبيعياً لهم، والجهل بحقائق الدين الإسلامي عموماً «الإنسان عدو لما يجهل»، وزج العلمانيين الأديان في سلة واحدة من دون التفريق بين الصحيح وغير الصحيح، وعدم اعتراف اليهودية والنصرانية بأن الإسلام دين سماوي، والتكلم باسم الرب والاحتكار الخلاص وإقصاء الآخر، واحتلال اليهود لأرض فلسطين.

من نحن؟ وما هو الإسلام؟

الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه لخلقه «الناس جميعاً» وهو الرسالة الخاتمة والمهيمنة على الأديان كلها. بقي الإسلام وسيبقى صحيحاً من دون تبديل أو تغيير أو تحريف في حين حرفت الأديان الأخرى باعتراف رجالها وعلماء اللاهوت فيها، وهو دين الفطرة والعقل والعلم، وتوافق مع العلم ودعا إليه وكرم العلماء وهو دين الرحمة للعالمين والعدالة للجميع والمساواة فلا فرق في جنس أو لون، والتحرر من عبودية البشر والشهوة والمادة، وإزاء ذلك كله فإننا نحتاج إلى جهود كبيرة للتعريف بالدين ونفي التهم عنه والوقوف في وجه الحملات المغرضة والمعادية له، والدخول في الإعلام من بابه العريض وتسخير التقنية الحديثة والقنوات الفضائية للتعريف بالإسلام والدعوة إليه، وإعداد جيل من الدعاة الأكفياء المتسلحين بالعلوم الحديثة وعلم النفس وطرائق التفكير، وذوي القدرة على مخاطبة الناس وإدارة الحوار معهم، والعمل في الدعوة بالحكمة واستخدام الأدلة والبراهين والتحبب إلى الآخرين والوقوف على نفسياتهم ومشكلاتهم ومساعدتهم بمختلف الوسائل.

وحين يتاح لأي فرد من أفراد المجتمع الغربي أو أصحاب الديانات الأخرى دراسة واعية وتعرّف صحيح ومناقشة فكرية حرة بعيدة عن التحيز أو التعصب، سوف يتقبل الإسلام بل يعشقه كما يعش الجمال والرقي الفكري والخلقي، فقد فطر الإنسان على حب الخير والبحث عن الحقيقة والتعلق بها فيكون عند ذلك على الأقل من المنصفين للإسلام إن لم يسارع إلى الدخول فيه عن طواعية ورضا نفس وراحة ضمير، وهناك الكثيرون ممن دخلوا في الإسلام مبدين اقتناعهم به، وبعض هؤلاء مفكرون ومنظرون وأساتذة في الجامعات ومن ذوي المكانة المرموقة في المجتمع، وأسماؤهم معروفة غير خافية.

والواجب علينا جميعاً أن نعمل على التعريف بالإسلام والدعوة إليه على هدى وحكمة وبصيرة.

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول «لأن يهدي الله بك واحداً خير لك من حمر النعم».

عادل أحمد

أين الجامعات الإسلامية من الجامعات الـ٥٠٠؟!

كانت المفاجأة بل الكارثة عندما قرأت عن اختيار أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم ولم أجد بين هذه الجامعات واحدة عربية أو إسلامية، ووجدت ثلاث جامعات صهيونية! إنه لأمر غريب حقاً، بل يعبر عن الواقع المأساوي في التعليم العربي والإسلامي، ولماذا لا ينزعج القائمون على الجامعات العربية والإسلامية من الأمر ويدعون إلى اجتماع طارئ لبحث وضعية الجامعات التي يديرونها؟ ولماذا لم تستوف الشروط لتكون من بين أفضل جامعات العالم؟! وأين اتحاد الجامعات الإسلامية؟ ولماذا لم يتحرك؟!

إننا ننتكس للخلف خطوات وخطوات كل يوم ونكتفي بالفرجة أو التعجب أو إصدار بيانات الشجب والاستنكار التي لم نبق نسمعها!

لابد من تحرك فعال على كل المستويات، بدءاً من وزارات التعليم العالي وانتهاء بأدنى حلقة في مجال التعليم الجامعي، نريد دراسة الخلل ومواجهته لنعرف أين يقف تعليمنا العالي إذا كان حقاً تعليماً عالياً؟!

عيسى الهادي - القاهرة







هل نترك الفلسطينيين وحدهم؟!

هل نترك الشعب الفلسطيني وحده يواجه الحصار المضروب عليه من كل تجاه! هل نتركه يموت جوعاً ولا يجد أطفاله الحليب أو الدواء؟! ماذا نحن فاعلون؟! لماذا لم نتحرك كما تحركنا من قبل؟! أين دور الدول والشعوب والهيئات والمؤسسات العربية والإسلامية؟!

أسئلة كثيرة تتوارد على ذهني وأنا أتابع ما يجري على أرض الإسراء والمعراج. لقد أعلن الأمريكيون الحرب على الشعب الفلسطيني لأنه تجرأ وانتخب حكومة في انتخابات تميزت بالشفافية والنزاهة، بشهادة الجميع ومنهم واشنطن؟! فهل المطلوب أن يدفع الفلسطينيون ثمن اختيارهم الحر؟! ولماذا إذاً يصدع الأمريكيون رؤوسنا بالحديث عن الإصلاح والديمقراطية وكفالة حقوق الإنسان؟! أليس من الحرية والديمقراطية أن ينتخب الناس من يمثلونهم؟ أم أن الديمقراطية أن ننتخب من يريده الصهاينة والأمريكيون؟!

وإذا كان هذا موقف أمريكا فأين موقفنا نحن شعوباً ودولاً وهيئات؟ لماذا لا نكسر هذا الحصار ونتحدى الظلم المفروض على الشعب الفلسطيني وندعم هذه الحكومة المنتخبة؟ إنها ليست حكومة حماس بل حكومة الشعب الذي اختارها؟! أم نستسلم كما استسلمنا للحصار الذي ضرب على العراق وقتل آلاف الأطفال وكبار السن؟! أفيقوا يا سادة؟!

نوف العلي - الرياض

العراق... والصومال... وماذا بعد؟!

نتابع بحسرة وألم ما يحدث في العراق والصومال وما يجري في أفغانستان، وما يجري في بعض البلدان الإسلامية وما يحاك ضد الأقليات المسلمة في العالم من عمليات تضييق وقهر تستهدف في المقام الأول دينهم وعقيدتهم، وإننا نتساءل ألا يوجد سبيل للخروج من هذه المحن والابتلاءات؟! ألا يوجد حلول أخرى غير الغزو والقهر وقتل الآلاف من الناس؟!

لقد دخلت القوات الغازية العراق وهي تزعم تخليصه من ديكتاتور سابق وماذا فعلت؟! كانت أكثر ظلماً وقهراً واستعباداً للناس، ولا ندري متى سيخرج الغزاة من عاصمة الخلافة الإسلامية؟!

وما يحدث في الصومال منذ سقوط نظام سياد بري وتفتت الدولة إلى دويلات عشائرية وكل منها يجد من يمده بالسلاح والمال لاستمرار الحرب، بل مقديشيو مقسمة إلى أحياء كل حي تحكمه إحدى الميليشيات... والقتال مستمر؟!

وما يجري في أفغانستان لم يخرج عن السياق وعندما انتفض بعض الأفغان في مواجهة الغزاة تمت مواجهتهم بالصواريخ والدبابات...!!

الأمر صعب جداً ونزيف الدماء المسلمة مستمر، والبحث عن حلول سلمية لخروج الغزاة وحفظ دماء المسلمين بات صعباً فماذا نحن فاعلون؟!

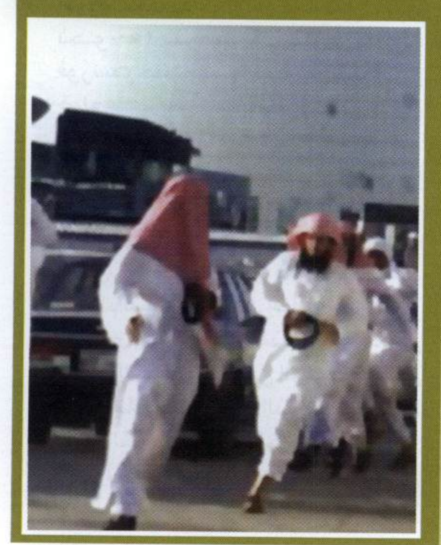
الطيب النعيم - الخرطوم

برامج الصيف..!!

جاءت الإجازة الصيفية، وتطلع أبناؤنا إلى برامج لملء فراغهم، وقضاء الأوقات في الأمور المفيدة، مثل تعليم المهارات أو المهن المختلفة التي يخدمون بها أنفسهم ومجتمعاتهم، ولكن للأسف يبدو الأمر بعيداً، فالمعلن عنه حتى الآن من قبل النوادي الصيفية والمخيمات لا يستوعب إلا الأعداد القليلة جداً من الشباب، وهذا يعرِّض الغالبية من هؤلاء ممن لم يستوعبوا لمحاولة ملء الفراغ بأي طريقة وأي وسيلة، مما يجعلهم عرضة للتأثر بأفكار منحلة أو متطرفة، وهذا مكمن الخطر.

فلماذا لا نعد للإجازة الصيفية البرامج والأفكار التي تستوعب هؤلاء الشباب ونفتح المدارس لاحتضانهم، وننشئ المكتبات العامة لإتاحة الفرصة لمن يريدون الاطلاع؟ ولماذا لا تقوم هيئة ثقافية بإصدار بعض الكتب الخاصة بالشباب في الصيف؟ هناك عشرات بل مئات الأفكار المطلوبة دراستها ولكن كل عام تعرض مقترحات وآراء ولا تجد أي صدى لها وتنتهي الإجازة كما بدأت!!

فيصل العتيبي – الدمام



بريطانيا ... واعتذار للجالية المسلمة

اعتذرت شرطة العاصمة البريطانية لندن للأقلية المسلمة عن الإزعاج الذي سببته عملية مداهمة واسعة استهدفت اعتقال مسلمين اثنين، وهي الحملة التي أثارت تضجر مسلمي العاصمة، الذين عبروا عن التأثير السلبي لمثل هذه المداهمات على اندماجهم في المجتمع.

وقال آندي هايمان مساعد القائد العام لشرطة لندن في اعتذار رسمي نشرته صحيفة "الإندبندنت" البريطانية أعلم أنه خلال تلك المداهمة قد تسببنا في تعطيل وإزعاج العديد من سكان نيوهام؛ لذا فأنا أعتذر".

ومضي يقول: "يجب أن نعمل معاً لجعل سلوكنا يتسم بالتسامح، فهذا ليس وقت الصراع والغضب".

وأضاف هايمان أن مسؤولين كباراً بالشرطة سيلتقون مع قادة الأقلية المسلمة لمناقشة الترتيبات وبحث مدى إمكانية جعل الأمور أقل توتراً.

وأطلقت الشرطة البريطانية النار على محمد عبد القاهر (٢٣ عامًا) فأصابته في كتفه واعتقلت شقيقه الأصغر أبو القوير وهما من ذوي أصول آسيوية خلال مداهمة شارك فيها نحو ٢٥٠ شرطياً على منزل بمنطقة فورست جيت بشرق لندن للاشتباه في ضلوعهما في "مخطط إرهابي" لشن هجوم بمواد كيماوية في بريطانيا.

وأنكر الشابان تمامًا أي تورط لهما في نشاطات إرهابية، وقد فشلت الشرطة في العثور على أي أثر لأسلحة كيماوية.

وبرر آندي هايمان مساعد القائد العام لشرطة لندن إطلاق النار على الشابين بقوله "كان هناك صعوبة في إيجاد التوازن بين أمن الضباط وأمن العامة وأمن أولئك الذين كان يجب علينا القبض عليهم بداخل المنزل".

وأوضح هايمان أنه يتفهم أن بعض الأقليات "من المحتمل أن تشعر بالارتباك أو الدهشة والغضب" إلا أنه أصر على أن "عمليات مكافحة الإرهاب لا تستهدف أقلية أو ديناً أو جنساً بعينه".

ويقول المسلمون البريطانيون في منطقة فورست إن حضور الشرطة المكثف في المنطقة المعروفة بكثرة المسلمين قد زاد من حدة غضبهم.

وقد قام عدد من المسلمين في منطقة "فورست جيت" بالتعبير عن احتجاجاتهم على تصرفات الشرطة معهم من خلال المشاركة في مسيرة احتجاجية في "فورست جيت" نظمها اتحاد لعدد من الجمعيات الإسلامية.

وأوضح متحدث باسم الجالية المسلمة أن "سياسات الشرطة الظالمة تجاه الأقلية المسلمة تأتي بنتائج عكسية، فبالرغم من تزايد الحملات الأمنية على الإرهاب فإن ذلك لم ينجح إلا في نشر الخوف. فقوانين مكافحة الإرهاب تنتهك جميع حقوقنا المدنية".

وذكرت صحيفة الإندبندنت أن عدداً من المسلمين في بريطانيا يبحثون جدياً مغادرة المملكة المتحدة مع تزايد الشعور العام لديهم بالخوف، وأنهم مستهدفون من قبل الأمن.

كما حذر العديد من المسلمين من أن حادث فتح النار على الشابين المسلمين في منطقة "فورست جيت" قد يثير حالة من الحنق وفقدان الثقة في الشرطة من جانب الأقلية المسلمة.

ونقلت صحيفة "جارديان" البريطانية عن مسؤول بارز في مكافحة الإرهاب قوله: "إن المعلومات التي أدت إلى هذه المداهمة كانت خاطئة، وبنيت على مصدر ضعيف وحيد".

وتواجه الشرطة البريطانية انتقادات متزايدة واتهامات بعدم الشفافية منذ قيام شرطيين بإطلاق النار على شاب برازيلي غير مسلح في محطة للقطارات بعد الاشتباه بأنه مفجر انتحاري في أعقاب تفجيرات لندن في يوليو الماضي التي اتهم شبان مسلمون بارتكابها.

وكانت الشرطة زعمت في البداية أن الشاب تجاهل أوامر بالتوقف وهو يحمل حقيبة خشيت أن تكون ملغومة فأطلقت عليه عدة رصاصات قاتلة، غير أنه ثبت فيما بعد كذب تلك الادعاءات.

أول قسم لأصول الدين الإسلامي في أوروبا

أسست كلية اللاهوت (الأديان) بجامعة لايدن الهولندية أول قسم لأصول الدين الإسلامي لتدريس الفقه والمذاهب والتيارات الفكرية الإسلامية وعلاقة المسلمين بالدول الأوروبية، وذلك بجهود البروفيسور الهولندي البارز بيتر شورد فان كونينجسفيلد.

وقال فان كونينجسفيلد: إن قسم أصول الدين الإسلامي الذي سيفتتح في سبتمبر ٢٠٠٦ رصدت له وزارة التعليم في هولندا ٢,٥ مليون يورو.

وأضاف أن الكثيرين يجهلون أن

الاستفتـاء...لا قيمـة له!!

قال رئيس وزراء الكيان الصهيوني إن مشروع الاستفتاء الذي قرر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إقامته بشأن وثيقة الأسرى "لا قيمة له" وهو "لا يمثل إلا لعبة داخلية".

وأضاف إيهود أولمرت أن "الاستفتاء هو لعبة داخلية بين فصيل وآخر، ولا قيمة له في ما يتعلق بفرص الحوار بيننا وبين الفلسطينيين".

وقال إن عباس "ضعيف جداً"، وأوضح أنه ينوي لقاء الرئيس الفلسطيني كي يبحث معه ما يجب القيام به "من أجل المساعدة للحصول على السلطات الضرورية لمواجهة التحديات التي تفرضها حماس داخل المجتمع الفلسطيني".

ويأتي ذلك متزامناً مع توجيه الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نداء اللحظة الأخيرة إلى عباس للتراجع عن الاستفتاء. فقد دعاه رئيس الوزراء إسماعيل هنية إلى التراجع من أجل الوحدة الوطنية الفلسطينية، ولكن (عباساً) اصر على إجراء الاستفتاء وحدد له يوم ٢٦/تموز يوليو.

وكتب هنية في خطاب يتألف من أربع صفحات إلى عباس "إنني أناشدك بالله ثم برحم الإسلام والوطنية الذي يجمعنا أن تعتمد الحوار لا الاستفتاء سبيلاً وحيداً لجمع الساحة وللخروج من الحصار المضروب علينا". واعتبر أن الاستفتاء لا يتوافر له الأساس الدستوري والقانوني.

ورفض صائب عريقات نداء هنية واعتبره غير منطقي. وأضاف "حين يكون هناك خلاف فإن صناع القرار يطلبون من الشعب أن يبدي رأيه، ويحدونا الأمل في ألا يدعنا هنية نلجأ إلى الاستفتاء ويقبل مبادرة السجناء".

من جهته قال المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري إن إصدار مرسوم حول الاستفتاء يتناقض مع الدماء الفلسطينية. وأكد أن "دماء الشهيد القائد جمال أبو سمهدانة يجب أن تقطع الطريق على كل المحاولات لخلق انقسام داخلي وتمرير وثيقة تمس بالحقوق الفلسطينية".

للإسلام تاريخاً طويلاً في أوروبا وأن علاقات حضارية نشأت بين أوروبا والعالمين العربي والإسلامي، مشيراً إلى أن هولندا شجعت في وقت مبكر الدراسات العربية الجادة التي بدأت في جامعة لايدن منذ نهاية القرن السادس عشر حين تأسس فيها أول كرسي للدراسات العربية.

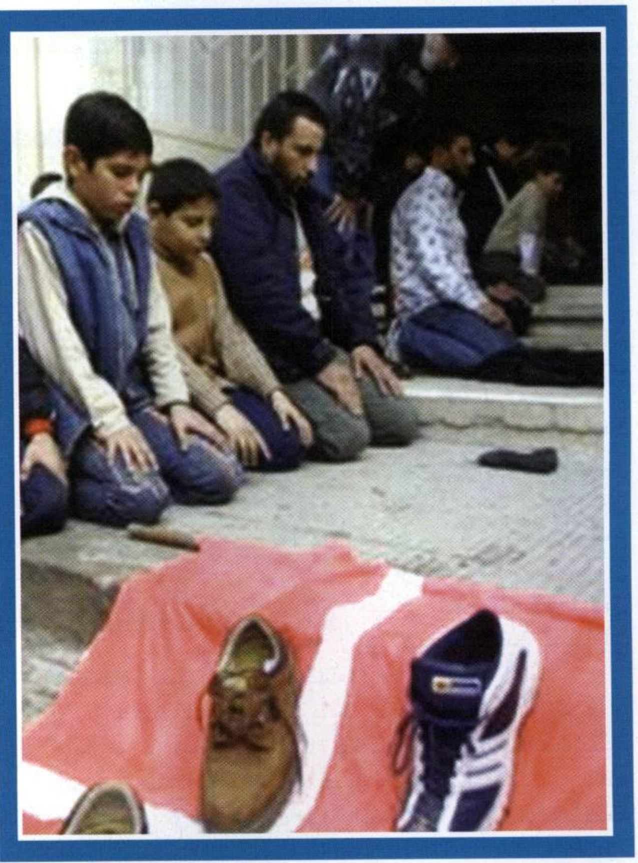
وحول الهدف من إنشاء القسم الأول من نوعه في أوروبا قال فان كونينجسفيلد إنه مهتم بإدماج المذاهب والأفكار الإسلامية في نظام التعليم الجامعي في هولندا، مشيراً إلى طموحه في أن يصل الطلاب في دراساتهم عن وضع الإسلام والمسلمين في الغرب إلى درجة عالية من فهم الخلفيات الفكرية للأقليات الإسلامية في أوروبا.

وتتناول مناهج الدراسة في القسم الجديد علوم القرآن والحديث النبوي ودور الفتوى بالنسبة إلى مسلمي أوروبا وأوضاع المسلمين في الغرب.

وأشار فان كونينجسفيلد إلى أن ٢٥٠ طالباً عربياً يفدون إلى هولندا سنوياً لدراسة العلوم الاجتماعية أو الطبيعية، وأن نحو ٢٠٠ كتاب بالعربية أو بغيرها تصدر في هولندا سنوياً حول العرب وتاريخهم وتراثهم المخطوط، "لكنها لا تترجم إلى العالم العربي. الجامعات العربية لا تتعاون معنا في مجال البحوث أو الترجمة ونعتمد على وجود المعهد الهولندي في القاهرة وإستانبول".

ويعمل فان كونينجسفيلد أستاذاً للدراسات الإسلامية وعلوم الأديان، وهو من المهتمين بأوضاع المسلمين في أوروبا، وله دراسات بالعربية والإنجليزية والهولندية عن فقه الأقليات المسلمة، ومن كتبه "أسطورة الخطر الإسلامي" و"تاريخ الأسرى المسلمين في أوروبا في العصور الوسطى"، إضافة إلى تحقيق مخطوطات عربية منها "ناصر الدين على القوم الكافرين" للدبلوماسي الأندلسي أحمد بن قاسم الحجري.

صحفيون دانمركيون للتعريف بالاسلام



صحيفة "برلينسكه تيذن" الدنماركية بدات حملة صحفية للتعريف بالإسلام والمسلمين في أوربا والشرق الأوسط، وتم تجنيد ٢٠ صحفياً لهذه الحملة. ويتولى الصحفيون كتابة تقاريرهم وتعليقاتهم ونشر صور تغطي جميع جوانب الإسلام وثقافته ويستمر المشروع عدة أشهر.

من جانب آخر بدأ رجال الكنيسة في الدنمارك يتخوفون من ازدياد عدد الدنماركيين الذين يعتنقون الإسلام، خاصة في السنوات الأخيرة، فقد بلغ عددهم حوالي ٢٥٠٠ في آخر إحصائية قامت بها الباحثة في علم الدين والاجتماع "كاتي أوستيغورد" مع زميلتها "تينا ينسن" التي أكدت أن اعتناق بعض الدنماركيين للإسلام يعود إلى اعتقادهم بأنه الدين الأمثل لهم في الخروج من معاناتهم النفسية والروحية.

ونقل عن رجل الكنيسة "كارستن نيسن" قوله: إن هناك مشكلة حقيقية في كل مرة يعتنق فيها دنماركي الدين الإسلامي، وعلينا أن نعمل بجدية لتوضيح الفرق بين الإسلام والنصرانية للشباب لإبعادهم عن تغيير عقيدتهم، الذي سيؤثر بشكل سلبي على المجتمع الدنماركي في السنوات المقبلة فيما إذا تزايد هذا العدد.

السنة ...و(فرق الموت) في جنوب العراق

اتهم رئيس ديوان الوقف السني في جنوبي العراق «فرق الموت» والمليشيات باستهداف العرب السنة في المنطقة وشن حملة تصفية بحق الأئمة وأساتذة الجامعات.

وقال الدكتور عبد الكريم الخزرجي إن هناك استهدافاً حقيقياً لأهل السنة في البصرة، «وهو استهداف بدأ بالتهميش والإبعاد من كل مفاصل الدولة ودوائرها هناك، بدءاً من مجلس المحافظة إلى أصغر دائرة خدمية».

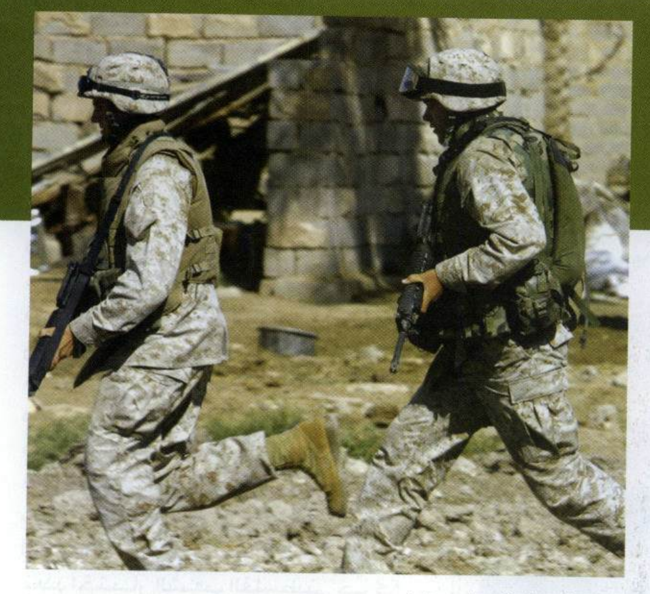
وأضاف أن حملات تصفية أودت حتى اليوم بحياة أكثر من ١٥ أستاذاً جامعياً و١٠ من الأئمة والخطباء ورؤساء العشائر، إلى جانب عدد من الموظفين وعموم المصلين. وأنها شملت السنة في كل مناطق المحافظة.

واعتبر الخزرجي أن ما وصفها بعمليات الترهيب التي يتعرض لها السنة أدت إلى انزوائهم في بيوتهم لتتحول هذه البيوت إلى سجون تمنع الكثيرين من التوجه إلى أعمالهم أو السعي في طلب الرزق، وهو ما أدى إلى تفاقم أوضاعهم الاقتصادية.



وأشار أيضا إلى "حملات التهجير التي تشمل أهل السنة في البصرة والتي وصلت إلى حد وضع علامات حمراء على

قواعد عسكرية دائمـــة فـــي العراق



في خطوة ذات دلالة على خطط الأمريكيين المستقبلية في العراق أكدت مصادرُ في الكونجرس الأمريكي أن مشروع ميزانية تمويل الحرب على العراق سيسمح بتأسيس قواعدَ عسكرية أمريكية هناك، في حين أوضح الرئيس الأمريكي جورج بوش أنه يرغب في سرعة خروج القوات الأمريكية من العراق.

فقد نقل عن العضو الجمهوري في مجلس النواب باربرة لي قولها: إن الأعضاء الجمهوريين في مجلس النواب قد استطاعوا حذفَ بند في مشروع ميزانية لتمويل الحرب على العراق يمنع إقامة منشآت عسكرية أمريكية في العراق.

وينظر الكونجرس في مشروع تمويل ميزانية الإنفاق الطارئ، والتي تبلغ قيمتها ٩٤,٥ مليار دولار يخصَّص منها ٦٥,٨ مليار للإنفاق العسكري في العراق وأفغانستان، وسوف يعلن قراره بذلك، وفي حالة الموافقة سيتم إرسالها إلى الرئيس الأمريكي للموافقة عليها كي تصبح قانونًا، وكان مشروع الميزانية قبل التعديل يمنع إقامةَ قواعد أمريكية في العراق.

وأكد الرئيس الأمريكي أنه يرغب في "أن يرى القوات الأمريكية خارج العراق في أسرع وقت"، وأشار- في تصريحات له من كامب ديفيد- إلى أنه سوف يعقد في الفترة القادمة سلسلةً من الاجتماعات لمراجعة برنامج الحكومة العراقية الجديدة، وبحث كيفية مراجعتها.

إلى ذلك، أظهر استطلاعٌ للرأي أجرته (وكالة أسوشييتد برس) أن نسبةً كبيرةً من الأمريكيين تدعم القوات الأمريكية في العراق من دون أن تعلنَ عن دعمها للحرب؛ فقد قال ٥٩٪ إن الإدارة الأمريكية ارتكبت خطأً بالذهاب إلى الحرب في العراق في مقابل ٣٤٪ فقط في العام ٢٠٠٤م، وأشار الاستطلاع الذي جرى على عينة حجمها ١٠٠٣ أشخاص إلى أن ٦٣٪ من العينة ترى أن الجرائم التي يرتكبها جنود الاحتلال الأمريكي ضدَّ المدنيين العراقيين "حوادث منفصلة".

البيوت وإرسال مذكرات تهديد تطالب بإخلائها ومغادرة ساكنيها للبصرة".

وأضاف الخزرجي أن "السنة الذين كانوا يشكلون نحو ٤٠٪ من سكان البصرة يوم غزو العراق واحتلاله ،لم يعودوا يشكلون اليوم ،بعد الهجرة الواسعة والتهجير المتعمد ،أكثر من ١٥٪".

وأشار رئيس الوقف السني في جنوبي العراق بأصابع الاتهام إلى "مليشيات محددة، منها سرايا المختار وفرق الموت، إضافة إلى سرايا الثار التي لا يعرف أحد إلى أي تيار تنتسب أو من يقوم بتوجيهها".

ورفض المسؤول السني توجيه الاتهام برعاية تلك المليشيات لأي جهة، وقال إن إطلاق التهم أمر خطير وربما يخلط الأوراق ،ولكنه اعتبر أن الجهات المسؤولة قادرة لو أرادت أن تصل إلى حقيقة من يقف وراء هذه الجرائم.

ولكنه أشار إلى دولة مجاورة للعراق لم يسمها، وقال إن لها دوراً كبيراً فيما يجري في البصرة، وأن تدخلها هناك لا يمكن لأحد أن يشكك فيه أو يتجاهله.

وعن المخرج من هذا الوضع الأمني المريع ،رأى الخزرجي أن حل مشكلة وزارتي الداخلية والدفاع وإسنادهما إلى أشخاص أكفياء وطنيين يتمتعون بمهنية وحيادية ،قد يساهم في الحل. ولكنه حذر من أن استمرار الوضع الحالي "قد يقود إلى كارثة لا أحد يعلم حدودها".

وأوضح رئيس الوقف السني بالبصرة أن القيادات السنية وجهت رسائل للمراجع الدينية الكبرى كالمرجع الشيعي السيد علي السيستاني والسيد مقتدى الصدر والسيد اليعقوبي وغيرهم، في سعيها للخروج من المأزق، كما التقت قيادات السنة مع رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عبد العزيز الحكيم للمساعدة في حل مشكلة المعتقلين من السنة.

وعلى رغم تأكيده أن تلك الاتصالات لم تثمر شيئاً، فإن الدكتور الخزرجي أشاد كثيراً بموقف العديد من رؤساء العشائر الشيعية في البصرة" ,فضلاً عن ضباط وعسكريين شيعة ،عبروا عن استعدادهم للوقوف مع إخوانهم السنة والدفاع عنهم باعتبارهم إخوة دين وشركاء وطن".

وفيما يشبه نداء الاستغاثة حذر الخزرجي دول الجوار والدول العربية من مغبة ترك سنة العراق والبصرة خصوصاً" ,لكي يواجهوا منفردين مصيراً مجهولاً لا يهددهم فقط بل يهدد النسيج الاجتماعي لكل جوار العراق".

وأهاب بكل الأطراف التدخل "لا من أجل الانتصار للسنة ,ولكن من أجل بقاء العراق بنسيجه التاريخي الذي كان للعرب ولقضاياهم ,وكانت قوته مصدر قوة لهم". كما ناشد المنظمات الإنسانية التدخل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وأضاف الخزرجي أن هناك الكثير من الحقائق والتفاصيل "التي لا يمكن كشفها أو التصريح بها ,حفاظاً على الوحدة وأمن العراق ,وتجنباً لمخططات العدو التي تريد قصم ظهر البلاد"، بيد أنه ناشد وسائل الإعلام "كشف ما يصل إليها من حقائق من أجل وضع حد لما يجري في العراق والبصرة على وجه الخصوص".



نافذة على العالم

من القره داغي إلى الريسوني: لو قبلنا ذلك لأصبحنا نحن العلماء في ازدواجية كبيرة

رد الدكتور علي محيي الدين القره داغي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة قطر، على عرض الدكتور أحمد الريسوني رأيه تحت عنوان "القضية الفلسطينية اليوم.. رؤية فقهية سياسية" حول جواز الصلح مع إسرائيل والاعتراف بها. وقال د. القره داغي في مناقشته هذا الرأي والرد عليه: بعد تأكيد ثقتنا بالدكتور الريسوني، إذ لا نشك في حسن نيته، وأن رأيه هذا نابع مما يحس به من آلام تجاه إخوانه في فلسطين الذين أوذوا أشد الإيذاء، وأن العالم اليوم بعد اختيار الشعب الفلسطيني حركة المقاومة الإسلامية (حماس) يرميهم عن قوس واحدة، نقول في الرد عليه ما يأتي:

أولاً: الضرورة التي بنى عليها رأيه يعود تقديرها إلى الشعب الفلسطيني، وأن الضرورة كما لا يخفى عليه تقدر بقدرها، وأنه لا يمكن أن تتحقق عناصرها وأركانها في أن تذهب حماس وتعقد الصلح والسلام مع إسرائيل وتعترف بها وتتنازل لها عن أكثر من نصف فلسطين لما يأتي:

– إسرائيل غير مستعدة لهذا التنازل، وإذا كان الدكتور الريسوني يقول "فلنجرب ولنقم الحجة عليها"، فنقول ما تقوله حماس في شعاراتها وفي خطب قادتها: إن منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات رحمه الله مع كل ما فعل لم تستطع أن تأخذ ما أقرته الأمم المتحدة، ثم تعللت إسرائيل بياسر عرفات رحمه الله فذهب، وجاء محمود عباس ومع



ذلك لم يتحقق على أرض الواقع شيء، بل وقع بناء الجدار العنصري الفاصل، وقتل معظم ناشطي المقاومة، ومزيد من التدمير والتقتيل، فهل نقول لحماس افعلي مثل ما فعلته المنظمة أو فتح لتسقطي أمام شعبك؟

– لو قبلنا بذلك لأصبحنا نحن العلماء في ازدواجية كبيرة، فنحن لم نجز لفتح ولياسر عرفات، ثم نأتي ونجيز لحماس، لماذا؟ هل تغيرت الأوضاع؟ أبداً الحالة هي هي.

– أين الضرورة في ذهاب حماس لتوقيع اتفاقية الاستسلام مع إسرائيل من دون حصولها على شيء؟ هل الضرورة بقاؤها في السلطة؟ وهل هذا البقاء ضروري؟ لا يرى أحد من العقلاء –لا من حماس ولا من غيرها– أن على الحركة أن تضحي بمبادئها وشعاراتها ومصداقيتها في سبيل الحكم، بل عليها شرعاً وأدباً والتزاماً أن تترك السلطة إذا تعارضت مع المقاومة، وعليها أن تتركها إذا لم يبق لها إلاّ خيار الصلح والاعتراف بإسرائيل، وإلاّ فإن نهايتها السياسية والشرعية تتم بهذا الاعتراف. ثم أين الضرورة في أن تسلم حماس رقبتها طوعاً إلى إسرائيل التي لم ترحم أحداً ولن ترحم أحداً؟

ثانياً: قياس الصلح الدائم والاعتراف بإسرائيل على صلح الحديبية قياس مع الفوارق، بل قياس فاسد، فصلح الحديبية لم يترتب عليه اعتراف بشرعية أهل الشرك، بل كان هدنة تضمنت بعض الشروط، كما كان اعترافاً من أهل الشرك (قريش ومن معهم) بالرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه واعتبارهم قوة يمكن التعاقد معها.

ومن جانب آخر، مكة كانت بأيدي قريش وهم أهلها، ولم تفتح ولم تصبح عند الصلح أرضاً إسلامية تنازل عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، فصلح الحديبية لم يترتب عليه أي تنازل عن الأرض من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أن هذا الصلح كان هدنة مؤقتة لعشر سنوات فقط.

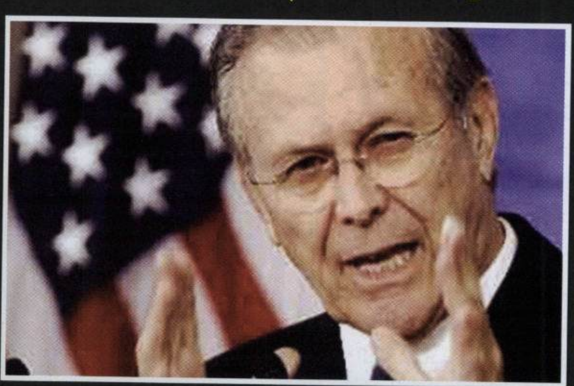
أما أرض فلسطين فهي أرض إسلامية بل من أشرفها وأبركها وفيها القبلة الأولى للمسلمين، وإن اليهود جاؤوا غاصبين، وإن الصلح معهم ليس على بنود تخص القتال والهدنة، وإنما تتركز على الاعتراف الكامل بهم والتنازل عن أكثر من أربعة أخماسها لهم، ويوثق ذلك من خلال الأمم المتحدة.

وأما قياس هذه الحالة على ما اقترحه الرسول صلى الله عليه وسلم من إعطاء جزء من الثمار لغطفان، فهذا يخص الجانب المالي فقط ولم يكن فيه اعتراف ولا تنازل عن حق ولا عن أرض، بل كان دفعاً آنياً لجزء من المال لدرء مفسدة. أما الصلح الدائم مع إسرائيل والاعتراف بها فيترتب عليه التنازل عن أكثر من أربعة أخماس أرض فلسطين والتزامات دولية وإقليمية كبيرة.

ثالثاً: الصلح الدائم مع إسرائيل والاعتراف بها يعني الاعتراف بانتهاء الجهاد والمقاومة وعدم مشروعيتهما، وهذا لا يقبله عالم مسلم، فهي أرض الرباط والجهاد إلى يوم القيامة كما وردت بذلك أحاديث صحيحة.



كير يدعو إلى استقالة رامسفيلد ردا على مجزرة حديثة



طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باستقالة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد من منصبه بعد الأنباء التي أشارت إلى قيام القوات الأمريكية بقتل ٢٤ مواطناً عراقياً في نوفمبر الماضي في بلدة حديثة العراقية.

إذ أشار ناجون من المجزرة إلى أن القوات الأمريكية أطلقت النار على الرجال و النساء والأطفال بعد أن لقي رجل من المارينز مصرعه في انفجار قنبلة في التاسع عشر من نوفمبر ٢٠٠٥م.

وتشير بعض التقارير الإعلامية إلى أن من المحتمل أن توجه تهمة القتل إلى بعض رجال المارينز المتورطين في الحادثة.

وذكر كير في تصريح له: "اعترف قادة القوات العسكرية - عبر التاريخ الأمريكي - بالمسؤولية النهائية عن الأفعال التي يقوم بها أولئك المنضوون تحت قيادتهم، ونظراً إلى السيل الذي يبدو أنه لا ينتهي من الأخطاء الجسيمة والإساءات وجرائم القتل غير المبررة التي تمت خلال عهد الوزير رامسفيلد فإنه حان الوقت لأن يظهر الأخير - بعبارات واضحة - أنه مع السلطة تأتي مسؤولية."

"تبعات السياسات الخاطئة التي اتبعها الوزير رامسفيلد - بداية من النهب غير المقيد الذي تعرض له العراق في أعقاب الغزو، مروراً بفضيحة أبو غريب والاتهامات المتعلقة بعمليات القتل والتعذيب التي تجري في المعتقلات العسكرية الأمريكية وانتهاء بجرائم الحرب التي ارتكبت في حديثة وغيرها- أدت إلى الإساءة لصورة أمتنا في العالم." "نحن نعتقد أن استقالة الوزير رامسفيلد وجلب المتورطين في المجزرة إلى العدالة سوف يرسل رسالة واضحة أن أمريكا لن تتسامح أو تتغاضى عن الأعمال الوحشية التي وقعت ببلدة حديثة، يجب أن تزال هذه الوصمة من سمعة الجيش الأمريكي."

هذا وقد دعا عدد من الجنرالات المتقاعدين إلى استقالة رامسفيلد بسبب أدائه في الحرب على العراق، وذكر النائب جون مرثا (ديمقراطي من ولاية بنسلفانيا) وهو جندي سابق بالمارينز - في وصفه لما حدث ببلدة حديثة - أن القوات الأمريكية "قتلت المدنيين الأبرياء بدم بارد"، كما وصف النائب مرثا مجزرة حديثة بأنها تسيء للمصالح الأمريكية في العراق بدرجة أكبر من فضيحة أبو غريب.

رابعاً: القرآن يشهد والواقع يؤكد أن الصهاينة لا يلتزمون بالوعود والمواثيق، قال تعالى «أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»، وهل التزمت إسرائيل باتفاقيات مدريد وأوسلو لياسر عرفات؟

ثم إن أطماع إسرائيل وأهدافها وإستراتيجيتها هي «من النيل إلى الفرات»، وهذا ما يرمز إليه علم إسرائيل، فهل الصلح يجعلها تعدل عن ذلك؟

خامساً: شعار "الواقعية" أو "البراغماتية" جرب فعلاً مع إسرائيل، وتورطت بسببه منظمة التحرير فتنازلت عن مبادئها وأهدافها التي من أجلها قامت (تحرير فلسطين)، واعترفت بإسرائيل، فما الذي جنته من وراء ذلك؟

لقد جنت تدميراً للبنية التحتية للشعب الفلسطيني، بل لكل شيء حتى لأجهزة السلطة، ومحاصرة لياسر عرفات، وفي المقابل قامت إسرائيل بتعزيز قواتها ووجودها، وأرادت من اتفاقيات السلام إزاحة عبء الشعب الفلسطيني ومقاومته لها عن كاهلها، وأن تكون جسراً لنقلها بأمان إلى العالم العربي والإسلامي وضمان تفوقها وتفردها باعتبارها القوة الكبرى في المنطقة.

فقد كانت تحليلات المحللين السياسيين لاتفاقيات أوسلو ومدريد بأنها سلسلة من الخسائر والفشل، ولذلك كان خيار حماس والجهاد وبقية فصائل المقاومة الخيار الوحيد المتاح شرعاً وواقعاً وتجارب.

سادساً: رأي المرحوم الشيخ أحمد ياسين كان «هدنة مؤقتة لبضع سنوات» قياساً على صلح الحديبية الذي كان لمدة عشر سنوات فقط.

سابعاً: من الناحية الشرعية وباتفاق جميع العلماء منذ القرن الماضي إلى الآن لا يجوز التنازل عن شبر أو ذرة من أراضي فلسطين، وهذه بعض الفتاوى الجماعية:

* فتوى علماء فلسطين في القدس الشريف (١٩٣٥/١/٢٦) التي اعتمدت على فتاوى العلماء في مصر والعراق والهند والمغرب وسوريا وبقية الأقطار الإسلامية، نصوا فيها على عدم جواز التنازل عن ذرة من أرض فلسطين، وعلى عدم جواز بيع أرض فلسطين لليهود، وأن من يفعل ذلك مؤذ لله تعالى ولرسوله وخائن لهما، ومتخذ اليهود أولياء. وقد صدرت قبل ذلك فتوى فردية بما سبق من الشيخ محمد رشيد رضا. ثم صدرت فتوى بذلك من رئيس هيئة العلماء المركزية في فتوى الأزهر الشريف عام ١٩٥٦، وتأكدت بفتوى مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، وفتاوى شيوخه، وجميع العلماء الثقات، كلها تؤكد حرمة الاعتراف بإسرائيل والصلح الدائم معها.

ثامناً: المسلمون جميعاً موقنون بالنصر المبين على هؤلاء المحتلين الغاصبين، وأن هذا الوعد حق لا ريب فيه ولا يجوز الشك في ذلك، ولا يجوز الإحساس بموقف الاستسلام مهما كانت قوة هؤلاء المحتلين، فالله أكبر هو شعار المسلمين وأن العاقبة دائماً للمتقين وأن جند الله هم الغالبون، ويراجع في ذلك:

١- كتب الشيخ العلامة الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله.

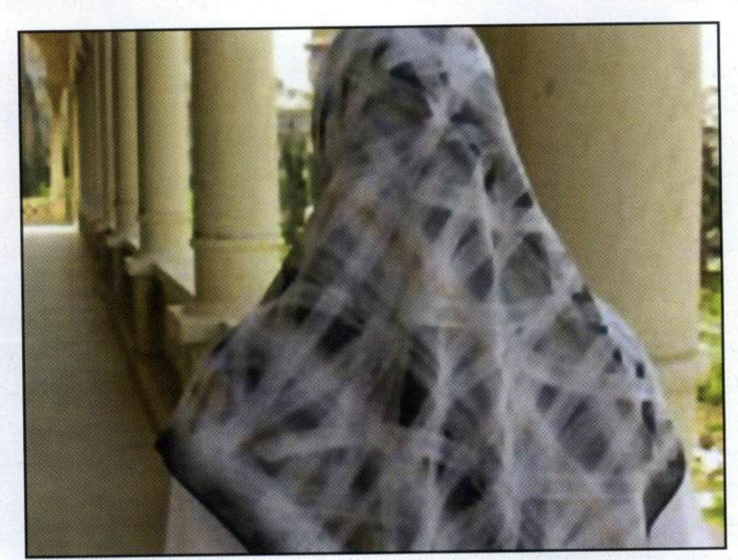
٢- وكتاب "اقترب الوعد الحق يا إسرائيل" لفضيلة الشيخ المربي المجاهد عبد المعز عبد الستار حفظه الله.

٣- وكتاب الشيخ الدكتور سفر الحوالي بعنوان "فلسطين بين الوعد الحق والوعد المفترى عليه".

٤- وكتاب "المعركة الفاصلة" لفضيلة الشيخ سلمان بن فهد العودة.

٥- وكتاب "زوال إسرائيل حتمية قرآنية" للشيخ أسعد التميمي.

تونس: الاعتداء على طالبات محجبات!!



أدانت مجموعة من المنظمات والشخصيات التونسية الاعتداء الذي استهدف مجموعة من الطالبات المحجبات في الجامعات التونسية، ومحاولة حرمانهن من المشاركة في الامتحانات النهائية، وإجبار الكثير منهن على التخلي عن غطاء الرأس قبل الالتحاق بقاعات الامتحان.

واستنكرت جمعية "نساء ضد التعذيب بتونس"، ما قالت إنها "هجمة شرسة تستهدف النساء في تونس". وطالبت رئيسة الجمعية، منجية عبيدي، كل القوى الوطنية في البلاد، إلى "تبني قضية هؤلاء الفتيات ودعمهن في ممارسة أبسط حقوقهن حق اختيار لباسهن"، على حد تعبيرها. وعبرت الجمعية في بيان لها، عن تضامنها مع الطالبات وكل النساء اللاتي يتعرضن للمضايقة والاعتداء، والتدخل في حريتهن الشخصية.

واعتبرت العبيدي أنّ تطبيق "المنشور (القانون) ١٠٨"، وهو القانون الذي يمنع المرأة من ارتداء الحجاب (غطاء الرأس)، يمثل "اعتداء جنسياً على النساء، يتم بتشجيع وإيعاز من السلطة، وتحت إشرافها"، متعهدة بمقاضاة الحكومة التونسية أمام القضاء التونسي، وفي المحاكم الأوروبية وفي الهيئات الأممية، "إن تطلّب الأمر ذلك".

وأضافت الناشطة الحقوقية، قولها "لم تكتف السلطة التونسية بما تمارسه من هجمة شرسة على مختلف مكونات المجتمع المدني"، على حد تعبيرها.

وقالت الجمعية، إنّ السلطات التونسية "عادت إلى ممارسة مهينة، أدمنت عليها خلال السنوات الماضية، في مخالفة لأحكام الدستور والأعراف الدولية فيما يخص حقوق الإنسان عامة والمرأة خاصة، فقد عمد أعوانها في المؤسسات الجامعية إلى تفعيل المنشور ١٠٨ الفضيحة، الذي يقضي بتحديد نوع اللباس الذي ترتديه المرأة، ويمنع النساء من لبس الفساتين الطويلة وتغطية رؤوسهن بدعوى أن ذلك يعد لباساً طائفياً"، على حد وصفها.

هذا وكان عناصر الشرطة الجامعية، وتطبيقاً للمنشور المذكور، قد حاولوا منع الطالبات اللاتي يرتدين غطاء الرأس، من دخول المعاهد والكليات، ومنعهن بالتالي من إجراء الامتحانات. وطبقاً لما ورد؛ بلغ الأمر يوم الجمعة ٢٦ مايو الجاري، في كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس، حدّ قيام موظف إداري باحتجاز عدد من الطالبات المحجبات بأحد مكاتب الإدارة وإغلاق الباب عليهن بالمفتاح، وذلك بعد أن استدرجهنّ إلى المكتب المذكور، في محاولة لحرمانهن من إجراء امتحاناتهن.

وضمن تفاعلات تلك الحادثة؛ اعتبرت النقابة العامة للتعليم العالي والبحث العلمي، التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، أنّ ما حدث يوم الجمعة (٢٦/٠٥) بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس، يُعدّ "واقعة على غاية من الخطورة، قام بها موظف (عنصر مسؤول) إداري، وتمثّلت في احتجازه لعدد من الطالبات المحجبات بأحد مكاتب الإدارة وإغلاق الباب عليهن بالمفتاح". وحذّر الاتحاد من أنّ تلك الواقعة تمثل "سابقة خطيرة" لم تعهدها الجامعة. وعبّرت النقابة عن استنكارها وشجبها الشديدين، مطالبة بفتح تحقيق في الواقعة، واتخاذ كل الإجراءات التأديبية والقانونية ضدّ الموظف، الذي وصفت عمله بـ "الإجرامي"، على حد تعبيرها.

يُذكر أنّ السلطات التونسية تمنع الموظفات وطالبات الثانوية والجامعات من ارتداء الحجاب، باعتبار ذلك "لباساً طائفياً دخيلاً على التقاليد التونسية"، وفق وصفها. وتقول منظمات حقوقية وطنية ودولية: إنّ آلاف النساء والفتيات يمنعن من الدراسة والعمل ما دمن يرتدين الخمار، في الوقت الذي تصرّ فيه تلك القطاعات النسوية على أنّ ارتداءهن للحجاب هو تمسك بدينهن، وهو واجب شرعي، وحق يضمنه دستور الجمهورية الذي تنص مادته الأولى على أن الإسلام هو "دين الدولة".

وفي بيان شديد اللهجة اتّهمت النقابة العامة لأساتذة التعليم العالي بتونس إدارات بعض الكليات في البلاد بـ"ممارسة أفعال" مع الطالبات المحجّبات وصفتها بـ"السابقة الخطيرة"، مستشهدة بواقعة "احتجاز طالبات محجّبات بغرفة مكتب بعد استدراجهنّ" في إحدى الكليات وهذا ما استنكرته بشدة.

وفي حين تزداد أزمة الطالبات المحجبات اشتعالاً، رفضت الحكومة التونسية تصريحات لوزارة الخارجية الفرنسية بشأن منع انعقاد مؤتمر لحقوق الإنسان، وقالت إنها لا تتلقى دروساً من أحد في هذا السياق.

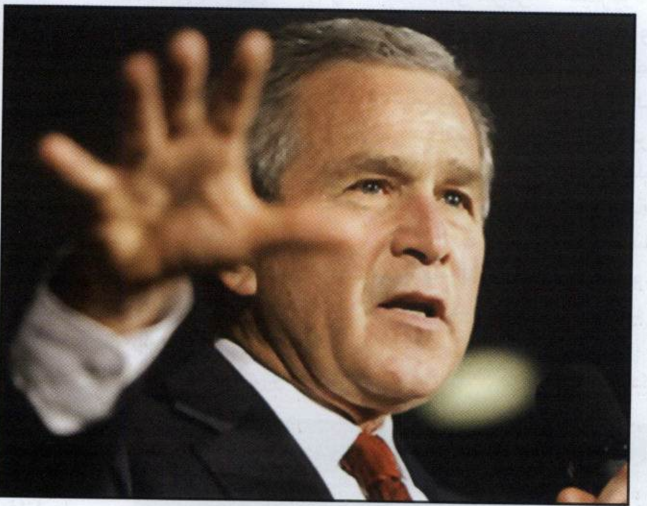
(الله... وأمريكا.. والعالم)... وأولبرايت وبوش

* هيثم عياش - برلين

أحرجت سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش التي ينتهجها في العالم، خاصة في منطقة الشرق الأوسط، الكثير من سياسيي الولايات المتحدة الأمريكية الذين لعبوا أدواراً كبيرة على مسرح السياسة الدولية في حقبة التسعينيات، كما أساءت هذا السياسة إلى الشعب الأمريكي وزادت كراهية الشعوب الأوروبية والإسلامية أيضاً للولايات المتحدة الأمريكية، فقد ينظر إليها بحقارة من خلال همجية القوات الأمريكية بتعذيبهم مساجين في أبو غريب وجوانتنامو وأفغانستان، وعمليات الخطف وتصفية الكثيرين ممن يناوئون السياسة الأمريكية في العالم سواء كانوا من الإسلاميين وغيرهم من الغرب، إلى جانب تأكيدات الرئيس الأمريكي بوش بأن حربه ضد منظمات الإرهاب الدولية جاءت من خلال أوامر الله تعالى عما يقول جورج بوش علواً كبيراً.

وقد أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، التي لعبت دوراً كبيراً في السياسة الأمريكية لمدة وصلت إلى أكثر من أربعة أعوام ١٩٩٧-٢٠٠١ في أثناء إدارة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، أن الرئيس الأمريكي بوش ينتمي إلى منظمات مسيحية متطرفة للغاية، هذه المنظمات التي ازدادت قوتها في الثمانينيات والتسعينيات وقامت بتأثير بالغ على السياسة الأمريكية، فالاعتداء الذي أصاب مدرسة للأطفال في أوكلاهوما سيتي في عام ١٩٩٨ كان وراءه متعصبون مسيحيون، مشيرة من خلال عرضها لكتاب وضعته مؤخراً يحمل عنوان (الله وأمريكا والعالم - القوة الأمريكية في مواجهة القوة الإلهية) أن الرئيس بوش متقلب الأفكار وأن حياته الشخصية قد تغيرت تماماً قبيل وصوله إلى البيت الأبيض، فقد كان معروفاً بتعاطيه الخمرة والمخدرات كما أن أبويه جورج وباربارا بوش غير متدينين.

وبالرغم من أن الرئيس الأمريكي السابق كلينتون حاول من خلال سياسته إرضاء أوروبا وانتهج سياسة مقبولة إلى حد ما جعلته في الكثير من الأحيان يستقبل بحفاوة من بعض فئات من الشعب الألماني، وبمظاهرات غاضبة من فئات أخرى احتجاجاً على سياسته في أمريكا اللاتينية وآسيا بسبب الأزمة المالية التي عانتها تلك الدول إلا أنه كان أكثر انفتاحاً من الرئيس الحالي بوش، فعندما وقعت مأساة أوكلاهوما سيتي ووجهت أصابع الاتهام بادئ الأمر إلى العرب أعلن هو بأن الوقت لايزال مبكراً لمعرفة المعتدين إلا أن سياسته تجاه النزاع في الشرق الأوسط كانت مثل أسلافه من رؤساء الإدارة الأمريكية في موالاتهم للكيان الصهيوني.

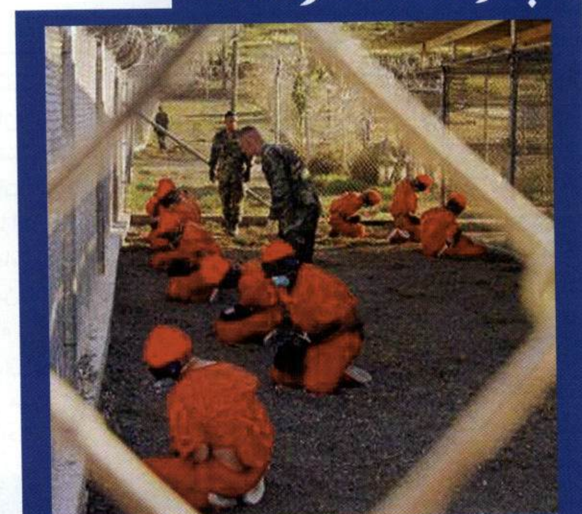


وقد استعرضت أولبرايت في كتابها عن دور الولايات المتحدة الأمريكية في وقف حرب الإبادة الجماعية التي وقعت في البلقان واستهدفت الوجود الإسلامي في سهول تلك المناطق وضغوط واشنطن على شركائها الأوروبيين وتهديداتها بتدخلها عسكرياً بشكل مباشر جعل من الأوروبيين يتحركون بعض الشيء فالرئيس الفرنسي الراحل فرانسو ميتران كان صاحب المبادرة الأوروبية إذ زار العاصمة البوسنية سرايفو في أثناء حصارها من قبل الصرب والكروات وكادت قنبلة تصيب سيارته، وقال وقتها: إن على أوروبا الحيلولة دون قيام دولة إسلامية في قلب أوروبا ويجب على هذه الحرب أن تتوقف منذ الآن وطلب وقتها من واشنطن مساندة أوروبا في وقف تلك المجزرة وكان للضغوط الأمريكية والفرنسية أثر كبير ولولا ذلك لبقيت حكومة المستشار الألماني السابق هلموت كول تنظر إلى تلك المجازر بدون حراك.

وأكدت أولبرايت أن التدخل الأمريكي في البلقان هو من أجل حماية الوجود الإسلامي في القارة الأوروبية، ومن أجل الحفاظ على حماية الإسان وصيانة كرامته مضيفة أن الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت مع ألمانيا في أثناء استلامها رئاسة الدورة نصف السنوية للاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٨ في أثناء حكومة المستشار الألماني السابق جيرهار شرودر بشن الحرب ضد صربيا من أجل مسألة كوسوفو، مؤكدة أنه لولا شجاعة الحكومة الألمانية السابقة لبقيت منطقة كوسوفو تعاني من التصفية الجماعية.

وتطرقت أولبرايت إلى المسألة الفلسطينية، خاصة قضية القدس، مشيرة إلى أن الفشل في التوصل إلى حل مرض لمسألة المدينة المقدسة التي سعى الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون للتوصل إليها لم يكن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وراءه، بل حصل الفشل بسبب التعصب الصهيوني المسيحي، مؤكدة أن فكرة الصهيونية وقيام دولة لليهود فوق أرض فلسطينية لها جذورها في بعض التعاليم المسيحية فالحروب الصليبية وأفكارها عملت على تشجيع قيام الصهيونية ودعوتها للعودة إلى الأرض المقدسة، مشيرة إلى تهاون بعض المسلمين في قضية القدس، ولاسيما الأقصى، فقد دعا كل من رئيس وزراء مصر السابق مصطفى باشا والرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة إلى إعطاء حائط المبكي لليهود ليكون ذلك حلاً مرضياً لمسألة الأقصى والقدس.

أغلقوا جوانتانمو...!!



قالت وزيرة الخارجية النمساوية أورسولا بلاسنيك – التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي- إن الاتحاد كرر مطالبته الرئيس الأميركي جورج بوش بإغلاق معتقل غوانتانامو، في قمة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في فيينا.

وأشارت بلاسنيك في ختام اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ ، إلى أن على الحكومة الأميركية اتخاذ تدابير لغلق غوانتانامو في أسرع وقت ممكن، وأن يتم الحفاظ على معايير حقوق الإنسان.

وأكدت الوزيرة النمساوية أن غوانتانامو تشكل "أمراً شاذاً" بالنسبة إلى بلد مثل الولايات المتحدة "وعليها أن تحترم القانون وحقوق الدفاع". وتأتي المطالب الأوروبية عقب الإعلان عن تزايد حالات الانتحار بين المحتجزين والتي كان آخرها انتحار ثلاثة سجناء في غوانتانامو سعوديين ويمني.

وقالت المفوضية الأوروبية إن حالات الانتحار تؤكد تماماً وجهة نظرها بضرورة إغلاق المعتقل. واعتبرت مفوضة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي بنيتا فيريروفالدنر أن القمة الأوروبية الأميركية كانت مناسبة لتجديد طلب إغلاق غوانتانامو.

كما انتقد وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبورن تصريحات لكولين غرافي نائبة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الدبلوماسية العامة والتي وصفت فيها عمليات الانتحار بأنها خطوة علاقات عامة جيدة. وقال للصحفيين إن "من الصعب فهم لماذا عندما ينتحر ثلاثة أشخاص فإن ذلك يعتبر اعتداء على أميركا... شيء ما يجب أن يتغير في العقلية الأميركية".

وانتقد محامو مركز الحقوق الدستورية في الولايات المتحدة المعاملة القاسية التي يمارسها العسكريون مع المعتقلين في غوانتانامو. واعتبر المحامون خطوة الانتحار للأسرى متوقعة بسبب ظروف الاعتقال والاستجواب القاسية.

وقد تحددت هوية السجناء الثلاثة الذين أعلن البنتاغون انتحارهم وهم السعوديان مانع بن شامان العتيبي وياسر طلال الزهراني واليمني أحمد عبد الله.

وقد شكك وكيل أسر المعتقلين السعوديين في غوانتانامو المحامي كاتب فهد الشمري في انتحار السجناء الثلاثة.

وقال الشمري إن الادعاء الأميركي المتواصل بأن السلطات الأميركية تسعى لحماية حياة المعتقلين من تعذيب دولهم، انكشف زيفه واتضح مدى التعذيب والمعاملة غير الإنسانية التي ترتكب بحق معتقلي غوانتانامو.

وفي الكويت أيضاً شكك معتقلون سابقون في غوانتانامو في الرواية الأميركية.

وأنحى بيان للجنة السعودية الحكومية لحقوق الإنسان باللائمة في موت الثلاثة على الولايات المتحدة. وقال إن عمليات التعذيب دفعتهم إلى الانتحار.

ويحتجز في تلك القاعدة الأميركية حالياً نحو ٤٦٠ معتقلاً بينهم مصور الجزيرة في أفغانستان الزميل سامي الحاج. ووجهت التهم رسمياً إلى عشرة منهم فقط، ولكن لم تبدأ محاكمتهم أمام اللجان العسكرية الخاصة.

وتعرضت واشنطن لضغوط حتى من أقرب حلفائها ومن المنظمات الحقوقية الدولية بشأن الأوضاع المأساوية بغوانتانامو.

وأمام هذه الضغوط أعلن الرئيس الأميركي أنه يرغب في إغلاق المعتقل بالإفراج عن السجناء، أو السماح بقضاء فترات العقوبة التي سيحكم عليهم بها في بلادهم.

اتحاد المحاكم الشرعية بالصومال يحذر من التدخل الأجنبي

حذر المجلس الأعلى لاتحاد المحاكم الإسلامية في الصومال من أن تصديق البرلمان على استدعاء قوات أجنبية سيؤدي إلى شيوع حالة من الفوضى في البلاد، مهدداً في الوقت نفسه بخوض حرب مقاومة ضد هذه القوات حال وصولها. وفي مؤتمر صحفي بالعاصمة مقديشو قال الشيخ شريف شيخ أحمد رئيس المجلس: "لا يوجد مبرر للمطالبة بقوة حفظ السلام في البلاد.. لقد تم إزاحة زعماء الحرب الذين كانوا عقبة أمام السلام في الصومال".

وفي حديث وجهه لأعضاء البرلمان المنقسمين حول هذه المسألة، قال رئيس المجلس: "إن استدعاء قوات أجنبية يقود البلاد إلى فوضى جديدة"، مستدلاً على ذلك بفشل تدخل القوات الأمريكية في الصومال عام ١٩٩٣.

واعتبر أن دخول قوات أجنبية إلى الصومال "استعمار جديد لهذا الشعب المسلم.. لن نقبل هذا وسنقاوم كل قوة أجنبية تدخل في بلادنا".

كما شدد شيخ أحمد على أن: "السلام رهن على التفاوض بين الصوماليين أنفسهم بعد انهزام أمراء الحرب"، وإذا لم تكن هناك أهداف أخرى للحكومة، فلا داعي للمطالبة بقوات أجنبية في البلاد".

التعذيب والاغتصاب...في سجون العراق



قال عضو البرلمان العراقي محمد الدايني: إن معتقلين في سجون وزارة الداخلية يتعرضون للتعذيب والاغتصاب لإرغامهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها.

وأضاف الدايني الذي زار أحد سجون الداخلية بمدينة بعقوبة -بعد حصوله على موافقة الجانب الأميركي- أن من بين المعتقلين نساء وأطفالاً.

وعرض بعض السجناء آثار التعذيب على أجسادهم ومن بينهم إمام مسجد الدهلكية الشيخ نافع الذي قال إنه صفد مرتين وأخذت الاعترافات منه عنوة ,بعد أن عرضوا عليه أهله أمام عينيه في حال رفض الاعتراف على نفسه.

ويضم المعتقل سبعة سجون ويحوي ١٣٠ معتقلاً -بينهم سجينات- في مساحة تقترب من ٥٠ متراً كما يضم أطفالاً تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً مورست ضدهم "اعتداءات جنسية وجسدية" حسب البرلماني العراقي.

من جهته وصف البرلماني ظافر العاني من جبهة التوافق العراقية تلك الممارسات بأنها إجرامية مشيراً إلى أنها شائعة ومألوفة في سجون الداخلية. وطالب العاني في تصريحات للجزيرة بفتح تحقيق دولي في هذه الحوادث.

وكان مفتشون أميركيون كشفوا في أبريل الماضي عن حالات تعذيب في ما لا يقل عن ستة مراكز تابعة للداخلية العراقية ,تضاف إلى قائمة حالات التعذيب التي تعرض لها عراقيون على يد القوات الأميركية.

وفي نوفمبر ٢٠٠٥ أكدت القوات الأميركية عثورها على ١٧٣ معتقلاً بعضهم يعاني من آثار تعذيب في معقتل سري تابع أيضاً للداخلية وسط بغداد.

الفيفا (مشروع فساد)، وعنصري وسوق للعبيد!!

شن الرئيس الليبي معمر القذافي هجوماً عنيفاً على الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا واتهمه بأنه يشكل خطورة على العالم مادياً ومعنوياً ويقوي النزعة العنصرية وينشر الفساد.

وقال في مقال على موقعه في شبكة الإنترنت "كان يجب أن يكون الفيفا متنفساً للناس لكنه نشر الكراهية والعدوانية والحروب بين الشعوب والأصحاب، وتحول إلى مشروع استغلالي بدلاً من رياضي ترفيهي ومشروعاً للفساد وغسيل الأموال".

واعتبر القذافي أن الفيفا "أصبح سوقاً للعبيد بعد أن أعاد نظام الرق والعبودية علناً بالمتاجرة بالبشر وبيع اللاعبين من دولة إلى أخرى ومن نادٍ إلى ثان، وأصبح أبناء الدول الفقيرة عبيداً للدول الغنية".

ودعا إلى إنفاق المليارات، التي تنفق على كأس العالم الذي وصفه بالفارغ، على الشعوب الفقيرة ومكافحة المرض، مشيراً إلى أن ذلك "خير لنا من إنفاقها على رهانات الفيفا".

واعتبر الرئيس الليبي أن الحل هو "أن يكون لكل دولة الحق في استضافة الفيفا (المونديال) حسب إمكانياتها وليس حسب شروط الفيفا الظالمة، حتى تستفيد الدول من أموال الفيفا في إصلاح بنيتها التحتية".

وتساءل "لماذا لا تكون الاستضافة للدولة التي يفوز فريقها في المباريات النهائية حتى يكون التنافس له معنى؟".

شاهد على مجزرة عائلة "أبو غالية"...؟؟

مشاهد مجزرة عائلة أبوغالية المأساوية وصرخات طفلتهم الناجية هدى التي أبكت الملايين ,نقلتها عدسة مصور فلسطيني انتابه صراع بين المهنة والإنسانية.

ومع ذلك فقد أصر المصور زكريا أبوهربيد من غزة على مواصلة تصوير معاناة طفلة انشغلت في التنقل بين جثث أفراد عائلتها علها تجد من يجيب أو يؤنس وحدتها ,وليوثق جريمة تضاف إلى الجرائم الإسرائيلية التي تقشعر لها الأبدان.



وتحدث المصور أبوهربيد الذي يعمل بوكالة رامتان للأنباء عن اللحظات الأولى لبداية الجريمة الإسرائيلية ,وقال إنه تلقى اتصالاً هاتفياً من أحد أصدقائه العاملين في طواقم الإسعاف، يخبره فيه بأن طائرات الاحتلال استهدفت أسرة فلسطينية في بلدة بيت حانون شمالي القطاع.

وأضاف أنه لدى وصوله إلى مكان الحادث التقطت عدسته صور ثلاث جثث لمدنيين بينهم شقيقان سقطا نتيجة استهداف طائرات الاحتلال الإسرائيلي لسيارة.

ثم تجدد القصف مرة أخرى في أثناء عودته من مكان الحادث ليستهدف سيارة ثانية على طريق صلاح الدين الرئيسي شمالي غزة، مؤكداً أنه تيقن أن منطقة شمال القطاع تشهد أحداثاً ساخنة وتصعيداً، وهذا ما استدعى بقاءه في المنطقة.

وبعد ساعة رن هاتف أبوهربيد، وإذ بصوت أحد أطقم الإسعاف مرة ثانية يخبره بأن قصفاً إسرائيلياً ثالثاً وقع يستهدف مواطنين مدنيين على شاطئ بحر غزة في منطقة السودانية شمالي القطاع.

وكان أول من وصل إلى مكان القصف ووجد نفسه للوهلة الأولى أمام مجزرة دموية جديدة بحق عائلة "أبو غالية" كاملة ملقاة على الرمل.

ويتابع حديثه قائلاً "تمالكت مشاعري وحبست دموعي وأخذت أبحث عمن في المكان لأصوره وإذا بفتاة صغيرة تخرج من البحر مبللة بالماء تركض بخطوات سريعة تجاه أسرتها الصامتة وما إن رأيت هول الفاجعة حتى انفجرت بالصراخ والعويل".

ويستكمل المصور أبوهربيد الذي بدت على وجهه ملامح الحزن وهو يصور تلك اللحظات الأشد مأساوية في حياته ,عندما طلبت من طواقم الإسعاف أن يتوجهوا صوب رجل ملقى على تلة من الرمل لفت صوتي الطفلة هدى "المشتتة الوعي" فركضت صوب المكان وعندما اتضح لها أنه والدها وقد أصبح جثة هامدة ,ألقت بجسدها هاوية على الأرض ,وبدأت الصراخ والمناجاة لمساعدة والدها.

المذبحة التي كان أبوهربيد الشاهد الرئيسي عليها سقط فيها كل من الأب عيسى غالية (٣٤ عاماً) والزوجة رئيسة (٣٥عاماً) والأبناء عالية (١٧عاماً) وإلهام (١٥عاماً) وصابرين (٤ أعوام) وهنادي (عامان) وهثيم (عام) إضافة إلى أربعة آخرين إصابتهم خطيرة.

وعن الحال الذي كان عليه في لحظة المشهد الدموي قال "أخذت أصور كل ما ترصده عدسة الكاميرا حتى إنني نزعت الأغطية عن مهد طفل العائلة خشية أن يكون مصاباً ويحتاج إلى مساعدة" مشيراً إلى أنه بعد انتهائه من تصوير الفتاة لم يتمالك نفسه وراح يبكي بجوارها ,وحتى هذه اللحظة يرفض رؤية الصور التي التقطها للعائلة.

وأوضح أن الروايات تؤكد أن الطفل الرضيع لقي حتفه وهو يرضع في حضن أمه وأن العائلة قبل استشهادها كانت على وشك مغادرة المكان مشيراً إلى أنه طلب من الطفلة هدى ذات السنوات العشر في أول لقاء جمعه بها بعد الحادثة أن تسامحه لأنه لم يستطع إسعاف أسرتها.

وبرر ذلك بأن صرخات هدى وهي تقول "صور .. صور" برأته وأعطته الدافعية لاستكمال تصوير الجريمة.

يشار إلى أن المصور أبوهربيد أصيب ثلاث مرات خلال الانتفاضة كان أخطرها عندما أصيب بجراح في يده بعد تعرضه لإطلاق نار من قبل قوات الاحتلال في أثناء تغطيته لمظاهرة فلسطينية جنوبي غزة.





مصطلح الدعوة

مصطلح الدعوة مصطلح قرآني ورد ذكره في مواضع عديدة من كتاب الله بمعان متعددة، وأصل هذه الكلمة اللغوي ينبِّئ عن معناها، فقد جاء في معجم مقاييس اللغة دعو: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. والدعاة يميلون الناس إلى الحق ويدعونهم إليه. وورد ذكر هذا المصطلح بهذا المعنى أكثر من أربعين مرة في كتاب الله عز وجل، والناس تجاه هذا المصطلح متفاوتون على طوائف عديدة، فطائفة ارتبطت به وعاشت لأجله فهي في أكرم المنازل، وفي مقدمة هذه الطائفة رسل الله عليهم الصلاة والسلام دعاة الناس إلى الخير والمعروف، وإمامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه ربه عز وجل: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله فإذنه وسراجاً منيراً» وكانت الدعوة في حياة الأنبياء لا تقتصر على وقت دون وقت ولا مكان دون مكان، فدعوا أقوامهم ليلاً ونهاراً «وقال نوح رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً» سراً وجهاراً، وجاء بيان أسلوب الدعوة في قوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وليس هناك قول أحسن من قول الداعي إلى الله، قال تعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين». وهناك من اهتدى بهدي الأنبياء واقتفى أثرهم ودعا إلى ما دعوا إليه، والناس في ذلك على درجات، منهم من يعطي الدعوة جل وقته وماله، ومنهم دون ذلك. وهناك من لا يقومون بالدعوة ولكنهم يحبون أهلها ويعينونهم عند الحاجة، وهناك من لا يعنيهم هذا المصطلح لفظاً ومعنى، فهم في غفلة عنه فلا هم يأمرون بالخير ولا ينهون عن الشر ولا يعينون على ذلك، وهؤلاء مفرِّطون، وأسوأ منهم من يستوحشون من هذا المصطلح لفظاً ومعنى، وهم في ذلك متفاوتون، وهناك من يَشْرَقون بذكر الدعوة وينفرون عند سماعها، وهؤلاء أصناف فمستقل ومستكثر، ومنهم من يظهر ذلك في قوله أو قلمه، ومنهم من يبطن ذلك. ويعظم الخطر والأثر إذا كان ذلك ممن ينتسب إلى الإسلام، ولذا كان من واجب العلماء وأهل الاختصاص أن يؤكدوا فضل الدعوة وعظيم أثرها على الفرد والمجتمع، وأن يبينوا أهمية العناية بالمصطلحات الشرعية وأنه لا عيب على المسلم إن تمسك بها، بل من واجبه ذلك، بل هو مصدر فخره واعتزازه. ومن المهم التشديد هنا على أن الألفاظ قوالب المعاني ولا يسوغ تغيير مصطلح شرعي لمجرد التغيير، وانظر مثلاً «المحتسب» في المجتمع المسلم، لو استبدل به «البوليس الديني» لم يكن لهذا المصطلح وقع مثل المحتسب أو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، ولو استبدل لاختلف التطبيق واختلف الأثر. ومثل ذلك أن تستبدل بكلمة الدعوة كلمة أخرى، وإن كانت تدل على المعنى فإن الدعوة مصطلح له وقعه وأثره في النفوس أقوى وأتم. إن المصطلحات تكتسب قوتها من الشرع المطهر، فحيثما كان المصطلح شرعياً كان من المناسب التشديد عليه، قال المناوي: وبين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلما تخلف ذلك فإن الألفاظ قوالب المعاني والأسماء قوالب المسميات. إن مصطلح الدعوة مصطلح شرعي عظيم به ينبغي أن يفخر كل مسلم داع إلى الله.



بقلم:
د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان



حوار

الشيخ عبد الله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم لـ«المستقبل الإسلامي»:

«أمراض» العالم الإسلامي انتقلت إلى الجاليات الإسلامية في الغرب

من باريس محمد عبد الحكيم الحجاري

الشيخ عبد الله بن علي بصفر علم من أعلام القراءات القرآنية، وصل صوته إلى كل أرجاء المعمورة، وله وقعه في ترتيله وتجويده لكتاب الله على قلوب الملايين من أبناء المسلمين، وقد عرف عن الشخ «بصفر»، بالإضافة إلى كونه أميناً عاماً للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، اهتمامه بأبناء الأقليات والجاليات المسلمة في العالم، خاصة في القارة الأوروبية، ويرى أن هذه الجاليات هي العمق الإستراتيجي للعالم الإسلامي في الغرب، ولابد من التواصل معها وتجسير الصلة بها، واهتمام العلماء والدعاة والمؤسسات والهيئات والدول الإسلامية بأبناء الجاليات المسلمة في أوروبا وأمريكا. ويؤكد أن انتقال أمراض العالم الإسلامي، من «فرقة» و«انقسام» و«تفتت» و«حزبية ضيقة»، إلى الجاليات المسلمة التي تعيش في كنف مجتمعات غير مسلمة، أضر بها كثيراً، ولكنه يرى أن الأحداث العالمية الأخيرة، وإن كانت قيدت حرية الجاليات المسلمة، ساهمت في تفعيل دورهم على الساحة، وإدراكهم أنهم، بصفتهم مواطنين في الدول التي يعيشون فيها وعليهم التزامات ومسؤوليات ويدفعون الضرائب، لهم حقوق سياسية واجتماعية وثقافية. ويرى الشيخ بصفر أن الخطاب الدعوي للغرب لابد أن يعتمد على الجوانب الإيمانية التي يفتقدها هذا العالم الذي طغت عليه الجوانب المادية، ويعاني أفراده الخواء الروحي.

وقد التقت المستقبل الإسلامي الشيخ عبد الله بصفر في العاصمة الفرنسية باريس حين كان يحضر أحد المؤتمرات الإسلامية وأجرت معه الحوار التالي:

دور الأقليات المسلمة

* عرف عنكم اهتمامكم بأحوال وشؤون الأقليات الإسلامية في العالم، كيف ترون واقع هذه الأقليات خاصة في الغرب؟!

– إذا نظرنا إلى واقع الجاليات الإسلامية في الغرب نجده اختلف من فترة إلى أخرى، ومن مرحلة إلى مرحلة، فقد كانت الجاليات المسلمة تعيش في الغرب أفراداً وصلوا إلى هذه البلدان لأسباب مختلفة أبرزها البحث عن لقمة العيش، ولم يكن يعنيهم غير ذلك، فتقطعت بهم السبل، ومنهم من ذاب في هذه المجتمعات، ومنهم من لا يذكر عالمه الإسلامي، ويمكن أن نقول إن الجيل الأول من المهاجرين المسلمين إلى الدول الأوروبية، ذاب في هذه المجتمعات إلا القلة القليلة، ولكن مع الجيل الثاني والجيل الثالث اختلف الوضع، خاصة مع زيادة البعثات التعليمية من العالم الإسلامي إلى الغرب، وبدأت هناك صحوة بين أبناء الجالية، تبعها تأسيس المراكز والجمعيات والهيئات والمنظمات الإسلامية، التي أخذت تؤسس لعمل إسلامي منظم ومقنن داخل هذه المجتمعات، وهناك سبب آخر هو اختلاف المستويات التعليمية لأبناء المسلمين، فمعظم المهاجرين أخيراً كانوا من حملة الشهادات العليا ومن النخب المثقفة الذين حملوا عبء الصحوة والانطلاق بالعمل الإسلامي، وكل ذلك ساهم في العمل الدعوي، فأبناء الجاليات المسلمة الآن فيهم العلماء والأطباء والمهندسون ومن يشغلون مراكز علمية مرموقة في المجتمعات الغربية، وهذا كله ساهم في انطلاقة العمل الدعوي، وأثمر دخول أعداد كبيرة من أبناء الغرب أو من ذوي الأصول الغربية إلى الإسلام، وهؤلاء هم الذين أعطوا صورة طيبة للإسلام والمسلمين، وبدؤوا بحركة نشيطة للتعريف بالإسلام.

الخطاب الإسلامي

* وهل الخطاب الإسلامي المقدم للغرب يراعي ظروف العالم الغربي؟!

– لا أحد يختلف على ضرورة إعادة النظر في الخطاب الإسلامي الموجه إلى الغرب، فالشعوب الغربية لها عقليتها ومنطقها ولغتها التي يجب أن تخاطب بها، ولها القضايا التي

لابد أن نركز عليها، ولا يمكن أن نجعل الخطاب الإسلامي الموجه للشعوب المسلمة أساساً في التوجه إلى الشعوب الغربية، فالأمر مختلف تماماً، وهذا ما أدركه الدعاة في الغرب، ورؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية، فالعالم الغربي يواجه مأزقاً كبيراً من الناحية الإيمانية ويعاني خواء روحياً بعد أن طغت عليه المادة، وهذا يتطلب تركيزاً على هذه الجوانب، والشعوب الغربية تميل نحو الخطاب المنطقي العقلاني، وهذا أمر يجب أن يؤخذ في الاعتبار، ومن غير المعقول أن يجهل الداعية لغة أهل الدولة التي يخاطبهم فيها، فإذا أتقن لغة القوم وعرف عاداتهم وتقاليدهم كان أكثر تأثيراً.

دعاة في الغرب

* هناك من يقول إن الدعاة من أبناء الجيل الثاني والثالث الذين ولدوا في الدول الغربية وتعلموا وعاشوا فيها هم أقدر على مخاطبة هذه الشعوب!

– هذا صحيح، لأن هؤلاء يعرفون لغة هذه الشعوب واهتماماتها، والظروف المحيطة، والقضايا المطروحة، وكيف أوجد الإسلام الحلول الناجحة لمشكلات العالم كله، ومن ثم لابد من الاهتمام بأبناء الجيل الثالث من المسلمين وتأهيلهم للعمل الدعوي.

الصورة السيئة

* ولكن الذهنية الغربية لديها موروث ضخم من الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين فكيف تعالج هذه الصورة؟!

– هذا صحيح، فالموروث الغربي والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام التي تحركها قوى معادية للإسلام والمسلمين، كل ذلك جعل النظرة إلى الإسلام والمسلمين سلبية، ولكن لا أحد ينكر أن في الغرب أناساً منصفين ومحايدين، يريدون معرفة الحقيقية، بل يبحثون عنها، وواجبنا أن نقدم الصورة كاملة وصحيحة عن ديننا لهؤلاء، فهناك أناس كانت لديهم صورة سلبية وخاطئة عن الإسلام وبفضل الله عز وجل ثم بجهود أناس عرفوا كيف يعرضون دينهم بسماحة ويسر وكيف يصلون إلى قلوب وعقول هؤلاء، أسلم كثير منهم وصاروا من أخلص الدعاة لهذا الدين وبذلوا جهوداً كبيرة في العمل الدعوي، ولذلك علينا أن نتواصل مع المنصفين الغربيين ونحاورهم ونمدهم بالمعلومات ونوضح لهم صورة الإسلام الصحيحة.

الغربي المسلم

* وكيف ترون تأثير الداعية الغربي المسلم على المجتمعات الغربية؟!

– تأثير هؤلاء كبير جداً، فهناك فرق بين داعية يتقن لغات الغرب، ويعيش في كنف المجتمع، ويدرك اهتماماته، ويعرف مرتكزات الخطاب الغربي، وبين القادم من الشرق ولديه العلم الشرعي ولكن ليس لديه اللغة ولا الاهتمام بقضايا المجتمعات الغربية.

تصورات محددة

* وهل هناك تصورات موحدة للجالية المسلمة في الغرب تجاه القضايا الكبرى؟

– للأسف الشديد الفرقة الموجودة في بلاد المسلمين انتقلت إلى الجاليات المسلمة في بلاد الغرب سواء من ناحية الأفكار أو من ناحية القوميات أو الجنسيات، فهذه التفرقة هي العقبة الكبرى أمام الدعوة إلى الله، فهناك جمعيات نجحت وتخطت هذا الحاجز،



الحوارات المفتوحة و«المناصحة» هي الطريق لتصحيح أفكار الشباب

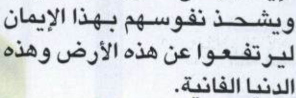
وصهرت في داخلها جميع الجنسيات وجميع الأفكار والمستويات من الرجال والنساء، وانفتحت، ولكن هذه الجمعيات قليلة نسبياً وهناك جمعيات أخرى نتمنى أن تسلك نفس المنهج، وأن تندمج في هذه الجمعيات، وأن تتكاتف في العمل لما فيه الخير ومصلحة الدعوة الإسلامية.

وفي اعتقادي أن الانقسام والفرقة أكبر عقبة تحول بين المسلمين وبين الدعوة إلى الله عز وجل، وانطلاق الدعوة سيكون أقوى لو تجاوزنا هذه المرحلة.

القوة الروحية

* وما القدرات والأدوات التي لابد أن يركز عليها الدعاة في المرحلة الراهنة لعرض الإسلام عرضاً صحيحاً؟

– القوة الروحية والإيمانية أكبر قوة تملكها الأمة الإسلامية، والغرب الآن يعيش في فراغ روحي، فهو ينبهر بالروحانيات التي يتمتع بها المسلم، وينبهر بالإيمان العميق وأخلاق الدين العظيم؛ وإبراز هذه الجوانب التي يفقدها الغرب تماماً، سيؤثر تأثيراً إيجابياً في تنشيط الدعوة، ولكننا نشعر بأن المسلمين والعرب أنفسهم لديهم ضعف في هذا الأمر، فكيف سنقوي هذه الروح، التي استطاع بها الصحابة، والتابعون أن ينشروا هذا الدين في أصقاع الأرض؟ هذه الروح قادرة على أن تؤثر بقوة في الغرب.



إن الأمر يحتاج إلى صدق من الدعاة إلى الله وإخلاص، وتركيز على ما يقوي الإيمان، كما قال سبحانه: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً»، هذا الذي نحتاج إليه، ونتمنى أن يركز الدعاة على الإيمان وعلى ما يجذب الشباب ويشحذ نفوسهم بهذا الإيمان ليرتفعوا عن هذه الأرض وهذه الدنيا الفانية.

انتشار الإسلام

* الإسلام في الغرب ينتشر بشكل متسارع، بشهادة الغربيين أنفسهم فما هو تفسيركم لذلك؟

– الفراغ الروحي الذي يعيشه الغرب، من أسرار انتشار الإسلام، والفضائل الموجودة في الإسلام، هي ما يفقده الغرب، من ذلك الأسرة المسلمة التي كادت تتلاشى في الغرب، فعندما يرى الغربي أسرة مسلمة موحدة من الرجل والزوجة والأولاد متعاطفين متكاتفين يشعر بالغيرة، لعدم وجود هذه الأسرة لديه، وكذلك الجوانب الأخلاقية التي يفتقدونها والتي قادت الكثيرين في الغرب إلى الانتحار بعد الجري وراء ملذات الدنيا المحرمة كالزنا والخمر، فقادتهم إلى أن كرهوا حياتهم، فقتلوا أنفسهم بالانتحار، فالقوة الكامنة في الإسلام، والتشريع الأخلاقي، الاجتماعي، والاقتصادي، الذي يرفض الاستغلال والابتزاز والربا، أشعر الغربيين بعظمة الإسلام.

مفهوم الإرهاب

* اختلف مفهوم الإرهاب عند الساسة وعند مسؤولي الدول، فما هو في اعتقادكم تعريف هذه الظاهرة؟ وهل مفهوم رابطة العالم الإسلامي وجد إقبالاً؟

– رابطة العالم الإسلامي أصدرت بياناً عرّفت فيه الإرهاب وطلبت أن يحظى بإجماع إسلامي، وهو يفرق بين الإرهاب وبين الدفاع عن القضايا المصيرية.





التوبة تهدم ما قبلها

* أنا فتاة أبلغ من العمر (٢٥) عاماً ولكن منذ صغري إلى أن بلغ عمري (٢١) سنة لم أصم ولم أصل تكاسلاً، ووالدي ووالدتي ينصحانني ولكن لم أبال، فما الذي يجب علي أن أفعله؟ علماً أن الله هداني وأنا الآن أصوم و أصلي ونادمة على ما سبق.

– التوبة تهدم ما قبلها فعليك بالندم والعزم والصادق على العبادة والإكثار من النوافل من صلاة في الليل و النهار وصوم تطوع وذكر وقراءة ودعاء، والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات.

الشيخ ابن جبرين

النساء ..ونقص العقل والدين

* نسمع دائماً الحديث الشريف «النساء ناقصات عقل ودين» ويأتي به بعض الرجال للإساءة إلى المرأة. نرجو من فضيلتكم توضيح معنى هذا الحديث.

– توضيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، من إكمال بقيته حيث قال: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجل الحازم من إحداكن، فقيل يا رسول الله ما نقصان عقلها؟ قال: أليست شهادة المرأتين بشهادة رجل؟ قيل يا رسول الله فما نقصان دينها؟ قال: أليست إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟!» فقد بين ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن نقصان عقلها من جهة ضعف حفظها وأن شهادتها تجبر بشهادة امرأة أخرى. وذلك لضبط الشهادة بسبب أنها قد تنسى أو قد تزيد في الشهادة، وأما نقصان دينها فلأنها في حال الحيض والنفاس تدع الصلاة وتدع الصوم ولا تقضي الصلاة، فهذا من نقصان الدين. ولكن هذا النقص ليست مؤاخذة عليه، وإنما هو نقص حاصل بشرع الله ـ عز وجل ـ وهو الذي شرعه ـ سبحانه وتعالى ـ رفقاً بها وتيسيراً عليها لأنها إذا صامت مع وجود الحيض والنفاس أضرها ذلك. فمن رحمة الله أن شرع لها ترك الصيام ثم تقضيه، وأما الصلاة، فلأنها حال الحيض قد وجد منها ما يمنع الطهارة، فمن رحمة الله ـ عز وعلا ـ أن شرع لها ترك الصلاة، وهكذا في النفاس ثم شرع لها ألا تقضي الصلاة، لأن في القضاء مشقة كبيرة، لأن الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات. والحيض قد تكثر أيامه. فتبلغ سبعة أيام أو ثمانية أيام، وأكثر النفاس قد يبلغ أربعين يوماً. فكان من رحمة الله عليها وإحسانه إليها أن أسقط عنها الصلاة أداءً وقضاءً، ولا يلزم من هذا أن يكون نقص عقلها في كل شيء ونقص دينها في كل شيء، وإنما بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن نقصان عقلها من جهة ما يحصل لها من ترك الصلاة والصوم في حال الحيض والنفاس. ولا يلزم من هذا أن تكون أيضاً دون الرجال في كل شيء، وأن الرجل أفضل منها في كل شيء. نعم جنس الرجال أفضل من جنس النساء في الجملة، لأسباب كثيرة كما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» سورة النساء. لكن قد تفوقه في بعض الأحيان في أشياء كثيرة، فكم من امرأة فاقت كثيراً من الرجال في عقلها ودينها وضبطها.

وقد تكثر منها الأعمال الصالحات فتربو على كثير من الرجال في عملها الصالح وفي تقواها لله ـ عز وجل ـ وفي منزلتها في الآخرة، وقد تكون لها عناية ببعض الأمور، فتضبط ضبطاً كثيراً أكثر من ضبط بعض الرجال في كثير من المسائل التي تعنى بها وتجتهد في حفظها وضبطها، فتكون مرجعاً في التاريخ الإسلامي وفي أمور كثيرة، وهذا واضح لمن تأمل أحوال النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك، وبهذا يعلم أن هذا النقص لا يمنع من الاعتماد عليها في الرواية، وهكذا في الشهادة إذا انجبرت بامرأة أخرى، ولا يمنع أيضاً تقواها لله وكونها من خيرة إماء الله، إذا استقامت في دينها، فلا ينبغي للمؤمن أن يرميها بالنقص في كل شيء، وضعف الدين في كل شيء، وإنما هو ضعف خاص في دينها، وضعف في عقلها فيما يتعلق بضبط الشهادة ونحو ذلك. فينبغي إنصافها وحمل كلام النبي صلى الله عليه وسلم على خير المحامل وأحسنه. والله تعالى أعلم.

الشيخ ابن باز

الاستهزاء بالحجاب الشرعي

* ما حكم من يستهزئ بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها وكفيها؟

– من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكهما بالشريعة الإسلامية فهو كافر، سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجاباً شرعياً أم في غيره؛ لما رواه عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن فقال عبدالله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين». فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله. وبالله التوفيق.

اللجنة الدائمة

علاج الوساوس

* أنا امرأة أفعل ما فرضه الله علي من العبادات، إلا أنني في الصلاة كثيرة السهو، بحيث أصلي وأنا أفكر في بعض ما حدث من الأحداث في ذلك اليوم، ولا أفكر فيه إلا عند البدء في الصلاة، ولا أستطيع التخلص منه







إلا عند الجهر بالقراءة فبم تنصحني؟

- هذا الأمر الذي تشتكين منه يشتكي منه كثير من المصلين، وهو أن الشيطان يفتح عليه باب الوساوس في أثناء الصلاة فربما يخرج الإنسان وهو لا يدري ما يقول في صلاته. ودواء ذلك أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو أن ينفث الإنسان عن يساره ثلاث مرات وليقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإذا فعل ذلك زال عنه ما يجده بإذن الله عز وجل، وأن يناجي الله تبارك وتعالى ويتقرب إليه بتكبيره وتعظيمه وتلاوة كلامه سبحانه وتعالى بالدعاء في مواطن الدعاء في الصلاة، فإذا شعر الإنسان بهذا الشعور فإنه يدخل على ربه تبارك وتعالى بخشوع وتعظيم له سبحانه وتعالى ومحبة لما عنده من الخير وخوف من عقابه إذا فرط فيما أوجب الله عليه.

الشيخ ابن العثيمين



الذنوب ومحق البركة

*** امرأة تسأل وتقول قرأت أن من نتائج الذنوب: العقوبة من الله ومحق البركة فأبكي خوفاً من ذلك. أرشدوني جزاكم الله خيراً.**

- الواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الذنوب والتوبة مما سلف منها مع حسن الظن بالله ورجاء المغفرة منه والخوف من غضبه وعقابه. كما قال - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم عن عباده الصالحين: «أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين» وقال سبحانه: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً» وقال عز وجل: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» ويشرع للمؤمن والمؤمنة مع ذلك الأخذ بالأسباب التي أباحها الله - عز وجل - وبذلك يجمع بين الخوف والرجاء، والعمل بالأسباب متوكلاً على الله - سبحانه - معتمداً عليه في حصول المطلوب والسلامة من المرهوب، والله - سبحانه - هو الجواد الكريم، القائل: «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» والقائل: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً» وهو القائل: «وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» فالواجب عليك أيتها الأخت في الله التوبة إلى الله مما سلف من الذنوب والاستقامة على طاعته، مع حسن الظن به - عز وجل - والحذر من أسباب غضبه، وأبشري بالخير الكثير والعاقبة الحميدة. والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

استماع الأغاني

*** ما حكم استماع الموسيقى والأغاني؟ وما حكم مشاهدة المسلسلات التي يتبرج فيها النساء؟**

- استماع الموسيقى والأغاني حرام ولا شك في تحريمه وقد جاء عن السلف من الصحابة والتابعين أن الغناء ينبت النفاق في القلب واستماع الغناء من لهو الحديث والركون إليه. وقد قال الله تعالى: «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين» قال ابن مسعود في تفسير الآية: والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء وتفسير الصحابي حجة وهو في المرتبة الثالثة في التفسير. ثم إن الاستماع إلى الأغاني والموسيقى وقوع فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» يعني يستحلون الزنا والخمر والحرير وهم رجال لا يجوز لهم لبس الحرير، والمعازف هي آلات اللهو - رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري أو أبي عامر الأشعري - وعلى هذا فإنني أوجه النصيحة إلى إخواني المسلمين بالحذر من سماع الأغاني والموسيقى وألا يغتروا بقول من قال من أهل العلم بإباحة المعازف لأن الأدلة على تحريمها واضحة وصريحة.

وأما مشاهدة المسلسلات التي فيها النساء فإنها حرام ما دامت تؤدي إلى الفتنة والتعلق بالمرأة، والمسلسلات غالبها ضار وإن لم يشاهد فيها المرأة أو تشاهد المرأة الرجل، لأن أهدافها في الغالب ضرر على المجتمع في سلوكه وأخلاقه. أسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرها وأن يصلح ولاة أمر المسلمين لما فيه إصلاح المسلمين، والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

لبس النقاب والبرقع

*** في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين النساء بشكل لافت للنظر، وهي ما يسمى بالنقاب، والغريب في هذه الظاهرة ليس لبس النقاب، إنما طريقة لبس النقاب لدى النساء، ففي بداية الأمر كان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط ثم بدأ النقاب في الاتساع شيئاً فشيئاً فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه، وهذا يجلب الفتنة، ولا سيما أن كثيراً من النساء يكتحلن عند لبسه، وإذا نوقشن في هذا الأمر احتججن بأن فضيلتكم قد أفتى بأن الأصل فيه الجواز، فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصل وجزاكم الله خيراً.**

- لا شك أن النقاب كان معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله صلى الله عليه وسلم في المرأة إذا أحرمت (لا تنتقب) فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه بل نرى منعه، وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر كما قال السائل مشاهد، ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه، بل نرى أنه يمنع منعاً باتاً وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر، وأن لا تنتقب، لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد.

الشيخ ابن العثيمين









لتسجيل المؤسسات التطوعية والإشراف عليها

مفوضية المؤسسات الخيرية في بريطانيا «بوابة العمل التطوعي»..

«مفوضية المؤسسات الخيرية لإنجلترا وويلز».. هيئة حكومية، منوط بها الإشراف على القطاع الخيري، وينضوي تحت لوائها ١٩٠ ألف جمعية ومؤسسة خيرية في بريطانيا، ويعمل في الفوضية ٥٤٥موظفاً، ولها سلطة شبه قضائية في تنظيم العمل الخيري، ومهمات استشارية ونظامية وقانونية، وميزانيتها السنوية تقدر بـ٣١مليون جنيه إسترليني، ويبلغ دخل المؤسسات الخيرية المسجلة بها ٣٦مليار جنيه إسترليني، تنفق ٥,٦مليار جنيه إسترليني في الخارج، وللمفوضية دور مهم وبارز في ضبط العمل الخيري، ولها تجربة ثرية في هذا القطاع، فما هي آلية العمل في المفوضية؟! وكيف تشرف وتنظم قطاع العمل الخيري؟! وما هي السلطات المخولة لها؟!



٥٤٥ موظفاً وميزانية سنوية مقدارها ٣١ مليون جنيه إسترليني تحت لواء المفوضية ولوائح محددة للعمل

في لقاء بالأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض، حضره عدد كبير من المهتمين بالعمل الخيري في المملكة، تحدث الدكتور جيمس هاملتون شو عضو المفوضية الخيرية في إنجلترا وويلز عن تاريخ المفوضية ودورها وسلطاتها وكيفية تسجيل الجمعيات الخيرية في بريطانيا والإشراف عليها، وآلية العمل فيها وكيفية تسجيل أي مؤسسة خيرية وشروط ذلك! وكيف تقوم المفوضية بالإشراف على هذه المؤسسات وضبط ميزانياتها؟

في البداية تعرض الدكتور جيمس هاملتون شو لتاريخ مفوضية المؤسسات الخيرية لإنجلترا وويلز، فقال: إن المفوضية هيئة مهمتها الإشراف على جميع المؤسسات الخيرية ودورها حدده قانون المؤسسات الخيرية الصادر في عام ١٩٩٣م فهي تهدف إلى «تشجيع الاستخدام الأمثل والأكثر فعالية وكفاءة للموارد الخيرية»، وتعمل على توفير



أفضل نظام ممكن للقطاع الخيري في إنجلترا وويلز، من أجل رفع كفاءة الجمعيات والمؤسسات الخيرية، وتعزيز ثقة الشعب فيها.

وقد تأسست المفوضية بموجب قانون برلماني صدر في عام ١٩٨٣ على أساس أن «المفوضية هيئة حكومية غير وزارية مسؤولة مباشرة أمام البرلمان، ويقوم بحكم عمل المفوضية مجلس مستقل مؤلف من ثلاثة أو خمسة مفوضين يعينهم وزير الداخلية.

المهمات الثلاث

وعن المهمات الرئيسية للمفوضية يقول الدكتور جيمس هاملتون: إن مهام المفوضية تنحصر في ثلاث مهام رئيسية هي:

أولاً: المهمة الاستشارية: تسدي المفوضية المشورة العامة والخاصة للمؤسسات الخيرية حول المتطلبات القانونية المترتبة عليها وحول ممارسات العمل الصحيحة أيضاً.

ثانياً: المهمة النظامية: تسجل المفوضية وتراقب المؤسسات الخيرية وتطبق إطاعتها للمتطلبات القانونية.

ثالثاً: المهمة القانونية: تتمتع المفوضية بالسلطات والصلاحيات التي تتمتع بها المحاكم فيما يتعلق بالمؤسسات الخيرية والتي يمكنها أن تطبقها بأسلوب يحمي أو يضيف شيئاً إلى قوة المؤسسات.

كيفية العمل

وعن كيفية العمل تحت مظلة مفوضية المؤسسات الخيرية يقول د. جيمس: تعمل المفوضية بمشاركة المؤسسات الخيرية، والهيئات التي تقع تحت مظلتها والهيئات الحكومية المحلية والمركزية، والمهتمين بأعمالها من خلال عدة محاور هي:

* الفوائد التي تأتي بها المؤسسات الخيرية إلى إنجلترا وويلز.

* الاعتراف بأن الغالبية العظمى من المؤسسات الخيرية هي مؤسسات شرعية وفعالة.

* الاعتقاد بأن الاستقلالية والتنظيم الذاتي يساعدان المؤسسات الخيرية على النمو والازدهار.

* وتشجيع المؤسسات الخيرية على تنظيم نفسها لإتاحة المجال لها لتركيز مواردها على الأماكن التي هي بأمس الحاجة إليها.

* وتحديد ومعالجة الانتهاكات الخطيرة التي ترتكبها بعض المؤسسات الخيرية.



المبادئ السبعة التي تحكم عمل المفوضية: المحاسبة والاستقلالية والتناسبية والعدل والإنصاف والتنوع والشفافية

* وإقامة علاقة مكشوفة وذات شفافية مع المؤسسات الخيرية.

* والعمل مع المؤسسات الخيرية ولصالحها، ولا ضدها.

١٩٠ ألف مؤسسة

وخلال العام الماضي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م أدارت مفوضية المؤسسات الخيرية ميزانية بلغت قيمتها ٣١ مليون جنيه إسترليني من خلال ٥٤٥ موظفاً موزعين على أربعة مواقع، وتقوم بدعم وتنظيم شؤون ١٩٠ ألف مؤسسة خيرية مسجلة. وبلغ دخل المؤسسات الخيرية المسجلة ٣٦ مليار جنيه إسترليني (أي نحو ٧٪ من إجمالي الناتج المحلي) وأنفقت ٥,٦ مليار جنيه إسترليني منه على أعمال خيرية في الخارج، كما بلغت قيمة موجوداتها ٧٥ مليار جنيه إسترليني. ولكن دخل المؤسسات الخيرية يميل بشدة نحو المؤسسات الخيرية الكبرى ففي حين تشكل المؤسسات الخيرية الكبرى ٠,٢٥٪ من عدد المؤسسات الخيرية فهي تتحكم بـ٤٢٪ من دخل القطاع بمجمله، وبـ٤٥٪ من موجوداته.

بوابة العمل الخيري

ويقول د. جيمس هاملتون إن مفوضية المؤسسات الخيرية تعد بوابة العمل الخيري في بريطانيا، فهي التي تحصل المؤسسات الخيرية عن طريقها على رخصة مؤسسات خيرية، ويترتب على هذه المؤسسات التي تكون أهدافها مقتصرة على الأعمال الخيرية التي يتجاوز دخلها السنوي ١٠٠٠ جنيه إسترليني أن تسجل نفسها لدى المفوضية، والمفوضية مسؤولة أيضاً عن الاعتراف بأغراض خيرية جديدة -ففي السنوات الخمس الماضية اعترفت المفوضية باثني عشر غرضاً خيرياً جديداً من أبرزها: تشجيع حقوق الإنسان، والمساواة، والتنوع، وتشجيع الانسجام الديني. ومن المتوقع إضافة مجالات جديدة حين يصبح مشروع القانون المترتب على المؤسسات الخيرية قانوناً ساري المفعول.

وفي ٣١ مارس عام ٢٠٠٥ كان هنالك ١٩٠ ألف مؤسسة خيرية مسجلة في سجل المؤسسات الخيرية. وجميع تلك المؤسسات الخيرية، وضمن ذلك اسمها وعنوانها وتفاصيل الاتصال بها وأسماء أمنائها وأغراضها ودستورها ومعلومات مالية أساسية عنها، تتوافر للجمهور مجاناً على موقع الإنترنت التابع للمفوضية. وتقدم المفوضية أيضاً نسخة عن دستور المؤسسة الخيرية المسجلة،





ونسخة عن تقريرها السنوي، وحساباتها عند الطلب.

سلطة شبه قضائية

تتمتع مفوضية المؤسسات الخيرية بما يسمى «سلطات شبه قضائية» أي أنها تتمتع بسلطات قضائية فيما يتعلق بالمؤسسات الخيرية، مثل التي تتمتع بها المحاكم. وتستخدم هذه السلطات لإتاحة المجال للمؤسسات الخيرية لكي تعمل بفعالية أكبر. وقبل أن تمارس المفوضية سلطاتها يترتب على أمناء المؤسسة الخيرية أن يقنعوا المفوضية بأن استخدامها المقترح لسلطاتها هو لمصلحة المؤسسة الخيرية والمستفيدين منها. وفي عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ مارست المفوضية سلطاتها القانونية لمساعدة المؤسسات الخيرية في ٥١٢٩ مناسبة، وهناك العديد من الأمثلة عن كيفية ممارسة تلك السلطات:

* التصريح باتخاذ إجراءات لا يسمح بها دستور المؤسسة الخيرية.

* والتصريح بإجراء تغييرات لدستور المؤسسة الخيرية بما في ذلك تغييرات في أهداف المؤسسة الخيرية.

* والتصريح بتقديم دفعات مالية إلى الأمناء.

* وتعيين أمناء.

* ودمج المؤسسات الخيرية أو حلها.

وتشتمل مهمة مفوضية المؤسسة الخيرية على إسداء المشورة وتقديم الإرشاد إلى المؤسسات الخيرية عن أي موضوع يتعلق بالمؤسسات الخيرية وبالقانون وبالممارسات الحسنة. ويتحقق ذلك عن طريق إصدار النشرات والكتيبات والتقارير، وموقع المفوضية على شبكة الإنترنت ومركز الاتصال الخاص بها والمراسلات والزيارات والمراجعات. وجميع تلك الخدمات متوافرة مجاناً، أصدرت المفوضية مائة نشرة في العام الماضي وسجل موقعها عشرين مليون زيارة وتمت الإجابة عن ٢٨ ألف طلب من مشورة وإرشاد وتوعية للمؤسسات الخيرية.

وتقوم المفوضية بعمل زيارات للمؤسسات الخيرية التي يتجاوز دخلها ٢٥٠ ألف جنيه إسترليني في العام، والهدف من الزيارات تشجيع الممارسات الحسنة، وتركيز الأضواء على مجالات العمل، والتأكد من الانضباط وتطبيق القانون، وتقوم المفوضية بـ ٦٠٠ زيارة سنوياً.

ولدى المفوضية مركز اتصال يضم خطاً تليفونياً يقدم المساعدة المجانية والإجابة عن الأسئلة العامة من الجمهور أو من موظفي المؤسسات الخيرية، وفي عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م رد المركز على ٢٠٠ ألف اتصال هاتفي و١٠ آلاف رسالة بالبريد الإلكتروني.

وبموجب قانون المؤسسات الخيرية تتمتع مفوضية المؤسسات الخيرية بعدة صلاحيات:

أولاً: التحقيق في الانتهاكات التي ترتكبها المؤسسات الخيرية (ومن ذلك حق طلب السجلات أو الأمر بالحضور للمقابلة).

ثانياً: الاستيلاء على موجودات المؤسسات الخيرية أو تجميد حساباتها المصرفية.

ثالثاً: إقالة واستبدال الأمناء والموظفين.

رابعاً: التحقيق في أية خروقات للتنظيمات المترتبة على جمع التبرعات.

وتستخدم تلك السلطات فقط عندما تتوافر للمفوضية أدلة تشير إلى وجود خطر جدي من أي ضرر يقع على المؤسسة الخيرية أو سوء استعمالها أو على موجوداتها أو على المستفيدين منها أو على سمتعها؛ وعندما يكون استخدام سلطات المفوضية للتدخل ضرورياً لحماية المؤسسة الخيرية؛ وحيث يمثل ذلك استجابة تناسبية للموضوعات في القضية. وفي عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ قامت المفوضية بـ٣٢٥ تحقيقاً رسمياً وأثبتت مخاوفها في ٩١٪ من القضايا وتم تصحيحها.

ومن سلطات المفوضية تأمين قيام المؤسسات الخيرية بإصدار حسابات يجري التدقيق فيها من قبل جهة مستقلة، وتأمين إصدار الحسابات بشكل يتوافق مع المستويات المطلوبة، ومراقبة الحسابات، والقيام سنوياً بجمع وتحليل المعلومات عن المؤسسات الخيرية وذلك عن طريق تقرير قياسي.

وتنطبق تلك المتطلبات على جميع المؤسسات الخيرية المسجلة التي يتجاوز دخلها مبلغاً معيناً، وقد شكلت المفوضية مؤخراً وحدة للاستخبارات والمعلومات لتنسيق وتوسيع مهامها، وتنطوي صلاحيات الوحدة على عدة أمور منها:



٣٦مليار جنيه إسترليني دخل المؤسسات الخيرية في بريطانيا تنفق منها ٥,٦مليار في الخارج



سلطة شبه قضائية للإشراف على العمل الخيري لحماية وتفعيل ثقة الجمهور

تمثيل المفوضية في مجموعة من منتديات تقاسم الاستخبارات، والمحافظة على قاعدة المعلومات الاستخباراتية الخاصة بمفوضية المؤسسات الخيرية، والحصول على المعلومات المتقاسمة، ويشمل هذا الكومبيوتر الوطني للشرطة ومكتب السجلات الجنائية وشبكة المعلومات الخاصة بالاحتياجات المالية، وتدقق بخلفية الأمناء الجدد أو الحاليين، وتركز الأضواء على القضايا المثيرة للقلق من أجل البحث فيها.

٧مبادئ

تفيد المفوضية في كراستها تحت عنوان: «مفوضية المؤسسات الخيرية والنظام القانوني» بأنها تحاول، عند القيام بعملها، أن تتبع سبعة مبادئ رئيسية.

أولاً وثانياً: الاستقلالية، والمحاسبة

أن تعمل من أجل المصلحة العامة عند اتخاذ القرارات القانونية وذلك لدى قيامها بدورها المستقل؛ وتقوم دائماً بإبداء الأسباب التي دعتها إلى اتخاذ قراراتها مظهرة ذلك للناس أو للمؤسسات الخيرية المتأثرة بتلك القرارات ما لم تكن هناك أسباب وجيهة من الخصوصية المالية أو الشخصية تحول دون ذلك.

وتُجري استشارات خارج المفوضية قبل تقديم سياسات جديدة ذات شأن كبير أو تقديم نشاطات عملية جديدة.

ثالثاً: العدل والإنصاف بين المؤسسات.

رابعاً: الثبات على العمل الخيري والاستمرارية.

خامساً: التنوع والمساواة بين المؤسسات الخيرية

سادساً: الشفافية في العمل

وهذه المبادئ تشمل تحقيق عدة أعمال منها: العمل بدون تحيز وبعدل وإنصاف وبصدق، واتباع مبادئ العدل السوي، والعمل بشكل معقول، والتأكد من أن أية قرارات تتخذها أو أعمال تقوم بها في أية حالة معينة هي أمور دقيقة.

سابعاً: التناسبية

وهي تعني تركيز الأولويات والموارد في الأماكن التي تعتقد أنه يمكن لتدخلها بصفتها منظماً قانونياً أن يؤثر تأثيراً حسناً في المؤسسات الخيرية وعلى المستفيدين منها. وتأمين الإجراءات التي تتخذها بحيث تتناسب مع الموضوع وتتناسب أيضاً مع الأذى الذي يمكن أن يلحق بالمؤسسة الخيرية نتيجة لتلك الإجراءات.



وحدة المؤسسات الخيرية الصغيرة

تقع نحو ١٠٠ ألف مؤسسة خيرية في إنجلترا وويلز في فئة المؤسسات الخيرية الصغيرة، وهي تلك التي يقل دخلها عن ١٠ آلاف جنيه إسترليني في السنة المالية. وتتبع المفوضية أسلوباً يتناسب مع حجم تلك المؤسسات الخيرية وموجوداتها من أجل إعطاء أمنائها حرية أكبر في اتخاذ قرارات عادية ولكن مهمة.

وحدة المؤسسات الخيرية الكبيرة

وبالإضافة إلى وحدة المؤسسات الخيرية الصغيرة لدى المفوضية هناك وحدة للمؤسسات الخيرية الكبيرة، وهي عبارة عن فريق من الموظفين يخصصون وقتهم للتعامل مع تلك المؤسسات الخيرية التي يتجاوز دخلها السنوي ١٠ ملايين جنيه إسترليني أو لديها موجودات تتجاوز ١٠٠ مليون جنيه إسترليني. ومع أن المؤسسات الخيرية الكبيرة تمثل ٠,٢٥٪ من مجموع عدد المؤسسات الخيرية، فهي تتحكم ب٤٢٪ من دخل القطاع برمته وب٤٥٪ من موجوداته. وليس هناك أية تفاوتات في الأساليب القانونية أو السياسية المترتبة على المؤسسات الخيرية الكبيرة. والغرض من وجود الوحدة هو تركيز الموارد على جزء رئيسي من القطاع.

تقويم الخطر

ويستعين أسلوب المفوضية في التعامل مع النظام القانوني بكل المبادئ الواردة أعلاه وليس بالدخل فقط. وطبعاً ليس من السهل دائماً تقويم الخطر الذي قد يحصل لموجودات المؤسسة الخيرية أو لسمعتها. ففي الغالبية العظمى من الحالات تعتمد المفوضية على معرفة الموظفين وخبرتهم للقيام بتلك التقويمات على أساس كل حالة على حدة.

والمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار في وتحديد الخطر هي:

الدخل، والخطر على المستفيدين، والخطر على ثقة الجمهور بالمؤسسات الخيرية، والتاريخ السابق لقضايا المؤسسة الخيرية، وطبيعة الموضوع.

وتمشياً مع أسلوب مستهدف وتناسبي، تزداد مسؤوليات المحاسبة والتبليغ للمؤسسات الخيرية مع ازدياد حجمها.



كيف تدير لقاء مع أحد الداعمين

المؤسسات الإسلامية.. وتسويق العمل الخيري..!!

لكي تنجح المؤسسات الخيرية في تمويل برامجها، وتأمين المال لها من المحسنين، يلزمها أن تتوافر لديها ولدى العاملين فيها عوامل كثيرة منها:

أولاً: السمعة الحسنة

لا بد من الحرص كل الحرص على تقديم الصورة الحسنة والمشرقة والالتزام بالمصداقية والشفافية العالية في التعامل مع الشريحة المستهدفة، التي يطلق على أفرادها «المعنيون»، وهم الجهات أو الأشخاص الذين يتأثرون أو يؤثرون في برامج ومشاريع وأهداف المؤسسة، وهم أول من يؤخذون بعين الاعتبار في عملية التخطيط الإستراتيجي للمؤسسة. إنّ غالبية هؤلاء المعنيين يَنظُرون إلى أفراد وممثلي المؤسسة الخيرية نظرة تتسم بالسمو وذلك لسمو الرسالة ونبل الغاية التي يحملونها، وعلى هذا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل كل المسؤولين والموظفين أخذ زمام المبادرة للارتقاء الثقافي والأخلاقي والاجتماعي لتكوين الصورة المشرقة والمناسبة التي تعكس عظم الرسالة ونبل الهدف.

ثانياً/ التطور

إن الاستقرار في وضعية واحدة لفترة طويلة -على رأس هرم العمل- يساهم في تغليب المصلحة الشخصية على الرسالة المهنية، وحين يمتدّ الزمن لأكثر من ذلك

بقلم: عمر إبراهيم عكاشة

تنضب الأفكار ويتحوّل الشخص إلى اللامبالاة وبالتالي سينعزل عاطفياً وأخلاقياً عمّا يحدث في دائرته، وفي هذه الحالة سيعتمد على أفكار قديمة قد تورطه ولا تنجحه.

ولذلك فإن التطوّر يحمل غالباً بذور البقاء والاستمرارية داخل رحم المؤسسة الفاعلة.

ففي الوقت الذي تعيش فيه البشرية كمّاً هائلاً من التسارع في كل مجالات الحياة، وتغييرات متعددة، وما تشهده الأمة من تصاعد لوتيرة الأحداث وضياع للحقوق وتكالب للنكبات، يجب الأخذ بزمام المبادرة والتطلع إلى إحداث نقلة نوعية في طريقة النظر إلى الأمور وطريقة تحقيق الأهداف وتقديم المشاريع للمعنيين بها.

هذا الأمر يستوجب التطوير المستمر والدائم ورسم سيناريوهات متعددة لتجنّب أية إخفاقات إدارية أو مهنية أو بيئية، كما أنه يمنح الفرصة لتقديم الحلول المناسبة، وقت الحاجة الماسة إليها.

ثالثاً: التخطيط

تحظى المؤسسة صاحبة الرسالة الهادفة والشعار المميز باحترام كبير.

وأكثر ما يهم المتبرع هو أن يعرف أين؟ وكيف تستخدم أمواله؟ ومن هذا الباب يجب على المؤسسة الخيرية أن تضع لها خططاً واضحة المعالم تأخذ بعين الاعتبار رغبات المعنيين بأهدافها وتطلعاتها، وترسم الخطط الحقيقية الواعية المبنية على الواقع لا الخيال...

ولا يكفي أن نقدم للجمهور والمعنيين خططاً وطرقاً للتنفيذ بل يجب أن يتقيد أيضاً مندوبو المؤسسة بخطط واضحة المعالم في التعامل مع المتبرعين.

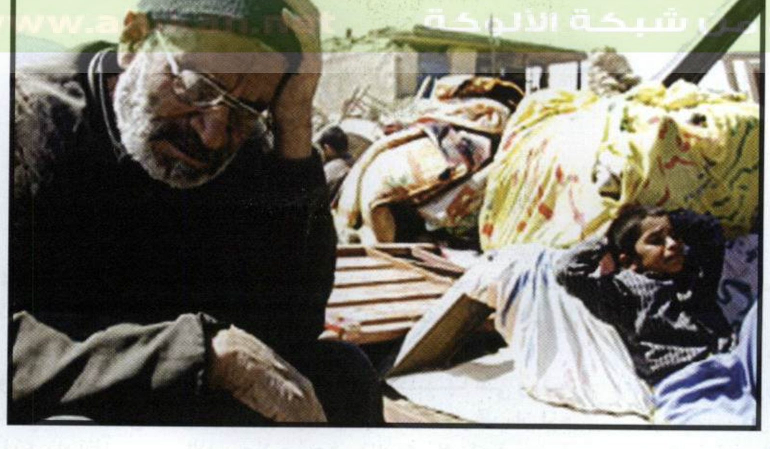
يجب على حامل رسالة المؤسسة أن يتخطى حدود العفوية والرتابة بأسلوب علمي متزن يتواكب وطبيعة الرسالة والقيم الأساسية التي تحملها المؤسسة والتي لا تتغير أبداً.

هذا المندوب الذي يمثّل المؤسسة بقيمها ورسالتها ورؤيتها ومشاريعها وخططها في شخصه أمام المتبرع يتحمّل كمّاً كبيراً وهمّاً مؤرّقاً لا يدركه سوى من عاش في غمار هذه التجربة الفريدة.

ولهذا يجب على المندوب أن يتقدم للناس بأسلوب يتصف بالنموذج المتميز والأسلوب الراقي في التعامل والتواصل والتخاطب، وهذه الصفات لا يمكن أن تتوافر لأحد بدون وعي دقيق وفهم وتخطيط.

إن من الحكمة أن تبدأ بنفسك ففاقد





أكثر ما يهم المتبرع أن يعرف أين؟ وكيف تستخدم أمواله؟

الشيء لا يعطيه.

رابعاً: تجنب التجريح

تعج الساحة اليوم بالكثير من الجمعيات الخيرية متعددة الأهداف والوسائل، ولكل منها منهج وجمهور، احذر أن تنزلق قدمك في متاهات التفاضل والتقديم والتأخير بين هذه الجمعيات، فلربما سئلت عن إحداها من محسن أراد به بالون اختبار فتأخذك الحمية فتجرحها، فتخسر موقفاً أنت في حاجة إليه. فإياك إياك من التسرّع والانجرار وراء ذم المؤسسات الخيرية الأخرى.

إن الناس عموماً لهم اتجاهات وميولات قد لا تنكشف لك من المرة الأولى، وتحتاج إلى أن تنقّب وتتفرس فيها جيداً، فلا تترك لعاطفتك المهنية العنان فتجرك إلى صراعات جانبية، فإن المراء لا يأتي بخير.

خامساً: المثابرة طريق للنجاح

كثيراً ما يصطدم واقع المندوب بصدّ وتجهم بسبب طبيعة عمله ودخوله على شرائح متعددة من الناس.

تأكد أن الإيجابية تخرج من رحم السلبية إذا ما فهمنا واستغللنا ذلك، كيف؟

ليس قدراً علينا أن نسير دوماً باتجاه واحد. علينا أن نبحث دوماً في كل الاتجاهات كي نصل إلى هدفنا، إن النجاح ليس ثمرة يانعة نقطفها بمجرد التمني، وقد قيل: لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر.

إن أنجح الناس هم أكثرهم استفادة من وقوعهم في الأخطاء، وليس كما يعتقد بعضهم أنهم أكثر الناس تجنّباً للأخطاء.

سادساً: الاتصال الفعّال

أنصت جيداً تفهم المطلوب، فمن أساء فهماً أساء عملاً...

تتطلب عملية التسويق الخيري مجموعة من المبادرات الشخصية، تندرج ضمن، ذاتية التعلم، فتحتاج إلى قلب واع وفكر منفتح.

والاتصال الفعّال أحد أركانها، ويعرّف الاتصال بشكل عام بأنه عملية نقل المعلومات من شخص إلى آخر...

أما الاتصال الفعّال Effective communication فيعرّف بأنه عملية إرسال الرسالة بطريقة تجعل المعْنَى الذي يفهمه المستقبل مطابقاً إلى حدٍّ بعيد للمعنى الذي يقصده المرسل.

ولتجنب أخطاء الاتصال الفاشل، يتحتم على المندوب الاحتياط للأساليب المهمة التالية:

١- الإنصات الجيد.

٢- الاستماع أكثر من التكلم يولّد الثقة بين الطرفين.

٣- استلام دفة الحوار يعني إمكانية طلب التبرّع.

٤- عدم التطرق إلى مواضيع خلافية أو جانبية.

٥- انظر مباشرة إلى عيني المحسن ولا تجعل ذلك يزيد على ٥ ثوان، فذلك يولّد اضطراباً لدى الآخر.

٦- تجنّب تجوال النظر داخل مكتب المحسن.

٧- حاول التعرّف على أحوال المحسن قبل الدخول عليه، عبر السكرتير فهو مفتاح فعّال.

٨- راقب حركات المحسن خلال الحديث معه، فإن وجدته مطمئناً ومقتنعاً فأكمل، وإلا فغيّر طريقة الحديث أو الموضوع كله.

٩- لا تكثر من الثناء المفرط على المحسن أو المؤسسة التي تمثلها بل تجنّب المغالاة أو التجريح.

١٠- تعلّم ذكر محاسن الناس وكن متفائلاً وإيجابياً تكسب الآخرين.

وتذكر أنك إن فشلت في الاتصال فقد خسرت محسناً وتبرعاً.

سابعاً: تعلم مهارات القيادة؛

هناك عدة أنماط قيادية تحدد وفقاً لفلسفة القائد وشخصيته وخبرته ونوع التابعين، وأهم هذه الأنماط:

(أ) القيادة الشورية؛ وهي صفة القائد الذي يعتمد أساساً على أهل الرأي والاختصاص في تسيير دفة عمله.

(ب) القيادة الدكتاتورية؛ وهي للقائد الذي تتركز بيده السلطة، ويتخذ كل القرارات بنفسه ، ويمارس مبدأ التخويف ويتحكم بشكل كامل بالجماعة التي يديرها.

(ج) القيادة الديمقراطية؛ القائد هنا يمارس المشاركة والتعاون وتبادل الآراء مع الجماعة التي يعمل معها.

(د) القيادة المتساهلة؛ وهي قيادة تتسم بالتسيب وانخفاض الأداء.

(هـ) القيادة غير الموجهة؛ وهي أن يترك القائد سلطة اتخاذ القرار للمرؤوسين ويصبح هو في حكم المستشار.

(ح) أسلوب الخط المستمر في القيادة؛ وهذا النمط ينظر إلى القيادة باعتبارها سلسلة من النشاطات القيادية، يسمح بمشاركة موسعة في اتخاذ القرارات غير



تقرير

المصيرية.

لماذا عليّ أن أتعلّم هذه المهارات؟

إن حجم وطبيعة شرائح المجتمع التي يتردد عليها المندوب تتكون في الأغلب من أصحاب رؤوس الأموال، ولكل منهم شخصيته القيادية وأسلوبه في التعامل مع الآخرين، ولن يخرج أبداً عمّا ذكرناه آنفاً.

ومن هذا المنطلق ندرك أهمية معرفة أساليب القيادة.

فإياك إياك أن تجرح الأسد في عرينه، بسوء فهم أو سوء تصرّف.

ثامناً: إدارة اللقاء

كيف ترسم سياسة إدارة اللقاء مع المحسن في ٦ كلمات؟.

ألهمني الله بالتفكير في قوله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم: "وورث سليمان داوود، وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين." النمل١٦

فقد وجدت فيها ما لم أعرفه من قبل أو أتوقع أن تختزنه هذه الآية القليلة الكلمات العظيمة الشأن في الحكم والإدارة والسياسة، مما لم يخطر على بالي أبداً.

إن من طبيعة الوراثة في الحكم والسياسة أو الإدارة أن يقوم الوريث بإلقاء خطبة جامعة وشاملة يرسم فيها الخطوط العريضة لطريقة حكمه أو إدارته. ولن يفوته أن يذكر ما يتحلّى به من الصفات المتميزة عن سلفه على أقل تقدير ليرسم في أذهان الجمهور صورة تقريبية لمنهجه وأسلوب تعامله.

وقد أذهلني في هذه الآية الكريمة، أن سليمان عليه السلام حين ورث الملك عن أبيه، قام في الناس خطيباً مبشراً ومنذراً، واستهل خطبته بأنه علّم منطق الطير، فجنوده ليسوا فقط من البشر، واستخباراته كذلك، وكفى بالهدهد مثلاً.

وهذا من التحذير للمناوئين أو المعارضين.

ومن ثم تنويه وتطمين للمحبين والمناصرين أنه يملك من الأمور كل شيء "وأوتينا من كل شيء"، وانتهت الخطبة.

إن على صاحب الرسالة الفعّال، أن يقدّم نفسه للآخرين في بضع كلمات، هو أحوج الناس على فهمها فهماً عميقاً ودقيقاً.

ولا بأس عليه أن يكتبها على ورقة ويراجعها ويحفظها عن ظهر قلب إن لزم الأمر ولا حرج في ذلك، كي لا يقع فريسة لأسئلة محرجة أو استفهامات غامضة.

فمن الممكن أن تقابل محسناً متشككاً وصاحب عقلية انتقاديه، ومن الوهلة الأولى يفاجئك بسؤال من أنتم؟ وما هي رؤيتكم؟ وما طبيعة رسالتكم؟.إنّ الأمر لا يحتاج إلى أكثر من بضع كلمات تنجي المسؤول وتسعد السائل.

تاسعاً: أبدع وستقنع

لمفهوم الإبداع رنّة خاصة في الآذان ونسمة عليلة في الأذهان، تسعد القلب وتفرحه وترضي النفس وتطمئنها.

وتطرقنا للإبداع هنا ليس بدعة من القول، أو نفلاً من الأعمال.

إنما هو دعامة مهمة ووسيلة من أقوى الوسائل لتحقيق الغايات وإنجاز المهمات.

ابتداءً تذكّر أنك تصنع الحالة التي تمليها عليك آمالك...!

فحين تكون خائفاً..تجد الأشياء حولك مخيفة...

وحين تكون مجروحاً.. لا ترى سوى المعاناة واليأس..

وحين تكون مظلوماً.. ترى المؤامرات والأعداء يتربصون بك في كل مكان..

وحين تشعر بالذنب... تقبل الإحباط وتفقد الرغبة في التقدم...

وخير دليل لقولنا هذا الشعراء والكتّاب والخطباء والسياسيون.

إن الإبداع يخرجك من إطار كهذا، ويحفزك دوماً للبحث بشكل متواصل، وللتفكير بطريقة غير مقيدة.



راقب حركات المحسن خلال الحديث معه فإن وجدته مقتنعاً فأكمل وإلا فغير طريق الحديث أو الموضوع كله

ومن صفات المبدع:

١- القدرة على النظر في الأمور من زوايا مختلفة.

٢- وقدرته على رؤية التناقضات والنواقص في البيئة.

٣- لديه أكثر من حل للمشكلات. ٤- رؤيته ما لا يراه الآخرون.

٥- يقدّم أفكاراً قد يعتقد الآخرون أنها غير معقولة. ٦- يحب الأمور الفلسفية.

٧- يسأل كثيراً.

٨- بطيء في تحليل المعلومات وسريع في الوصول إلى حل.

٩- يفكّر بشكل أفضل في فترات الهدوء والفراغ.

وفي الحقيقة لو أردنا أن نورد كل الصفات لضاقت بنا الصفحات،وذلك لأن الإبداع والتفكير الإبداعي لا حدود له ولا قيود لأنه ببساطة إبداع. فما الذي يعنيه الإبداع للمندوب خاصة؟.

١- أنه ركيزة أساسية ودعامة مهمة لا غنىً عنه في العمل الخيري.

٢- وأنه يعينه على تجاوز الرتابة والروتين.

٣- ويحفزه للعمل والجد والاجتهاد.

٤- ويمكنه من التعامل مع شرائح متعددة وأنماط مختلفة من الناس وذلك يسهّل عليه عمله.

٥- ويجنّبه المواقف الحرجة والمنزلقات المتعددة.

وأخيراً تيقن أن الإبداع ليس حكراً على أحد إنما هو حق لكل أحد...



مقـــال

اضطهاد الفلسطينيين..

يتساءل الأمريكيون باستغراب «لماذا يكرهوننا؟» حين علموا بعد الحادي عشر من سبتمبر بأن الناس في أرجاء العالم العربي كانوا يقولون «لقد جاء دور الأمريكيين».

وللاطلاع على أحد الأمثلة التي تجعلهم يكرهوننا، انظر إلى ما يحدث في قطاع غزة والضفة الغربية. هنالك مقاطعة وحشية تفرضها إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على الفلسطينيين لأنهم صوتوا لمن يريدون في انتخابات حرة!!

وبعد فوز حماس، على الفور قامت إسرائيل بحجز ٥٥ مليون دولار هي حصة السلطة الفلسطينية من الإيرادات الضريبية والجمركية. كما طالبت إسرائيل أوروبا والولايات المتحدة بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية، حتى تتخلى حركة حماس عن الإرهاب، وتعترف بإسرائيل، وتلقي سلاحها.

والرئيس بوش، بالرغم من أنه كان يقود حملة صليبية حول العالم من أجل الديمقراطية، وطالب بإجراء الانتخابات الفلسطينية بمشاركة حركة حماس فيها، امتثل طواعية لإسرائيل. وقد مضت عدة أشهر أوقفت فيها الولايات المتحدة وأوروبا مساعداتهما التي كانت تشكل نصف ميزانية السلطة الفلسطينية.

وهناك نتائج مبكرة لهذه المقاطعة، فصحيفة «فينانشال تايمز» ذكرت أن الجراحين في أكبر مستشفى في غزة أوقفوا إجراء العمليات الجراحية غير الضرورية بسبب انعدام أدوات الغرز ومعدات المختبرات والتخدير. كما أن موظفي وكالة حماية البيئة لا يملكون المال لشراء الوقود اللازم للتجول من أجل مراقبة مياه المجاري وتسرب النفايات الصناعية إلى شبكة مياه الشرب. وهنالك حوالي ١٥٠ ألفاً من موظفي الخدمة المدنية، ٦٠ ألفاً منهم من قوات الأمن المسلحة، لم يتقاضوا رواتبهم لعدة أشهر.

ولم يكن بد للأسواق التجارية من أن تمدد فترة الدين لزبائنها الذين لا يملكون المال لشراء الغذاء.

وتنشر صحيفة واشنطن بوست أن ناهد الزعيم وضعت خاتم زفافها الذي أهداه إليها زوجها، على الطاولة الزجاجية لمحل بيع الذهب، لتشتري بثمنه الحفاظات والحليب لأطفالها الثلاثة، وقالت: هذه (الدبلة) آخر ما تبقى عندي.

لقد أطلق ودرو ويلسون على هذه العقوبات اسم «العلاج الصامت المميت». لأن ضحاياها هم عادة من المرضى والمسنين والنساء والأطفال.

وفي شهر مارس الماضي توقع البنك الدولي أن قطع هذه المعونات سيؤدي إلى انهيار بنسبة ٣٠٪ في متوسط الدخل الفردي للفلسطينيين. غير أن البنك يتوقع الآن أسوأ سنة من التاريخ الاقتصادي الكئيب للضفة الغربية وقطاع غزة.

وأنا أسأل: من يستفيد من اضطهاد الشعب الفلسطيني بهذا الشكل غير القاعدة والذين يقومون بتجنيد منفذي العمليات الانتحارية؟! وهل يعتقد الرئيس بوش أو كونداليزا رايس أن الفلسطينيين يحترمون أمريكا التي تفعل كل هذا بأطفالهم، بعد أن طالبنا بهذه الانتخابات، ودعونا إلى مشاركة حماس، وعبرنا عن انحيازنا للديمقراطية؟ وقد كتب سكوت ويلسون في صحيفة واشنطن بوست نقلاً عن الفلسطيني مصطفى حسونة: «إن قطع المساعدات سيزيد من حالة الاستياء من الولايات المتحدة. إن الغرب هو المشكلة ولسنا نحن. إذا كانوا لا يحترمون الديمقراطية فما كان عليهم أن يدعوا الناس إليها. ونحن نقف إلى جانب هذه الحكومة التي قمنا بانتخابها، وأنا صوتّ لها».

وحسب صحيفة فاينانشال تايمز، قال خالد أبو ليلى، وهو أحد قادة حركة حماس: «إن حركته بدأت في كسب المتعاطفين لرفضها الخضوع. لقد أساؤوا فهم العقلية العربية؛ فكلما زاد الضغط على حماس، أكسبها ذلك المزيد من الشعبية».

وذكر البيت الأبيض أنه لن يتفاوض مع الإرهابيين. غير أننا حين اضطررنا إلى ذلك تفاوضنا مع الإرهابيين، ففرانكلين روزفلت وترومان عقدا اجتماع قمة مع ستالين في يالطا وبوتسدم، ونيكسون التقى بماو في بكين، وكيسنجر تفاوض مع الفيتناميين، وبوش الأب تحالف مع الأسد في حرب الخليج، وقام كلينتون بدعوة عرفات إلى البيت الأبيض مرات عديدة.

كما أن رابين وبيريز اشتركا في جائزة نوبل للسلام مع عرفات، ونتناهو منحه مدينة الخليل.. وباراك قدم له ٩٥٪ من الضفة الغربية.

وقد تفاوض عملاء بوش مع مهندس مذبحة لوكربي لإقناع العقيد القذافي بالتخلي عن أسلحة الدمار الشامل. وفي عام ٢٠٠٤، سمى رجال بوش ذلك بالنصر الدبلوماسي. لقد كان نظام القذافي على رأس قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول الراعية للإرهاب.

غير أن الغرض من السياسة الأمريكية والإسرائيلية اليوم هو معاقبة الفلسطينيين على تصويتهم، ولإجبار حماس على الاستسلام أو انهيار حكومتها. فكيف يمكن لسياسة كهذه أن تكسب قلوب الناس وعقولهم لصالح أمريكا؟

يوصف الإرهاب بأنه شن الحرب على الأبرياء لكسر قادتهم السياسيين. أليس هذا وصفاً عادلاً لما نفعله نحن الآن بالفلسطينيين؟ فلا غرابة إذاً في أن يكرهونا.

بقلم:
باتريك بوكانن
مجلة الأمريكان المحافظين
The American Conservative



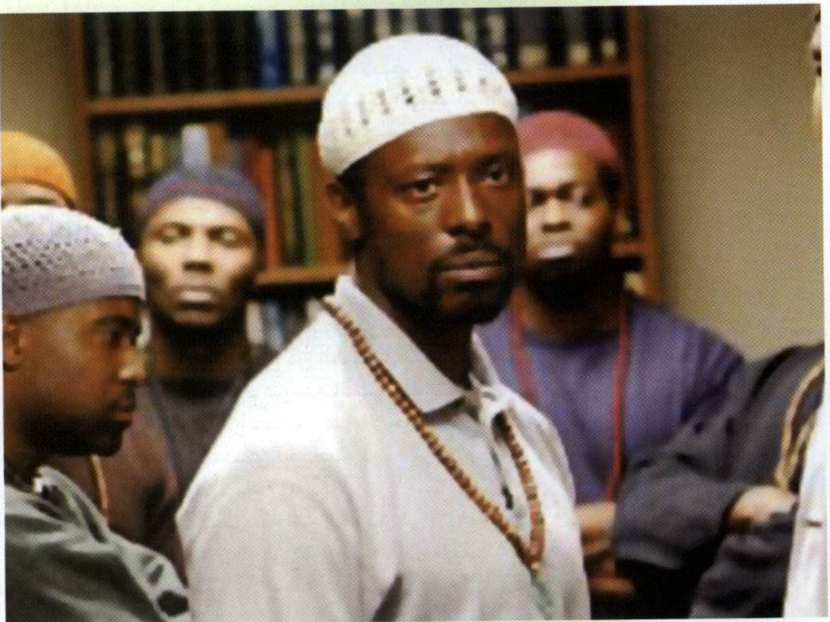
كيف ساهمت الأقلية الإفريقية في انتشار الدين الإسلامي؟

الإسلام... والأمريكي الأسود!!

دأبت التفسيرات التقليدية لأسباب انتشار الإسلام بين الأفارقة الأمريكيين، إلى الإشارة إلى ظواهر مثل وجود الإسلام بين الأفارقة الذين استقدموا لأمريكا قسراً ضمن موجات تجارة العبيد، وارتباط المسيحية في عقليات بعض الأفارقة الأمريكيين بالعنصرية البيضاء، واعتبارها عوامل رئيسية ساعدت على رواج الإسلام بشكل سريع وكبير في أوساط الأفارقة الأمريكيين خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

شرمان جاكسون - الناشط المسلم الأمريكي المعروف، وأستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة ميشيجان الأمريكية- له رأي آخر بهذا الخصوص، ضمنه كتابه الجديد «الإسلام والأمريكي الأسود: نظرة في الإحياء الثالث» الصادر عن مطابع جامعة أكسفورد الأمريكية ٢٠٠٥م، والذي يتوقع له أن يصبح - في المستقبل القريب- إحدى الدراسات الكلاسيكية الضرورية في مجال دراسات الإسلام في أمريكا.

بقلم: د. رضا عبد الحكيم رضوان


المسلمون الأمريكيون يبحثون عن حقوقهم

يرى جاكسون أن التفسيرات السابقة لا ترصد التطور التاريخي لعملية اعتناق الأفارقة الأمريكيين للإسلام، ومراحل هذا التطور وعلاقات بعضها ببعض، وكيف مهدت هذه التطورات الأفارقة الأمريكيين تدريجياً لاعتناق الإسلام بنسب مرتفعة في النصف الثاني من القرن العشرين.

المسجد صورة وطنية

وتقدم دراسة (المسجد في أمريكا: صورة وطنية) الصادرة عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية كير في عام ٢٠٠١ أول وأشمل مسح من نوعه لأهم فئة من فئات المؤسسات المسلمة في أمريكا وأكثرها انتشاراً، ألا وهي المساجد، كما تتميز الدراسة بتناولها أبعاداً عديدة من حياة المسلمين في أمريكا مثل أعدادهم وتوجهاتهم نحو المجتمع الأمريكي والإسلام، ومستوى نشاطهم الاجتماعي والسياسي والإعلامي وتقدر الدراسة عدد المسلمين في أمريكا بنحو ٧ ملايين مسلم، وتقسم المسلمين في أمريكا إلى ثلاث مجموعات رئيسية، وهي الجنوب آسيويون ٣٣٪، والأفارقة الأمريكيون ٣٠٪، والعرب وهم يمثلون ٢٥٪ من مسلمي أمريكا.

وتدلل الدراسة على النمو السريع للمسلمين في أمريكا خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إذ تشير إلى أن ٢٪ من المساجد في أمريكا تم تأسيسها قبل عام ١٩٥٠، في حين تم تأسيس نصف المساجد بعد عام ١٩٨٠، كما أن غالبية المساجد في أمريكا ٨٧٪ منها تم تأسيسها بعد السبعينيات.

وهذا يشير إلى الطفرة الكبيرة التي ظهرت في أعداد المساجد والمسلمين في أمريكا في النصف الثاني من القرن العشرين.

وأوضحت الدراسة أن أحد أسباب نمو أعداد المسلمين في أمريكا يعود إلى ارتفاع معدلات اعتناق الإسلام بين الأمريكيين، إذ يعتنق الإسلام كل عام ٢٠ ألف أمريكي ٧٠٪ منهم من الأفارقة الأمريكيين. وتنتمي

دراستنا هذه إلى دراسات تفسير وجود المسلمين في المجتمعات غير المسلمة وعلاقتهم بالأمة الإسلامية. ولمعرفة بداية الوجود الإفريقي المسلم بأمريكا، فإن استقصاء تلك البداية يقتضي دراستها في كنف تاريخ وجود المسلمين في أمريكا بوجه عام.

كولمبس والبحارة المسلمون

يرى المؤرخون أن تاريخ وجود المسلمين في أمريكا يعود إلى عام ١٤٩٢ وهو تاريخ اكتشاف الأوروبيين العالم الجديد، بل قبل ذلك، إذ يتحدث بعض المؤرخين عن أن اكتشاف كريستوفر كولمبس لأمريكا كان بمساعدة بعض بحارته المسلمين، كما يتحدثون عن أن اتباع بعض قبائل العالم الجديد الأصلية لعادات إسلامية دليل على وصول المسلمين إلى العالم الجديد قبل كريستوفر كولمبس، ويؤكدون وجود العديد من المسلمين بين الأفارقة الذين أحضروا إلى أمريكا في موجات تجارة العبيد الشائنة.

وقد حاول بعض المؤرخين تتبع تاريخ المسلمين الأوائل في شمال أمريكا وفي بعض بلدان أمريكا اللاتينية كالبرازيل، كما حاولوا تتبع نسب العبيد المسلمين الذين أحضروا إلى القارة الأمريكية، كما اهتم بعضهم بالخلفيات الحضارية والمتمدنة للأفارقة الذين استعبدوا ظلماً في العالم الجديد، وذلك من خلال تتبع السير الشخصية القليلة التي تركها بعضهم، ومنهم مسلمون مثل أيوب بن سليمان ديالو، وهو أمير إفريقي مسلم استعبد ظلماً في عام ١٧٣١، ومثل أبي بكر صادق وهو من تمبكتو التي كانت مركزاً للمعرفة الإسلامية في إفريقيا قبل دخول الاستعمار، وقد تم تسجيل ودراسة خبرة هؤلاء المسلمين في دراسات عدة.

موجات الهجرة

تدفقت موجة من المهاجرين المسلمين والعرب إلى الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين، وركزت الدراسات التي تناولت هذه المرحلة في جزء كبير منها على حياة العرب الأمريكيين (وأكثرهم مسيحيون) الذين هاجروا من بلاد الشام إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولكنها أيضاً أفردت أجزاء منها لحياة المسلمين العرب في الولايات المتحدة.

كما شهدت الفترة نفسها هجرات مسلمة من عدة مناطق أساسية في العالم القديم، مثل هجرة مسلمي جنوب شرق آسيا واستقر معظمها في غرب أمريكا، وهجرة مسلمي شرق وسط أوروبا والاتحاد السوفياتي الذين استقروا في شرق الولايات المتحدة.

ويشير سليمان نيانج إلى أن الدراسات التي تمثل هذه المرحلة تشمل بعض الأدبيات التي تتناول جماعات ادعت الإسلام، ولكن معتقداتها تبتعد عن معتقدات الدين الإسلامي الصحيح، وعلى رأس هذه الجماعات حركة الأحمدية التي ادعى مؤسسها -في أوائل القرن العشرين- ميرزا غلام أحمد أنه المهدي المنتظر، وجذب حوله بعض الناس، على الرغم من تعرضه لانتقادات عديدة من مسلمي شبه القارة الهندية.

الجماعات الإفريقية

وركزت مجموعة أخرى من الدراسات -ضمن هذه المرحلة- على الجماعات الإفريقية الأمريكية التي حاولت استخدام الإسلام لتبرير أفكارها الانفصالية عن المجتمع الأمريكي، وثقافته السائدة التي ميزت ضد الأفارقة، وعلى رأس هذه الجماعات «أمة الإسلام» التي ضمت بين معتقداتها كثيراً من الأفكار الخاطئة عن الإسلام، وقد تحول بعض أعضاء الجماعة في ما بعد إلى الإسلام الصحيح في بداية الستينيات من القرن العشرين بعد تحول أحد أبرز قادة الحركة وهو «مالكوم إكس» إلى الإسلام، (وقد توفي مقتولاً في الحقبة نفسها) عن الحركة، وقام بتأسيس جماعة أخرى تحت اسم «المجتمع المسلم الأمريكي» (MAS) التي تبنت عقيدة أهل السنة والجماعة، ولم يؤد ذلك إلى تحول جميع أفراد الحركة إلى تيار الإسلام العام، إذ استمرت الحركة بأفكارها الانفصالية تحت قيادة جديدة، ويرأسها حالياً «لويس فرقان».

فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية

وتغطي هذه المرحلة الموجة الأخيرة من الهجرات المسلمة إلى الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين، التي قامت بتأسيس العدد الأكبر من المنظمات والمؤسسات والمراكز الإسلامية الموجودة حالياً في الولايات المتحدة، وهذا ساعد على استقرار مسلمي أمريكا ونموهم.

وقد ساعدت قوانين الهجرة الأمريكية الجديدة في بداية الستينيات -إضافة إلى موجات الطلاب المسلمين القادمين للدراسة في الغرب، وثورة الحقوق المدنية الأمريكية وتوجه الأقلية الإفريقية الأمريكية نحو الإسلام- في زيادة أعداد المسلمين في أمريكا بشكل ملحوظ منذ أواخر الستينيات.

مؤسسات تجميع المسلمين

ويقول سليمان يانج إن المجموعة الأخيرة من المهاجرين اهتمت بشكل ملحوظ، وبتفوق كبير عن الموجتين السابقتين من موجات الهجرة المسلمة إلى أمريكا، ببناء المؤسسات المسلمة، وبنشر المعرفة الإسلامية بين المسلمين المهاجرين؛ سعياً منها للحفاظ على الهوية والديانة الإسلامية بين المهاجرين، والحيلولة دون أن

> «المسجد في أمريكا.. صورة وطنية...» أول دراسة شاملة عن أوضاع المسلمين



جهود دعوية للمسلمين السود في أمريكا



يذوبوا في المجتمع. ويقول إن موجة الهجرة الثالثة جلبت معها موجتين اجتماعيتين داخليتين في المجتمع المسلم، وهما موجة تأسيس (بناء المؤسسات والمراكز الإسلامية) وموجة أسلمة (نشر المعرفة الإسلامية بين أفراد المجتمع المسلم).

ومن أهم معالم هذه المرحلة تأسيس مسلمي أمريكا لمنظمات حاولت تجميع المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في مؤسسات كبيرة تعمل في الأساس على حماية هويتهم ونشر المعرفة والنشاطات الإسلامية بينهم، ومن هذه المؤسسات اتحاد الطلبة المسلمين (MSA) الذي أسس في عام ١٩٦٣، والحلقة الإسلامية لشمال أمريكا (ICNA) التي أسست في عام ١٩٧١، والاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا (ISNA) الذي أسس في عام ١٩٨٢.

وتقول الباحثة كارين ليونارد: إن منظمات المرحلة الثانية تميزت بنشاطاتها غير السياسة، وبانقسامها وفقاً لحدود عرقية ودينية معينة، مثل غلبة العرب على الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا، في مقابل غلبة مسلمي شبه القارة الهندية على الحلقة الإسلامية لشمال أمريكا، وتتميز هذه المنظمات أيضاً بتعدد نشاطاتها الاجتماعية والدينية وبأنها تمثل منظمات مظلة تضم تحت عضويتها مراكز ومؤسسات إسلامية صغيرة تابعة لها.

مرحلة (المسلمين الأمريكيين)

تطلق الباحثة كارين ليونارد على المرحلة الحالية من مراحل تطور المسلمين في أمريكا التي تمتد منذ تسعينيات القرن العشرين حتى الآن اسم مرحلة «المسلمين الأمريكيين»، وتقول الباحثة إن المرحلة الحالية تميزت بظهور عدد من المؤسسات المسلمة الأمريكية التي أسست لتعالج بعض مشكلات المرحلة السابقة لها مثل قلة التركيز على النشاط السياسي، وضعف المشاركة في فعاليات الحياة العامة الأمريكية، والانقسام حول حدود عرقية ودينية، وعدم الانفتاح أمام المسلمين الأمريكيين بمختلف انتماءاتهم العرقية والدينية.

وتضم هذه الفئة أربع منظمات سياسية مسلمة، وهي -مرتبة وفقاً لسنة إنشائها- مجلس الشؤون العامة الإسلامية (MPAC) الذي أسس في عام ١٩٨٨، والمجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) الذي أسس في عام ١٩٩٠، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) الذي أسس في عام ١٩٩٤، والتحالف الإسلامي الأمريكي (AMA) الذي أسس في عام ١٩٩٤م.

انتشار الإسلام بين الأفارقة

ويرى جاكسون أن تتبع هذه التطورات بدقة يكشف عن تفسير مختلف لأسباب انتشار الإسلام بين الأفارقة الأمريكيين، وهم محور اهتمام كتاب جاكسون الجديد لكونهم أحد أهم أسباب انتشار الإسلام وامتداده في أمريكا، فهم يمثلون نسبة كبيرة من المسلمين الأمريكيين ٣٠-٤٠٪ وفقاً لمختلف الإحصاءات المتعلقة بالتوزيع العرقي لمسلمي أمريكا، كما أن انضمامهم إلى الإسلام بهذه الكثافة وحقيقة كونهم من أهل البلاد الأصليين جعلا منهم سنداً قوياً للإسلام في أمريكا.

أحد المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية

٧ ملايين مسلم يعيشون في الولايات المتحدة ٣٣٪ آسيويون، و٣٠٪ أفارقة، و٢٥٪ عرب

وفي البداية يرفض جاكسون النظريات القائلة بأن أحد أسباب انتشار الإسلام في أوساط الأفارقة الأمريكيين يرجع إلى انتشار الإسلام وسط العبيد الأفارقة، ويشير جاكسون إلى أن عدد الأفارقة المسلمين الذين استقدموا خلال موجات تجارة العبيد لم يتعد الـ ٤٠ ألفاً من بين ١١ مليون إفريقي استعبدتهم تلك التجارة الشنيعة، ودون شك لم يتمكن هؤلاء العبيد من الحفاظ على هويتهم الإسلامية بحكم الضغوط الرهيبة التي تعرضوا لها.

كما يرى جاكسون أن القول بأن الأفارقة الأمريكيين اعتنقوا الإسلام لرسالته المعادية للعنصرية يمثل تفسيراً ناقصاً للظاهرة بحكم عدم تكررها في مجتمعات عنصرية أخرى كجنوب إفريقيا.

في المقابل يرى جاكسون أن نظام العبودية نفسه والأسلوب الذي تعامل به المجتمع الأمريكي مع الأفارقة الأمريكيين والخبرات التي مروا بها، كل ذلك يشكل معاً عوامل صنعت الشخصية الإفريقية الأمريكية بشكل خاص، وأعدتها تدريجياً لاعتناق الإسلام.

وهنا يشير جاكسون إلى أن إعداد الأفارقة الأمريكيين لاعتناق الإسلام قد تم على مراحل أو محطات تاريخية وثقافية فارقة، نلخصها هنا في مراحل ثلاث رئيسية.

المرحلة الأولى هي مرحلة «الدين الأسود»: وهنا يرى جاكسون أن الدين الأسود هو أول دين اعتنقه الأفارقة في أمريكا وأكثر النزعات الدينية انتشاراً في أوساط الأفارقة الأمريكيين حتى يومنا هذا.

أي أن الدين الأسود هو بمنزلة نزعة للتدين راسخة في الشخصية الإفريقية الأمريكية يعود إليها الأفارقة الأمريكيون بشكل طبيعي وتلقائي في حالة عدم انتمائهم لدين محدد -كالمسيحية أو الإسلام- كما أنه يمثل الإطار الفلسفي الذي يلجؤون إليه لفهم الأديان المختلفة ومقارنتها.

وهنا يصف جاكسون الدين الأسود بأنه يركز في جوهره على إيمانه بالعدالة الإلهية، ورفض الاضطهاد العنصري، وعلى



وجود إله يفهم معاناة الأفارقة الأمريكيين ويقف في صفهم، كما أن الدين الأسود يمد الأفارقة الأمريكيين بطاقة ورغبة دائمتين لمكافحة العنصرية والتميز.

ويرى جاكسون أن البيئة الأمريكية ساعدت على ظهور الدين الأسود لأسباب مختلفة من بينها نظام العبودية القاسي الذي أدى إلى انقطاع الأفارقة الأمريكيين عن تراثهم الديني والثقافي الإفريقي، كما أشعر المجتمع الأمريكي المتدين العبيد الأفارقة بحاجتهم إلى دين وإلى إله يحميهم وهم المستضعفون، ولما كانت البروتستانتية هي الدين الأكثر انتشاراً في أمريكا، ولما كانت البروتستانتية ذات نزعة عقلانية ترفض الوساطة الدينية -كما هو الحال في الإسلام السني- فقد تبنى الدين الأسود نزعات مشابهة، إذ رفض الدين الأسود الوثنية ومال إلى البحث عن إله.

كما ساعدت البروتستانتية - التي اعتنقها الأفارقة الأمريكيون بشكل متزايد في النصف الأول من القرن التاسع عشر- على تقوية نزعة الأفارقة الأمريكيين للمعارضة والتحدي، والبحث عن دين خاص بهم، وهي نزعة تمثل ركيزة أساسية للدين الأسود، وذلك بحكم أن البروتستانتية هي بطبيعتها حركة قامت لمعارضة التيار الديني السائد داخل المسيحية.

المرحلة الثانية هي مرحلة المسيحية: والتي أقبل عليها الأفارقة الأمريكيون بشكل متزايد في القرن التاسع عشر، وهنا يرى جاكسون أن اعتناق الأفارقة الأمريكيين للمسيحية أعدهم بدرجة ما لاعتناق الإسلام، وذلك بسبب سيطرة الدين الأسود على الأفارقة الأمريكيين خلال الفترة نفسها.

وهنا يرى جاكسون أن علاقة الدين الأسود بالمسيحية ظلت علاقة «زواج» لا علاقة «ذوبان» الأول في الثاني، وأن هذه العلاقة أثرت على علاقة الأفارقة الأمريكيين بالمسيحية على عدة مستويات، فقد أضفى الدين الأسود على بروتستانتية الأفارقة الأمريكيين طابعاً ثورياً واضحاً ضد العنصرية الأمريكية حافظ على استقلال الكنائس السوداء عن الكنائس البيضاء داخل البروتستانتية الأمريكية نفسها، كما أضفى الدين الأسود على البروتستانتية السوداء نزعة غير فقهية: مالت فيها الكنائس السوداء إلى تفسير المسيحية على هواها بشكل يدعم مواقفها ضد العنصرية، ويبتعد إلى حد كبير عن التراث الفقهي المسيحي بشكل أزعج الكنائس الأمريكية البيضاء.

وعلى مستوى آخر، حافظ الدين الأسود على طبيعة الأفارقة الأمريكيين المحافظة الاجتماعية، كما دفعهم بشكل دائم إلى البحث عن تراث حضاري خارج التراث الحضاري الأوروبي المسيطر على المسيحية الأمريكية، وهو ما ظهر في اهتمام الحركات الثقافية الإفريقية الأمريكية بقارة إفريقيا على أساس أنها مهدهم الحضاري.

أما المرحلة الثالثة فيسميها جاكسون مرحلة «المسلمون الأوائل»: فقد شهدت نشأة الجماعات الإفريقية الأمريكية التي وصفت نفسها بأنها مسلمة، وعلى رأس هذه الجماعات جماعة «أمة الإسلام» برئاسة ألاجا محمد.

ويقول جاكسون: إن هذه الجماعات لم تعتنق الإسلام ولكنها سطت عليه لرغبتها في البحث عن دين خاص بها يميزها عن المسيحية الأمريكية التي يسيطر عليها البيض؛ لذا لم تهتم هذه الجماعات بفهم الإسلام بقدر ما اهتمت بالاستيلاء على رموزه الخارجية ونسبتها لأنفسها. ويشير جاكسون إلى أن هذه الجماعات بدأت في الظهور في أوائل القرن العشرين في المدن الكبرى من الولايات الشمالية الأمريكية وبين أبناء الطبقة السفلى من الأفارقة الأمريكيين، بسبب شعور هذه الطبقات بالاغتراب في مدن الشمال الأمريكي.

فقد قدر الإحصاء السكاني الأمريكي عام ١٩٩٠م أن ٩٠٪ من الأفارقة الأمريكيين يعيشون في ولايات الجنوب ولكن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى هاجرت أعداد كبيرة من الأفارقة الأمريكيين إلى ولايات الشمال بحثاً عن وظائف وفرص معيشة أفضل.

وبمرور الوقت سيطر على هذه الجماعات المهاجرة، خاصة الطبقات الفقيرة منها، شعور قوي بالاغتراب عن سود الجنوب وعن الكنائس المسيحية التي زادت من تقاربها مع الكنائس البيضاء، كما شعروا بالاغتراب -ولو بدرجة أقل- عن الدين الأسود.

وهنا يرى جاكسون أن العوامل السابقة مجتمعة أوجدت حالة فراغ ديني وسط سود مدن الشمال الأمريكي، وهي فجوة أسرع إلى شغلها «المسلمون الأوائل» من خلال عملية استيلاء ثقافية تاريخية على الإسلام.

ويصف جاكسون في سياق وصف هذه المرحلة، كيف أهلت الخبرات السابقة المسلمين الأوائل لاعتناق الإسلام معللاً ذلك بعدة أسباب لا تخلو من تميز وإبداع، فيرى جاكسون أن المسلمين الأوائل وجدوا أن الإسلام يتضمن عدداً كبيراً من الخصائص التي يمكن أن تشبع احتياجات الأفارقة الأمريكيين الدينية والتي كونوها خلال المراحل السابقة.

فالمسلمون الأوائل كانوا يبحثون عن دين إفريقي، فوجدوا الإسلام إفريقياً، كما كانوا يبحثون عن دين غير أبيض أو غير أوروبي على الأقل، فوجدوا الإسلام كذلك، كما بحثوا عن دين له تاريخ حضاري كبير ومستقل عن الحضارة الأوروبية، ولم يخيب الإسلام ظنهم في هذا الشرط المهم.

٢٪ من المساجد أنشئت قبل خمسينيات القرن الماضي، و٨٧٪ أسست بعد السبعينيات

الدعاء يجمع المسلمون في أمريكا أو في غيرها



الغرب و العالم الإسلامي تعايش أم مجابهة؟!

٣٠ مليون مسلم يعيشون في أوروبا تحولوا إلى متهمين بعد ١١ سبتمبر

بقلم: يحي أبوزكريا

تعيش الأجهزة الأمنية في الغرب أقصى حالات الاستنفار منذ تفجيرات لندن، وقد فرضت هذه التفجيرات نفسها على صنّاع القرار الغربيين الذين شدّدوا على ضرورة مواجهة خطر الإرهاب بشكل جماعي، وتوافقوا على وضع آليّات جديدة للتعامل مع المهاجرين المسلمين المقيمين بطريقة شرعيّة، أو المتخفّين الذين صدر في حقّهم قرار بالطرد ويعيشون بلا أوراق رسمية في الغرب.

وعلى صعيد المسلمين المقيمين بطريقة غير شرعية في الغرب فقد أوعزت الجهات المختصّة، وهي دوائر الهجرة، إلى الأجهزة الأمنية بضرورة طرد كل شخص لا يملك حقّ الإقامة في الغرب فوراً، مع الإشارة إلى أنّ دوائر الهجرة كانت متسامحة إلى حدّ ما مع هؤلاء، وكانت تجيز لهم الطعن في قرار طردهم الصادر من دائرة الهجرة، وبعد تفجيرات لندن الأخيرة لم يبق بوسع هؤلاء الطعن، وبات مصيرهم الطرد.

أمّا فيما يتعلّق بالجالية المسلمة المقيمة في الغرب، والتي يحمل جلّ أبنائها الجنسيّة الغربية، فقد وجه إليها العديد من الرسائل السياسيّة الرسمية، التي تشير إلى ضرورة الذوبان في المجتمع الغربي، وهذا شرط أساسي لاستمرار حصولها على حقّ المواطنة. وقد ذهب وزير الداخلية الفرنسي السابق نيكولا سركوزي إلى حدّ التهديد بنزع الجنسية الفرنسية من الأئمة الذين تتصادم خطبهم في المساجد مع السياسة الفرنسية الرسمية، مع العلم أنّ القوانين الأوروبية لا تجيز نزع الجنسية من مواطن نالها بعد استجماعه لشروط الحصول عليها، وبعض الدول الغربية تنصّ قوانينها على نزع الجنسية في ثلاث حالات فقط وهي: القيام بعمل إرهابي، أو ثبوت أنّه جاسوس لدولة أخرى، أو انتحال قومية أخرى كأن يكون مصريا ويدعّي ساعة طلبه للجوء أنّه جزائري أو ينسب نفسه إلى أي منطقة فيها مشكلات أمنية وسياسية ليسهل حصوله على اللجوء السياسي أو الإنساني.

محاكمة الفكر

وبعد تفجيرات مدريد ولندن بات المسلمون يحاكمون على فكرهم وعقائدهم علما أنّهم يساهمون إلى أبعد الحدود في النهضة الأوروبية والثراء الثقافي المتنوّع والمتعدّد الذي تحرص أوروبا على الظهور به . وقد بدأت بعض وسائل الإعلام تتهم

الإسلام صراحة بأنّه المسؤول عن «الخوف القادم» إلى أوروبا، وفي سابقة خطيرة دعت إذاعة دانماركية إلى طرد المسلمين من الدانمارك لأنّهم يشكلون خطراً على المجتمع الدانماركي، وقبل ذلك تهجّم سياسيون يمينيون دانماركيون على الإسلام ورسوله ووصفوه بأنه «الداعم للإرهاب» في نظرهم. وقد قررت الشرطة الدنماركية إجراء تحقيق لتحديد ما إذا كانت اذاعة "راديو هوغر" المحلية الدنماركية خالفت القانون المتعلق بالعنصرية، بعد دعوتها إلى طرد المسلمين من أوروبا الغربية لمكافحة الإرهاب. و على الرغم من أنّ مثل هذه الدعوات تعّد تجاوزاً على قانون حرية التديّن الذي تعمل به الدانمارك فإن الجهات الرسمية الدانماركية لم تحرك ساكناً تجاه هذه الدعوات.

وقال كاي فيلهلمسن، معلق إذاعة "راديو هولغر" اليمينية المتطرفة التي تبث من كوبنهاغن أن محاربة الإرهاب تكون "إما بطرد جميع المسلمين الأجانب من أوروبا الغربية لكي يكفوا عن وضع القنابل، وإما بإبادة المتطرفين أي بقتل عدد كبير من المسلمين المهاجرين".

وقال رئيس اللجنة للإذاعة الرسمية "دنماركس راديو" كريستيان شيرفيغ "هذه الحادثة خطيرة إلى درجة أننا قررنا عقد جلسة استثنائية للبحث في المسألة".

وقال جيرغن أربو-بهر من "لائحة الوحدة" (شيوعيون سابقون، يسار متطرف) "إنني أعجب لصمت الحكومة (ليبرالية محافظة) والمعارضة ووسائل الإعلام، وهم أول من يحتج بشدة عندما تدعو منظمات إسلامية في فلسطين إلى محاربة الصهاينة لأنهم محتلون!

وأكد أن «هذا يظهر أن الحكومات وأحزاباً عدة يرفضون الاعتراف بوجود العنصرية في الدانمارك».

اتهامات في السويد

ويعتبر جهاز المخابرات السويدي - سيبو - أن قضية الإرهاب هي أهم القضايا التي تواجهه في الوقت الراهن، وتستمد خطورتها من وجود مجموعات في السويد تسعى إلى استخدام العنف ضد الهياكل الديمقراطية في المجتمع كما يقول رئيس جهاز المخابرات السويدية كلاس بريستراند:

«نحن نعرف أنّ في السويد أشخاصاً يعملون على هذا النوع من الخطط، وهناك أشخاص يدعمون النشاطات الإرهابية في بلدان أخرى. ويمضي إلى مزيد من التحديد فيقول: إنهّم مجموعات صغيرة في السويد منخرطة في شبكات عالمية لها أهداف متطرفة يوحدهم الدين، والعنف والتطلع إلى السلطة بوسائل غير مناسبة. وهذا النوع من المجموعات هو ما يتعين أن نحدده، ونوجد القوانين التي تعالج نشاطاتهم الإجرامية أو إبعادهم عن البلاد، هذا النوع من الناس لا مكان لهم هنا».

ويجيب من سأله عن حجم المتطرفين الإسلاميين في السويد؟ فيقول: لن نكشف عن أية أرقام بصورة رسمية، ولكني أود التشديد على أن الأمر يتعلق بأشخاص قلائل. ويدلل رئيس جهاز المخابرات السويدية على وجود خلايا إرهابية في السويد بالحكم الذي أصدرته محكمة بلديّة ستوكهولم ضد عراقيين أدينا بجمع أموال لتمويل جماعات مسلحة في العراق ضد القوات الأمريكية.

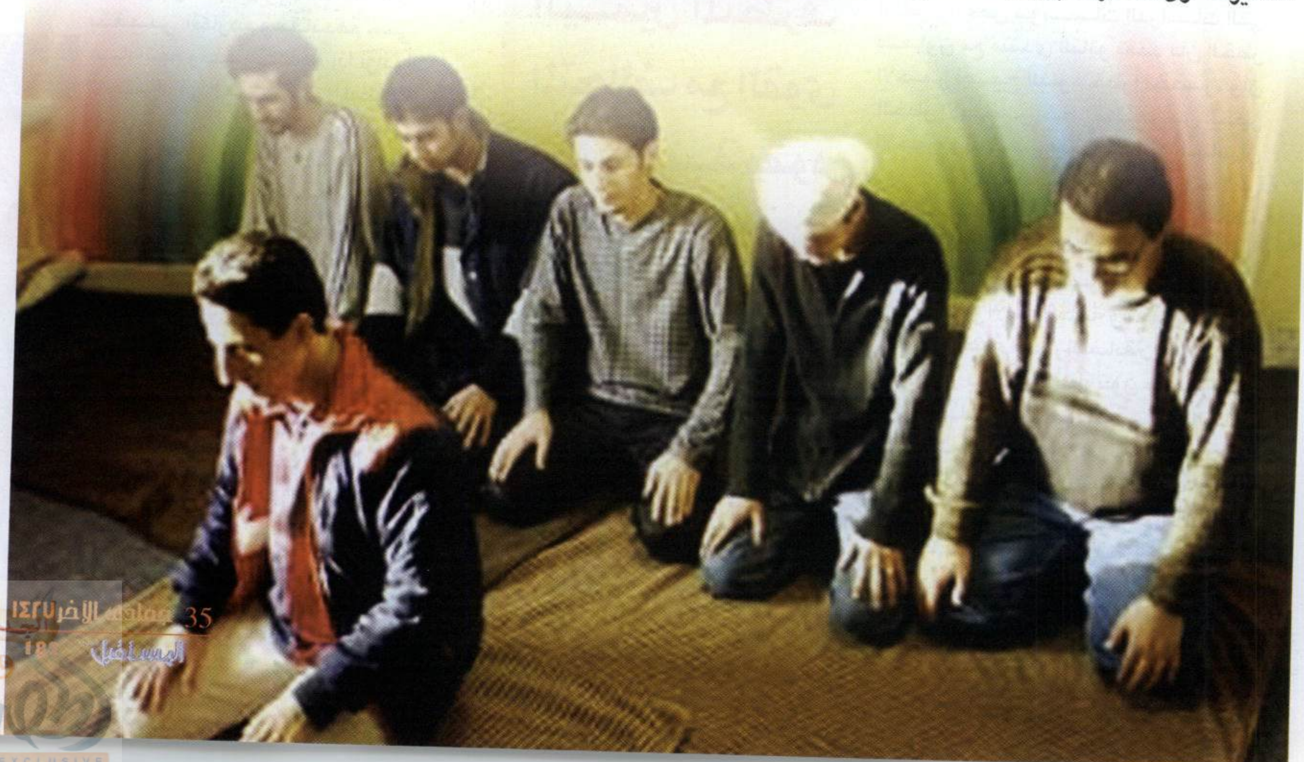
ويتطلع جهاز المخابرات السويدية - سيبو- إلى تعديلات قانونية تتيح له التنصت على المكالمات الهاتفية، ونصب كاميرات خفية، ومراقبة الرسائل البريدية والإلكترونية. وسيطرح قريباً مشروع قانون يتيح التنصت على المكالمات الهاتفية للحيلولة دون حدوث جرائم، فيما يتيح القانون الساري الآن ذلك فقط للكشف عن جريمة ارتكبت بالفعل، ويؤكد بريستراند أن الهدف هو فقط الوصول إلى الأشخاص الذين قد يلحقون الأذى بالحريات والحقوق الديمقراطية.

التجريد من الجنسية

وفي بريطانيا قررّ رئيس الوزراء توني بلير سياسة حادة بالهجوم على ما أسماه بالتطرف الإسلامي، تصل إلى حدّ تجريد بعض المسلمين من الجنسية التي حصلوا عليها، وإغلاق المساجد التي تدعو إلى التطرّف حسب ما ادّعاه بلير. وباتت العواصم الغربية تردد نغمة واحدة وهي مواجهة التطرف الإسلامي من خلال مراقبة الوجود الإسلامي بالكامل في الغرب.

وقد تناست المنظومة السياسية الغربية أنّه يصعب التخلص من ثلاثين مليوناً من المسلمين باتوا يشكلون جزءاً لا يتجزّأ من المنظومة الاجتماعية في الغرب بل إنهم

> **الغرب نسي كل إسهامات المسلمين في الحضارة الأوروبية ويحاكمهم الآن على فكرهم وعقيدتهم**





ساهموا في تحقيق التوازن السكاني، وتحديداً في دول شمال أوروبا التي شهدت تراجعاً خطيراً في عدد سكانها كالسويد والنرويج والدانمارك وفنلندا وإيسلندا.

والتخوّف الكبير الذي تبديه المؤسسات الرسمية في الغرب هو نزوع بعض أفراد الجيل الثاني المولود في الغرب نحو العنف، وخصوصاً بعد أن ثبت أن الذين فجرّوا الحافلات في العاصمة البريطانية لندن هم من الجيل الثاني الذي ولد في أوروبا وتعلمّ في المدارس الغربية وتشربّ من الثقافة الغربية وحضارتها وعاداتها وتقاليدها.

ومع ارتفاع حالات دخول الإسلام بين الشباب الغربي فإنّ الأجهزة الأمنية الغربية باتت متخوفة إلى أبعد الحدود من أن يتحوّل هؤلاء إلى الفكر المتطرّف. وقد بدأت هذه الأجهزة تراجع العديد من الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغات الغربية وصفحات الإنترنت عن الإسلام باللغات الغربية لمعرفة كيفية تفكير هؤلاء الشباب الغربيين.

والعواصم الغربية التي يعني لها الأمن القومي الكثير تنظر بكثير من الخوف إلى هذه التحولات في الواقع الاجتماعي، وفي الوقت الذي تطالب فيه المؤسسات الإسلامية في الغرب بعدم استئصال الجالية المسلمة وعدم جواز محاكمتها بالمطلق وضرورة اعتبار أعمال العنف فردية لا تمثلّ الإسلام الحضاري ولا تمثلّ الجاليات العربية والإسلامية لا من قريب ولا من بعيد، فإنّ بعض المسؤولين في الدائرة الرسمية الغربية والدوائر السياسية والإعلامية يصرّ على توجيه الاتهّام للإسلام والمسلمين ويطالب المسلمين بتغيير أفكارهم وعقائدهم حتى عاداتهم وتقاليدهم إذا أرادوا الاستمرار في العيش ضمن المنظومة الغربية.

ويتخوّف المسلمون في الغرب من أن تصبح أوضاعهم أشبه بأوضاع المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث الحكم على المواطن من أصل عربي ومسلم بالشبهة وبدون محاكمة، وتبعاً لما يعرف بالأدلة السريّة المعمول بها في أمريكا.

ولأجل ذلك يؤكّد مسلمو الغرب أنّ كل قنبلة تنفجر في الجغرافيا الغربية تنعكس سلباً على تفاصيل الوجود الإسلامي في الغرب وتقوّض أركانه من أساسها، ولمواجهة كل هذه التحديات تطالب المؤسسات الإسلامية في الغرب المسلمين بالمشاركة بقوة في الحياة السياسية لضبط إيقاع السياسة الغربية والحؤول دون صدامها مع المسلمين الذين يحرصون على الاندماج المقبول من دون التخلي عن عقائدهم!

اللوبي الصهيوني والتحريض

الأجواء المشحونة ضدّ الإسلام والمسلمين في الغرب ليست وليدة أحداث مانهتن و لا تفجيرات مدريد ولا تفجيرات لندن، فمنذ انهيار الدبّ الأحمر السوفياتي أخذت المؤسسات الغربية تنظّر للخطر الأخضر القادم، وعلى سبيل المثال فقد تحدث هنري كيسنجر سنة ١٩٩٢ في محاضرة له في جامعة نيويورك وجورج تاون عن ضرورة الاستعداد لمواجهة الخطر الأخضر.

في أوائل التسعينيات وعندما تفكك حلف وارسو كما تفككت الإمبراطورية السوفياتية السابقة برز حلف الناتو أو حلف الأطلسي بصفته أقوى حلف في العالم له إستراتيجيته و مخططاته وميزانيته ومشاريعه وسياساته الخاصة.

وبسبب الفراغ الحاصل في مجال الأحلاف العسكرية فقد تحول منتدى الناتو إلى أهم حلف عسكري وتدل على ذلك نشاطاته المتزايدة وامتداده ليشمل دول أوروبا الشرقية سابقاً. وتهيمن على منتدى الناتو الولايات المتحدة الأمريكية التي مازالت ترى أنها صاحبة الفضل على أوروبا التي لولا مشروع مارشال الأمريكي لظلت في خانة الدول المتخلفة.

وخلفية تشكيل حلف الناتو كانت سياسية في بداية المطاف، إذ بعد الحرب الكونية الثانية وبداية امتداد الاتحاد السوفياتي باتجاه أوروبا الشرقية شعرت الولايات المتحدة الأمريكية ومعها دول أوروبا الغربية بدنو الخطر الأحمر إلى عقر الدار الأوروبية. ولذلك تم شكل حلف الناتو لمواجهة الخط الأحمر والإيديولوجيا الحمراء والترسانة العسكرية الحمراء أيضاً.

زوال الخطر الأحمر

و إذا كان الخطر الأحمر قد زال إلى الأبد، وباتت دول أوروبا الشرقية تتكالب للانضمام إلى حلف الناتو، حتى روسيا وقعّت اتفاق شراكة مع الناتو، فما الداعي لبقاء حلف الناتو وحرصه على مزيد من التوسع والاستقواء؟!

وللإجابة عن هذا السؤال لابد من إعمال النظر في تصريحات مسؤولي الناتو، والتدقيق في البيانات الختامية لمؤتمرات منتدى الناتو، و فحص الدراسات التي يصدرها الناتو.

مبدئياً تحرص بعض الدراسات على القول: إن حلف الناتو، وبعد تفكّك الاتحاد السوفياتي السابق، أصبحت وظيفته تكمن في الحفاظ على الأمن القومي للكتلة الغربية، و الحؤول دون وقوع أحداث مشابهة لتلك التي وقعت في أثناء الحرب الكونية الأولى والثانية والتي كانت أوروبا مسرحاً لها.

وهناك بعض الدراسات التي قام بها الناتو وبعض مؤسسات الدراسات التي تتعاون مع منتدى الناتو تفيد بأن الخطر الأحمر أصبح اليوم خطراً أخضر، وأن الخطر الأخضر أخطرُ بكثير من الخطر الأحمر، وتفترض بعض هذه الدراسات أن تعم الأصولية العالم العربي والأسلامي واحتمال أن تندلع مواجهات بين الكتلة العربية الإسلامية والكتلة الغربية.

وبعض هذه الدراسات تحمل الرائحة الأمريكية و الإسرائيلية وفيها بصمات لبعض صناع القرار السابقين في أمريكا والذين باتوا يتعاونون مع مراكز الدراسات الإستراتيجية وباحثين إسرائيليين في معاهد إسرائيلية وغربية.

وهناك محاولات حثيثة لتوجيه الناتو في منحنيات بيانية مضادة للعالم العربي والإسلامي، وكانت بعض قمم الناتو

> **اليمين المتطرف المتحالف مع القوى الصهيونية يقود حملة لتهجير الرموز الإسلامية من أوروبا**

وضعت مخططات عسكرية عن كيفية التدخل السريع في هذا الإقليم أوذاك، في حال انهيار الأوضاع الأمنية أو نشوب مشكلات من أي قبيل.

الشراكة متعددة الجنسيات

وأشد مايخشاه المراقبون أن يتحول الناتو إلى مؤسسة أمريكية في صيغة الشركة المتعددة الجنسيات، وبرغم أن فرنسا تعمل على زحزحة الاستفراد الأمريكي بمنحنيات الناتو فإنها في النهاية تقبل صاغرة بما تخطط له واشنطن.وكانت واشنطن في وقت سابق أعطت الضوء الأخضر لدخول المجر وتشيكيا و بولندا إلى منتدى الناتو وتحفظت على انضمام رومانيا وسلوفينيا. وكانت فرنسا وإيطاليا اعترضتا على سياسة أمريكا الناتوية، فهي تسعى للانفراد بصناعة سياسة الناتو العسكرية والأمنية وغيرها ويبدو أن واشنطن وحدها تأكل العنب والبقية تتفرج على اللعبة فقط.

ومن هذا المنطلق يخشى أن تجيّر واشنطن الناتو في حروبها المفتوحة شرقاً وغرباً حتى الفضاء مستقبلاً..... وهناك باحث إسرائيلي من جامعة تل أبيب كتب يقول: نعمل على حدوث صدام بين الإسلام والمسيحية نخرج منه منتصرين ومسيطرين على شواطئ البحر الأبيض المتوسّط. وفي السّياق نفسه وعندما نشر الاتحاد الأوروبي الاستطلاع الشهير الذي أجمع فيه الأوروبيون أنّ إسرائيل هي دولة شريرة وعدوة للبشرية، طالب وفد من الوكالة اليهودية العالمية مقابلة رومانو برودي رئيس المفوضية الأوروبية وقتذاك بحجّة أنّ لديه استطلاعاً مشابهاً يحمّل مسلمي أوروبا مسؤولية العداء للسامية، وتحركّت منذ ذلك الوقت الآلة الإعلامية الغربية الجبّارة لنسف الحضارة الإسلامية. وقبل هذه التفجيرات أيضاً أصبحت الحضارة الإسلامية في متناول كل عربيد غربي فهذا أزنار يتهجم على الحضارة الإسلامية وبيرلسكوني صاحب محطات العهر والدعارة يتهجم على الحضارة الإسلامية، حتى السيناتور الأمريكي توم تانكريدو يطالب بتدمير الكعبة ويرفض تقديم اعتذار للمسلمين. وبمجرّد وقوع حادثة ما هنا أو هناك يستدعى الإسلام بصفة متهم، وتقذف وسائل الإعلام الغربية مئات البرامج الوثائقية المشوهة عن الإسلام وقد أعدّت بإحكام. وقد بات معروفاً لدى الغربيين أنفسهم أنّ وسائل الإعلام في بلادهم مملوكة ليهود منذ بداية القرن التاسع عشر وإلى يومنا هذا، من أقصى شمال أوروبا إلى جنوبها. وقد كتب أمنون روبنشتاين في صحيفة هآرتس العبرية بتاريخ ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٣ قائلاً:

لا تتطابق خارطة اللاسامية الجديدة مع الذاكرة اليهودية الجماعية، وإنما مع مناطق الشتات التي فيها جاليات عربية ومسلمة.

ففي السويد مثلاً؛ تعيش جالية يهودية صغيرة ونشيطة في الدولة المتحضرة، التي بادر رئيس وزرائها في عام ٢٠٠٠ لإنشاء طاقم دولي لتدريس الكارثة النازية ودروسها، ولم تشهد أي اعتداء على اليهود حتى الآونة الأخيرة.

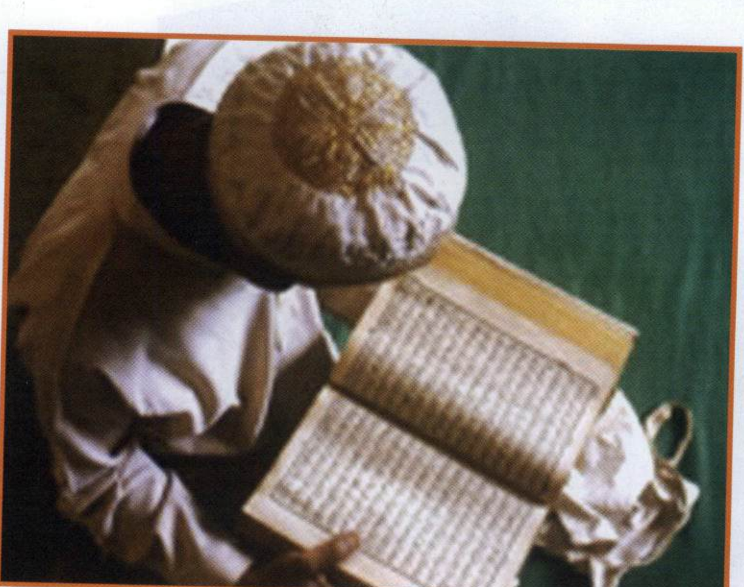
الآن بدأت الصحافة السويدية تتحدث عن الاعتداءات المتكررة التي ترتكبها مجموعات عربية وإسلامية. الصحيفة السويدية واسعة الانتشار "داغنز نيتر" تتحدث عن ١٣١ اعتداءً على اليهود في السنة الأخيرة، وعن طلاب عرب ومسلمين يعارضون دراسة الكارثة مدعين أنها "دعاية صهيونية".

هل يمكن الاستنتاج من هذه المعطيات أنّ المعارضة لإسرائيل بسبب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني؛ هي التي تقف من وراء هذه الاعتداءات، وليس السامية بحد ذاتها؟

يتبيّن فعلاً أنّ المفكرين اليهود من اليسار الفرنسي قد أصدروا في الآونة الأخيرة كتاباً باسم "اللاسامية: الابتزاز الذي لا يطاق"، وهو يرعي أن ليس كل عداء لإسرائيل هو عداء للسامية.

فمن الممكن بل من الواجب انتقاد السياسة الإسرائيلية، فالانتقادات الموجهة لدولة ما ليس من المفترض أن تشمل الجالية الأقرب إليها عرقياً. فهل هوجم الروس في الشتات بسبب تدمير غروزني؟ وهل كان كل الفرنسيين مسؤولين عن حرب الجزائر؟.

من الممكن إيراد مثال على هذا التهجم الجماعي من خلال الفقرة التالية: "اليهود مخدرون نفسياً بنبوءة أرض إسرائيل الكبرى (...) ومصابون بالإيمان الذي لا حدود له بأنهم شعب الله المختار، ولذلك هناك تبرير لأعمالهم العنصرية المريضة، وهم على قناعة بأن معاناة الآخرين، خاصة الفلسطينيين؛ أقل من الكارثة التي عانوها، وهم يقومون بحك جراحهم بلا توقف حتى تصبح مزمنة غير قابلة للشفاء، ويرفعونها أمام العالم وكأنها راية ولواء". هذه الأمور اقتبست من كتاب فيليس تسلر "اللاسامية الجديدة"، وجاءت على لسان الكاتب البرتغالي خوسيه ساراماغو:



«حقاً إن كراهية إسرائيل تعمي أبصار من يعتبرون مثالاً يحتذى للإنسانية والتسامح في كل قضية أخرى. سفير إيطاليا في الأمم المتحدة سابقاً، سيرجيو فنتو، الذي أصبح بعد ذلك سفيراً في واشنطن؛ اتهم إسرائيل بأنها قد سمحت لجنودها باقتحام رام الله في (أكتوبر) ٢٠٠٠ ليُقتل الجنود الثلاثة الذين قتلتهم في رام الله جمهرة من الشبان الفلسطينيين غاضبة من الاحتلال، فيتم إصلاح وتغيير صورتها التي تضررت إثر قتل الطفل محمد الدرّة.

الانتقادات الموجهة لإسرائيل تصبح استحواذية قهرية بصورة متزايدة. هناك تشابه كبير بين فرية الدم، الدمشقية، (خلط فطير الفصح اليهودي بالدم غير اليهودي)؛ والحكاية التي نشرت في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠١ في (المجلة الفرنسية) "النوفيل إبزيرفاتور" القائلة إنّ جنود جيش الدفاع يغتصبون النساء العربيات في الحواجز (العسكرية) حتى يُقتلن على يد عائلاتهن "بسبب تدنيس شرف العائلة".



نائب مفتي البرازيل جهاد حمادة لـ«المستقبل الإسلامي»

المسلمون في البرازيل أثرياء مادياً... مهمشون إعلامياً وسياسياً



البرازيل.. والجالية الإسلامية

* البرازيل مساحتها ٨,٥٨٠ مليون كم٢

* عدد سكانها ١٨٠ مليون نسة، منهم ١٠ ملايين من أصول لبنانية بين مسلمين ونصارى، عدا الجنسيات الأخرى العربية

* يصل عدد المسلمين في البرازيل إلى مليون ونصف مليون، من كل الجنسيات وأغلبهم من أصول لبنانية وسورية.

تشهد أمريكا اللاتينية صحوة سياسية كبيرة، يلعب المسلمون فيها دوراً ملموساً خاصة في البرازيل التي تدعم قضايا العرب والمسلمين على المستوى الدولي وتحاول الأوساط السياسية البرازيلية تقوية علاقتها بالعالم العربي عبر إقامة جسور من التفاهم والحوار المشترك، جسدتها أول زيارة لرئيس برازيلي للمنطقة العربية، قام بها الرئيس البرازيلي «لولا» للبنان مؤخراً، وكذلك مؤتمر الحوار اللاتيني العربي الذي أقيم في البرازيل.. كل تلك التطورات حاولنا استكشافها من خلال الحوار مع الأستاذ جهاد حسن حمادة نائب المفتي البرازيلي، ونائب المتحدث الرسمي باسم الجالية الإسلامية هناك.

حوار رضا عبد الودود

البداية...

* نريد إلقاء الضوء على بداية هجرة المسلمين إلى البرازيل؟!

- نستطيع أن نميز بين مرحلتين في تاريخ الوجود الإسلامي في البرازيل هما:

الأولى: عند اكتشاف البرازيل جاء البرتغاليون إلى البرازيل وأتوا معهم بالأفارقة المسلمين الذين لم يستجيبوا للتنصير في إفريقيا، لتعذيبهم وسجنهم وكانوا يحملون معهم الإسلام، وكانوا يتقنون القراءة، فاضطهدوا في البرازيل وعذبوا . ولهم تاريخ يحكي مأساتهم..

وتعد «ولاية باهية» من أكبر الولايات البرازيلية، كذلك مدينة الرصيف التي سماها المسلمون الأوائل باسم (الرقيق).

ومن الآثار التي تحكي بداية المسلمين، أنهم كانوا يعذبون ويمنعون من تعلم القرآن وتعليم أبنائهم، فكانوا يحفرون الحفر ويدفنون فيها الألواح الورقية المكتوب عليها القرآن حتى إذا تعب معذبوهم قام المسلمون بالليل يقرؤون القرآن، ويعلمون أبناءهم، وقاموا بعدة مظاهرات عام ١٨٣٥م التي تسمى بمظاهرة «المليس»، للتنديد باضطهادهم من قبل البرتغاليين، وانتهت المرحلة الأولى لوجود المسلمين بالبرازيل.

ضياع هوية الجيل الثاني

الثانية: وبعد الحرب العالية الأولى، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية، وقبل الحرب العالمية الثانية، بدأت هجرة جديدة إلى البرازيل من بلاد الشام وأغلب المهاجرين جاؤوا للعمل، فراراً من ضيق العيش في بلاد الشام، فذهبوا إلى أمريكا اللاتينية عموماً وتركز أغلبهم في البرازيل، ولكن للأسف لم يكن هؤلاء من حملة العلم الشرعي أو فقهاء في الإسلام، وكانوا من الفلاحين والتجار، وهؤلاء انشغلوا بالعمل، واضعين في حسبانهم أن يعودوا إلى بلادهم بعد تحسن أوضاعهم المالية بعد عام أو عامين، ولم يحدث ذلك وامتدت إقامتهم وتوطنوا، وكبر أبناؤهم وزاد عددهم، فرأى معظمهم أن الجيل الجديد من أبنائهم بعدوا عن الإسلام، فأخذوا يهتمون بإنشاء المؤسسات الإسلامية، ولم يستدركوا الأمر، إلا أخيراً. وللأسف كثير من أبناء الجيل الثاني قد بعدوا عن الإسلام، ومنهم من تنصر! ومع ذلك كان عدد المسلمين في ازدياد بسبب تواصل الهجرات من الدول العربية والإسلامية.

في الآونة الأخيرة انقطعت الهجرة

وقلت بصورة كبيرة. وهذا أكبر ما يهدد المسلمين لأن هذه الهجرات كانت تقدم للمسلمين توازناً عددياً في الوسط البرازيلي، وكانت همزة الوصل مع البلاد الإسلامية فالهجرات توقفت، وفاقم الأمر غياب المؤسسات الفاعلة للمسلمين، وقلة عدد المدارس التي تدرس علوم الإسلام وتحافظ على أبنائهم وهويتهم، ولم يتبق لهم غير عدد قليل من المساجد.

ثمانينيات القرن الماضي

* ولكن ألم تظهر في هذه المرحلة مؤسسات تحمي المسلمين وتحفظ هويتهم؟

– بدأت تظهر عندهم المؤسسات في ثمانينيات القرن الماضي، وأخذت صحوة إسلامية على المستوى الفردي تنمو، وتفاعل عدد من الدعاة من أمثال الشيخ «أحمد علي الصيفي» وبدؤوا يتحركون بقوة داخل المجتمع البرازيلي، ويتواصلون مع البلاد الإسلامية.

ومن أولى المؤسسات التي ذهبت إلى البرازيل وقامت بدور كبير في المجتمع البرازيلي الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وتفاعل دورها بقوة في التسعينيات من القرن الماضي، وهي تقوم بإعداد المخيمات التربوية للشباب المسلم، وتقدم المساعدات للجالية المسلمة.

مساجد بلا دعاة ولا مصلين

* وماذا عن المساجد؟!

– في البرازيل ما يقارب ٧٠ مسجداً، وللأسف كثير منها مغلق ولا تؤدى فيها صلاة الجمعة لقلة الدعاة المسلمين، الذين لا يتجاوز عددهم في كل البرازيل ٤٠ داعية مسلماً، ٥ أو ٦ منهم يتحدثون اللغة البرتغالية بطلاقة، وهذا يحد من تفعيل دورهم في الأوساط البرازيلية، ويعرقل توصيل الدعوة الإسلامية.

وأول مسجد تم بناؤه في ساوباولو في الثلاثينيات من القرن الماضي، فقد اشترى المسلمون أرضه عام ١٩٣٥ ووضع حجر أساسه عام ١٩٤٨ واكتمل بناؤه عام ١٩٦٠، وذلك لوجود صعوبات شديدة في جمع تكاليف البناء من هنا وهناك، وحين تم بناء المسجد ظهر كيان للجالية المسلمة في البرازيل واتسع نشاطها فأخذوا في بناء مدرسة إسلامية ثم حصلت الجمعية الخيرية الإسلامية على أرض من الحكومة لبناء مقبرة للمسلمين، ثم انتقل هذا النشاط إلى ولايات أخرى من البرازيل فتعددت المساجد وكثرت الجمعيات الإسلامية وبنيت مساجد في كورتيبيا، وارتجوا، وكويابا، ولندربنا، وعدة مدن أخرى.

التواصل مع المجتمع

* وما أهم المناشط الإسلامية التي تتفاعلون من خلالها مع المجتمع البرازيلي؟

– بدأ الشباب المسلمون التواصل مع مجتمعهم البرازيلي، ولكن نحتاج إلى عدد كبير من المؤسسات لتضطلع بدور الدعوة الإسلامية، وإلى كثير من الدعاة. وقد أسسنا اتحاد العلماء المسلمين، والمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية الذي يرأسه الأمين العام الشيخ علي العبدوني، ويضم كل الدعاة لتوحيد الكلمة حتى نقوم بعمل موحد لنشر دعوة الإسلام ونفتح المساجد المغلقة، ونهيئ الدعاة للاضطلاع بمهمتهم، وننشئ جيلاً جديداً يحمل الإسلام.

تجار... وأثرياء

* وكيف يحيا المسلمون في البرازيل في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؟!

– لما بدأ المسلمون هجرتهم إلى البرازيل عملوا بالتجارة، «التاجر الجوال» في الشوارع وبين البيوت والمزارع وانتشروا في وسط البرازيل، وتفرقوا أفراداً في كل البرازيل، واندمجوا في مجتمعاتهم البرازيلية البعيدة عن أي قيم، أو ما يقربهم لدينهم.. واستقروا هناك وكانت هذه الصورة التي انتهى إليها أغلب الجيل الأول للمسلمين في البرازيل.

أما الجيل الثاني، فقد جاء وتعلم العلوم وعمل أبناؤه بالطب والهندسة وغيرها، ودخلوا كل مؤسسات الدولة، والمشكلة أن أبناء الجيل الأول جاؤوا بالإسلام، واكتفوا بشكله فقط، اسم الرسول، وكلمة التوحيد. ولكن لم ينقل هذا إلى الجيل الثاني، فصار هناك فجوة بين الجيلين فالابن الذي تعلم العلوم لا يعرف شيئاً عن الإسلام فتنصر أغلب هذا الجيل وضاعوا في المجتمع البرازيلي.

وأنقل لكم قصة الشيخ علي العبدوني، حينما ذهب إلى طبيبة، فقالت لزوجته لما رأتها ترتدي الحجاب، أنت مسلمة؟ قالت لها نعم، وأنت؟ قالت غير مسلمة، ولكن جدي كان مسلماً، فقالت كيف هذا؟ فقالت: أنا أتذكر أن عندي فيلم فيديو عنه وهو من بيت قدورة.. وأنه أول من شجع المسلمين على بناء أول مسجد للمسلمين في أمريكا اللاتينية. وعندها تسجيل له وهو يخطب في المسلمين. وبنى المسجد وضاعت حفيدته

مليون ونصف مليون مسلم وسبعون مسجداً.. ستة فقط تقام فيها صلاة الجمعة



جهاد حمادة في سطور

* جهاد حمادة، برازيلي الجنسية
* من مواليد دمشق
* هاجر صغيراً إلى البرازيل
* بسبب هجرته وهو صغير لم يتقن اللغة العربية
* حصل على منحة دراسية في المدينة المنورة فالتحق بالجامعة الإسلامية لمدة عشر سنوات درس فيها العلم الشرعي وعلوم اللغة العربية
* عاد إلى البرازيل ودرس العلوم الاجتماعية والتاريخ في البرازيل
* متفرغ للدعوة في البرازيل، ونائب ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا اللاتينية، وممثل للجالية الإسلامية في البرازيل. ويقوم بدور نائب مفتي البرازيل الشيخ علي العبدوني، وبمساعدته، ونائب الناطق الرسمي لمسلمي البرازيل.



بعيدة عن الإسلام.

أكبر دولة كاثوليكية

* أ يتم تنصير المسلمين ذاتياً ببعدهم عن معالم دينهم أم عبر مؤسسات تنصرية؟!

– الحقيقة، أن الأمرين متحققان، فالبرازيل أكبر دولة كاثوليكية في العالم، والمسلم لا يغريه شيء، المشكلة أن المسلمين تنصروا لأنهم لم يفهموا دينهم ولقلة وعيهم، فالداخل منهار والخارج تأثر بسهولة بـ «التلفاز والمدرسة» لأن البناء الداخلي للمسلمين ضعيف ومنهار.

ونعمل الآن على إيجاد المدارس الإسلامية حتى نربي شعبنا فلا يضيع الجيل الثالث والرابع، هذا أمر صعب علينا لقلة ذهاب العلماء المسلمين إلى البرازيل.

دعاة ومربون

* هل تحتاجون إلى دعاة ومربين مسلمين في هذه المرحلة؟

– نحن بحاجة إلى الاثنين، نحن بحاجة إلى دعم من كل النواحي والأساس هو العلم لأن المؤسسات التعليمية إذا عملت أخرجت الدعاة، وكل منهم يقوم بدوره، ونحتاج إلى مؤسسات تربوية، وفي الوقت الحالي نعمل على ناحيتين: الحفاظ على أبناء المسلمين، ودعوة غير المسلمين للإسلام.

* وماذا عن علاقة الجالية بالعالم الإسلامي؟!

– لدينا مشروعات مثل بناء مدرسة إسلامية نموذجية بالبرازيل تكون بذرة لمجموعة مدارس بالبرازيل وأمريكا اللاتينية، ونحاول الحصول على دعم الدول الخليجية وثقتنا في الله كبيرة لإنجاز هذا المشروع المهم، ولدينا العديد من المشروعات، منها قناة تلفازية بالبرتغالية لتوعية البرازيليين أنفسهم، وتربية المسلمين منهم على المفاهيم والقيم الإسلامية.

* ولماذا لا ترسلون أبناء المسلمين في البرازيل ليتعلموا في الدول العربية والإسلامية؟

– أرسلنا مجموعات كبيرة من الطلاب المسلمين لاستكمال تعليمهم الإسلامي في عدد من الجامعات الإسلامية في السودان، والمدينة المنورة والكويت، لكن القليل منهم يستمر في الدراسة لاختلاف الظروف البيئية والاجتماعية بين البرازيل والدول الإسلامية.

الحرية الدينية

* وماذا عن موقف الحكومة البرازيلية من المسلمين؟!

– الحكومة البرازيلية متعاونة مع المسلمين بصورة قوية، خاصة حكومة الرئيس «لولا»، ونتمتع بكامل الحرية الدينية وتشارك الجالية الإسلامية في الحياة السياسية، ونتفاعل مع الأحداث الجارية على الساحة البرازيلية، ونساهم في الحملات التنموية لخدمة البرازيل.

ولا يضايقنا أحد وهناك احترام متبادل، لكن ما يؤثر فينا هو الفساد الأخلاقي المنتشر في الشارع البرازيلي، فالملتزم يخاف على نفسه أن يفتن من الفساد الأخلاقي، والعري منتشر في الشوارع والتلفاز يبث صوراً فاضحة طوال اليوم، وهناك مهرجان للعري كل سنة على الشواطئ وفي الشوارع، وهذا يفاقم المشكلة الأخلاقية لكل الشعب البرازيلي والمسلمين خاصة، ولمواجهة مخاطر الفساد الأخلاقي التي تهدد البنية الاجتماعية للشعب البرازيلي والمسلمين بصورة كبيرة. بدأنا منذ ٧ سنوات مشروعاً اجتماعياً لمواجهة أخطار الفساد، فذهبنا إلى مدرسة في سان باولو واتفقنا مع القائمين عليها على إدخال عدد من أبناء المسلمين في مدرسته، وبعد انتهاء وقت الدراسة اليومي، يعطينا وقتاً ندرس فيه اللغة العربية والتربية الإسلامية، وبدأنا المشروع بعشرة طلاب واليوم عندنا ١٦٠ طالباً بعد سبع سنوات.

* كيف تنظرون إلى قضايا العرب والمسلمين؟ وكيف تتفاعلون معها؟

– مع هجمة العولمة والفضائيات والإنترنت كل ما يحدث في العالم الإسلام يصل إلينا ونتأثر به، وتهمنا القضايا الإسلامية، ويتفاعل الشعب البرازيلي مع تلك القضايا وكذلك المسؤولون في البرازيل يتخذون مواقف إيجابية من قضايا العالم الإسلامي كالعراق وفلسطين.

* هل عندكم تيارات إسلامية؟!

– الأغلبية في البرازيل من أهل السنة والجماعة، وهناك بعض الشيعة وأعدادهم قليلة جداً وكذلك الصوفية. ونحن لا نحاول إثارة مثل هذه الأمور ومعاملتنا مع الكل تقوم على أساس الحكمة وعدم إثارة الأوجاع الاجتماعية.



اتحاد لعلماء المسلمين يضم جميع الدعاة والخطباء والمهتمين بالشأن الإسلامي

فقراء إعلامياً

* وماذا عن وجودكم الإعلامي داخل المجتمع البرازيلي؟ ولماذا لا تستغلون ثراء بعض رجال الأعمال البرازيليين في إنشاء قناة تليفزيونية أو صحف؟

– لا يوجد للجالية الإسلامية أي نوع من وسائل الإعلام فليس لنا جريدة تنقل أخبارنا وتوثق الصلات بين أفرادها الموجودين في جميع أطراف البلاد وعرضها، وبذلك فلا يعلم المسلم ما يحدث لأبناء دينه من ميلاد أو زواج أو موت أو قدوم أو سفر، كما لا يعلم المسلم ماذا يجري في بلاده إلا عبر ما يقرأ من أخبار عن طريق وكالات الأنباء وكثيراً ما تصل محرفة.

مقـــال

صنــاعة المــوت!

لقد انتهكت حرمة بيوت الله وقتلت النفوس البريئة من دون ذنب إلا أنها فدت مساجد الله بأرواحها، وتم خطف أبرياء من دورهم لا ذنب لهم سوى أنهم من أهل السنة.. نداء استغاثة يشق الآفاق تطلقه دماء أهل السنة التي ذهبت ومازالت تذهب «غدراً» على أيدي مغول القرن الحادي والعشرين.

قال مسؤول سابق في الأمم المتحدة: إن مدير مشرحة بغداد فايق بكر هرب من العراق، بعد تلقيه تهديدات على خلفية إعلانه أن المشرحة تلقت أكثر من سبعة آلاف شخص قتلوا على يد فرق الموت في الشهور الأخيرة. ونقلت صحيفة «الجارديان» اللندنية عن جون بيس المدير السابق لمكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في العراق قوله: إن غالبية الجثث التي تلقتها مشرحة العاصمة في الشهور الماضية، تظهر عليها علامات تعذيب، وخروق بالمثقاب الكهربائي وآثار حروق. وقال بيس إن غالبية الجثث تظهر تعرض أصحابها للإعدام الفوري بعد التعذيب، فقد بقيت أيدي الضحايا مقيدة بالحبال والأسلاك البلاستيكية.

وأضاف بيس الأسترالي من أصل مالطي، وقد غادر العراق نهاية الشهر الماضي بعد انتهاء عقده، أن معظم عمليات القتل قامت بها ميليشيات تابعة لوزارة الداخلية التي يسيطر عليها بيان جبر صولاج أحد قياديي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ومسؤول ميليشيات بدر التابعة للحزب سابقاً.

وكانت المشرحة المركزية تتلقى شهرياً ٧٠٠ جثة، وارتفعت إلى ١١٠٠ ولذلك قرر عدد كبير من العراقيين العاملين في مؤسسات الدولة الخروج هرباً من العراق. وعلقت صحيفة «هيرالد تربيون» الدولية على أحداث العنف التي اجتاحت العراق بأنها ماتزال تؤكد مخاوف السنة من أن أي حكومة شيعية لن تحمي حياتهم وعائلاتهم وممتلكاتهم ومساجدهم. وقالت الصحيفة إن العنف مرتبط بالقيادة الشيعية السياسية، التي رفضت الاستماع لمطالب السنة وتعديل الدستور، ومنحت ميليشيات الشيعة المراكز الرئيسية في وزارات الحكومة.

وقد يتحول العراق إلى مستنقع الحرب الأهلية. فقد بدأت موجة العنف الطائفي بعد تفجير مسجد العسكري فوراً، حين هاجمت الميليشيات الشيعية أكثر من ٢٠ مسجداً سنياً، فدمرت أحدها وألحقت أضراراً بستة أخرى، وقتلت عدداً من الأئمة.

يقول الشيخ صفاء الحيالي: «في أعقاب التفجير الذي استهدف قبة مرقد الإمام علي الهادي، هاجمت عناصر ترتدي الملابس السوداء ومغاوير الداخلية والشرطة، العديد من المساجد السنية في بغداد، وهذا ما اضطرني إلى مغادرة المسجد، بعد أن قتل الشيخ غازي الزوبعي والشيخ خليل النداوي، على أيدي قوات ترتدي الملابس السوداء، وبينما كنت أهم بالمغادرة اعترضتني مجموعة من الشرطة العراقية ومسلحين يرتدون الملابس السوداء، وسألوني إن كنت أنا إمام مسجد البديع فقلت لهم نعم، فقاموا باقتيادي إلى المسجد وطلبوا مني أن أسب الصحابة عبر مكبرات الصوت إلا أني رفضت في بادئ الأمر، فضربوني بشدة، وأخيراً لم أجد بداً من الانصياع لهم، ففتحوا مكبرات الصوت وطلبوا مني أن أسب سيدنا أبا بكر وعمر، فأفرجوا عني». ويضيف الشيخ الحيالي إن تلك المجموعات تقوم بعمليات قتل على الهوية، فأي شخص يعتقدون أنه سني يقتل على الفور أو يعتقل.

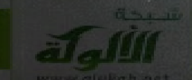
إن كل جولة من العنف الطائفي تفتح ثغرة أوسع في نسيج المجتمع المحلي، وهذا ما يجعل حدوث حرب أهلية أو طائفية أكثر احتمالاً في المرة التالية، خاصة إذا استمرت فرق الموت الشيعية تصول وتجول وتقطع الرؤوس وتلقي بالجثث في بغداد وغيرها، ولم تتعرض لها قوات الأمن الحكومية ولا لجيش المهدي التابع للصدر.. لأن قوات الأمن العراقية هذه يهيمن عليها الشيعة.

ويعترف المسؤولون الأمريكيون بأنه ليست لديهم أفكار جيدة حتى الآن لتفكيك الميليشيات أو إدماجها في القوات الوطنية. وقد أعلن رجل دين موال للصدر هو «أوس الخفاجي» أن رئيسه أمر بتشكيل لجان لتنسيق نشاطات جيش المهدي.

المفارقة هي أن تهديد الميليشيات الشيعة أدى بالمجتمعات المحلية السنية التي كانت متعاطفة مع التمرد والمقاومة إلى أن تستغيث بالدوريات الأمريكية. ولذلك يمكن أن تعرض خطط الولايات المتحدة للانسحاب - بعد أن دعت إلى خفض قواتها مع نهاية العام الحالي - للخطر.



بقلم:
د. محمد سالم



ملف العدد



إعداد
لطفي عبداللطيف - الرياض
وصفي أبو زيد

MAFIA

المافيا... دولة داخل الدولة

المافيا... عصابات وشبكات منظمة ودقيقة، تملك الإمكانات والخطط والوسائل والأدوات، لاختراق النظم، وتطويع المؤسسات، وتسخير الحكومات لمصلحتها، بالترهيب والتهديدات والقدرة على الوصول إلى مخادع المسؤولين تارة، وبالترغيب والابتزاز وإرضاء النزوات تارة أخرى. فقد استطاعت عصابات المافيا وفي قلب الدول الصناعية الكبرى من استمالة كبار المسؤولين من رؤساء وزراء ووزراء، والتأثير عليهم، وإصدار قرارات لصالحها، كما استطاعت - أيضاً - اختطاف كبار مسؤولين وإملاء شروطها، وفي حالة عدم الاستجابة يتم التخلص من الضحية بطريقة تثير الرعب والقلق، في رسالة إلى من يقف في وجه هذه العصابات.

وعصابات المافيا، تروج تجارة المخدرات، ولذلك تمتلك الأموال الضخمة التي من خلالها تمتلك التأثير على صناع القرار، أو تمتلك الوسائل التي تمكنها من القيام بأدوارها القذرة، وتعمل في تجارة الجنس والتهريب والرقيق الأبيض، وتدير نوادي القمار وعمليات اليانصيب، وتتقن فن غسيل الأموال، وتمارس الإرهاب بأبشع صوره من عمليات قتل وتهريب وتفجيرات، كما تتقن وسائل اختطاف الرهائن، واحتجازهم وأساليب المساومة والمباغتة، وقامت بعمليات خطرة من فك احتجاز كبار زعمائها في السجون، وقد وصل الأمر في كولومبيا إلى أن قامت عصابات المافيا باستخدام طائرات عمودية لتهريب عناصر مهمة ضالعة في تجارة المخدرات من أكثر السجون تحصيناً.

وتحاول عصابات المافيا أن تضفي على نفسها هالة كبيرة، تجعل الدول أو الحكومات تقرأ رسائلها جيداً، وقد تستخدم أساليب معينة في التأثير على كبار الشخصيات في مراكز حساسة من الدول، ولعل ما حدث مع مدير الاستخبارات الإيطالية السابق «ماريو موري» خير دليل على ذلك، فقد أمر القضاء الإيطالي «ماريو» وضابطاً كبيراً في الشرطة بالمثول أمام المحكمة، بعد أن أدينا بالتقصير في قضية زعيم المافيا «توتورينيا» الذي أوقف عام ١٩٩٢م، وأكد القاضي أن هناك من الدلائل ما يشير إلى تأخر الأوامر الصادرة للجهات الأمنية في تفتيش فيلا «توتو» بعد مداهمة الأمن لها واعتقاله، وكان «ماريو» قائداً للوحدة المكلفة بمحاربة المافيا، واعتبر القاضي الإيطالي أن التأخر في تفتيش الفيلا كان كافياً لمحو جميع الأدلة والآثار بما في ذلك البصمات، وأن بيت زعيم المافيا ترك من دون حراسة لمدة ١٨ يوماً، فأثار هذا الشكوك حول تواطؤ محتمل من أجهزة الأمن مع عصابات المافيا، ولذلك اضطر مدير الاستخبارات الإيطالية إلى تقديم استقالته فوراً.

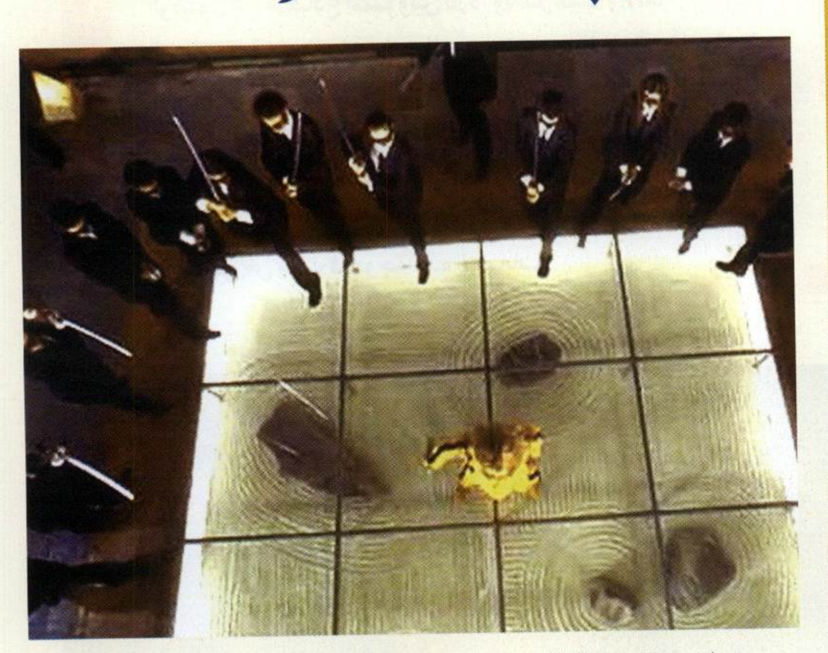
والمعروف أن عصابات المافيا الإيطالية تعد من أكثر العصابات تنظيماً وعنفاً واختراقاً للمؤسسات النافذة والتأثير على صناع القرار السياسي؛ وتقوم بعمليات قتل مثيرة، وقد كشفت جريمة قتل امرأة إيطالية في عام ٢٠٠٤م، أن القتيلة كانت السبب وراء كشف إحدى عصابات المافيا في جنوب إيطاليا، عندما استطاعت فك شفرة الصمت الخاصة بالعصابة، وهذا ما سهل عملية القبض على تسعين شخصاً ضالعين في العصابة، ثلاثة منهم من رجال الشرطة، وأكد المدعي العام أن الاعتقالات جاءت بعد نجاح هذه القتيلة في فك شفرة صمت صعبة الفك لمنظمة معقدة، وأنها تقوم بتجارة المخدرات وبيع الأسلحة وممارسة الابتزاز، ولديهم ترسانة أسلحة ضخمة، ومعظم أفراد العصابة متهمون بعمليات قتل وابتزاز ورشاوى.





ملف العدد

المافيا والشركة العملاقة وجهان لعملة واحدة



يرتبط مصطلح "المافيا" بالجريمة المنظمة وبالخروج على القانون بأشد صور هذا الخروج خطورة. وبالعودة إلى الأصول اللغوية (اللاتينية) للمصطلح ودلالاته نجد أنه يعني الجسارة وتقدير الذات لغاية الاعتداد بها وصولاً إلى النزق. ولو عدنا إلى الجذور التاريخية للمافيا لوجدنا أنها حركة غير منظمة تعود إلى القرن السادس عشر. وهي لم تعرف التنظيم إلاّ مطلع القرن التاسع عشر بدعم من الإقطاع الصقلي الذي تحول إلى ما يشبه الرأسمالية الوطنية عندما عمل جدياً على مقاومة العولمة-الفرنسية (على وزن الأمركة المعاصرة) التي حاول نابليون فرضها، والتي انعكست على صقلية بتعيين نابليون لملك فرنسي على نابولي، وإصدار هذا الملك في عام ١٨١٢ مراسيم تحد من سلطة إقطاعيي وأمراء صقلية. وهي خطوة استعمارية تقليدية تهدف إلى تدجين من يمكن تدجينه وإبعاد غير القابلين للتدجين. لكن الرأسمالية الصقلية لم تكن مستعدة لانتظار هذا الفرز فقامت بتمويل وتنظيم حركة الفلاحين، وحولتهم إلى جمعيات سرية على رأس كل منها قيّم لضبطها. ومن ذلك الوقت أطلقت تسمية "المافيا" على هذه الجمعيات. وحين وحد غاريبالدي إيطاليا، بعد سقوط نابليون، واحتل صقلية، رفض الصقليون هذا الاتحاد باعتباره استعماراً لشمال إيطاليا. وهكذا تحولت المافيا في العام

المافيا في تركيا

والأمر في تركيا قبل خمس سنوات كان أشبه بما كان في إيطاليا، فحادث مروري بسيط كشف علاقة «الدولة» بالمافيا، فقد تفجرت فضيحة مدوية حين كان بولنت أجاويد رئيساً للحكومة، وتم العثور على المستشار أوقطاي شاكر رئيس نيابة أمن الدولة بإسطنبول مصاباً بجراح في سيارة فاخرة محطمة، بجوار جثة قائد السيارة وهو «ملك جيراي» المتهم في عدة قضايا أمنية من بينها إصدار شيكين من دون رصيد بنكي، والصادر بحقه قرار بالمنع من السفر إلى الخارج، وقامت السلطات التركية في ذلك الوقت بدفن جثمان «ملك» بصورة عاجلة، وفي سرية كاملة تحت حراسة الشرطة، ونقل شاكر إلى أحد المستشفيات بأنقرة وتم التحفظ على السيارة بمحتوياتها، ورفضت وزارة العدل السماح للشرطة بتفتيشها، أو فتح الحقيبة التي عثر عليها بداخلها، ولكن تكشفت المعلومات بعد ذلك، عن أن رئيس النيابة لم يكن في مهمة رسمية، وأنه لم يحصل على إذن من وزارة العدل للقاء «ملك»، وقد أعادت هذه القضية إلى الأذهان قضية حادث السيارة الذي وقع في سوسورلوك، والذي كشف علاقة الدولة بعصابات المافيا، حين كشف عن علاقة وزير الداخلية من (حزب الطريق القويم) مع من كانوا في السيارة وهم عضو في نفس الحزب ورئيس عصابة كان مطلوباً لسنوات طويلة وراقصة قيل إنها كان على علاقة غير شرعية مع زعيم العصابة الذي لقي حتفه معها، ومدير شرطة قتل في نفس الحادث، وأظهر تقرير لجنة تقصي الحقائق في الحادث وجود عناصر مهمة في الشرطة العسكرية لها علاقة بالحادث، ورفضت المخابرات التركية تقديم أية مساعدات للجنة التحقيق، بل ذهبت وعود وزير الداخلية اللاحق في الكشف عن كل التفاصيل أدراج الرياح.

دولة داخل الدولة

وفي تقرير عن عصابات المافيا في تركيا وصفت هذه العصابات بأنها «دولة داخل الدولة» فقد كشفت التحقيقات مع زعيمين مهمين من زعماء المافيا هما علاء الدين جاكجي وسادات بكر، وهما من زعماء المافيا تم استخدامهما ضد عصابات المافيا الكردية التي كانت تدعم حزب العمال الكردستاني، أن هذه العصابات تكوّن دولة داخل الدولة، ولها روابط عميقة مع جهاز الاستخبارات التركي، بل إن هناك تحالفاً حدث بين زعماء المافيا والحكومات التركية للتصدي للحركة الانفصالية الكردية.

وأشار تقرير لرئاسة دائرة مكافحة الجرائم المنظمة والتهريب التابعة للمديرية العامة للأمن التركي، إلى أن جيش عصابات المافيا في تركيا يبلغ قوامه ثلاثة وعشرين ألف مسلح، وميزانيته تتجاوز مائة مليار دولار. وأوضح التقرير أن عدد عصابات المافيا في أنحاء تركيا يبلغ مائة وخمسين عصابة؛ مشيراً إلى أن قسماً كبيراً من الحوادث التي وقعت في تركيا خلال السنوات الماضية كان من فعل عصابات المافيا. وتأتي مدينة إسطنبول العاصمة الاقتصادية لتركيا في مقدمة المدن التركية التي تؤوي أعداداً كبيرة من عصابات الجريمة المنظمة، يليها في المرتبة الثانية أنقرة ثم أزمير ومرسين وأضنة وسمسون.

وقال تقرير الأمن التركي إن نشاطات عصابات المافيا التركية تتركز حول عدد من القطاعات أهمها البناء والأمن الاجتماعي

١٨٦٥ إلى حركة تحرر وطني، وازدهرت المنظمة حتى وصل أتباعها في العام ١٨٩٣ إلى مئة ألف عضو. وكان من الطبيعي أن يتعرض هؤلاء المناضلون للاضطهاد والقمع إضافة إلى فقرهم الأساسي. ودفعت هذه الأسباب بعضهم إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة، وتعاظمت أعداد المهاجرين الصقليين بعد ورود أنباء الرخاء الأميركي وزيادة الفقر الصقلي.

وهكذا فقد كانت هجرة الصقليين إلى أميركا هجرة منظمة ولكن على موجات متلاحقة. ولم يُستفرد هؤلاء المهاجرون (كما استُفرد مهاجرون آخرون) فلم يُجبروا على قبول نظام القيم الأميركي وقانون الدولة المضيفة ودستورها (الإنجيل الجديد). فهؤلاء الكاثوليك السمر الوجوه لم يقبلوا الخضوع لنظام بروتستانتي-أنغلوساكسوني، يمارس عليهم أشكال التمييز العنصري. وبهذا تحولت المافيا إلى إطار منظم للدفاع الذاتي عن المهاجرين الصقليين، ولذلك فإن النظام الأميركي هو الذي حول المافيا إلى منظمة خارجة على القانون (أي إجرامية). لكن السلطة تتواطأ غالباً مع مثل هذه المنظمات فتستغلها مستندة إلى قدرتها على تصفيتها بحكم القانون، إذا ما تجاوزت هذه المنظمات الخطوط الحمر التي ترسمها لها السلطة.

والواقع أن الجمهور اطلع، عبر السينما والروايات والشائعات، على نشاطات المافيا ومصادر ثرواتها ونقاط تصادمها مع القوانين الأميركية وغير الأميركية. لكن الجمهور لما يقبلْ مسألة تواطؤ المافيا مع السلطة الأميركية تحديداً. فالأمر لا يتعدى الشائعات التي تنتشر بسرعة ويأتي الشك ليجعلها تخبو بسرعة. ولعل هذه النقطة هي الجاذب الأكبر للجمهور للإقبال على الأفلام والروايات والكتب التي تتحدث عن المافيا.

ولعل أحدث هذه الإصدارات كتاب للمؤلف السويسري، جان زيغلر تحت عنوان: "أرباب الجريمة-المافيات الجديدة ضد الديمقراطية" ٣٠٠ صفحة. فهل يحتوي الكتاب على أجوبة لأسئلة الجمهور؟ وهل هو يستجيب لفضولهم؟.

١- تهويم غير مبرر

من المفاجأة والعبث أن يبدأ المؤلف هذا الكتاب بتهويم هو عبارة عن طرح لا سند له. ومع مثل هذه الطروحات يفقد المؤلف ثقة قارئه من دون أي فائدة أو مبرر. ويتجلى تهويم المؤلف باعتباره مصطلح المافيا مشتقاً من اللغة العربية من دون أن يشرح أو يقدم ما يدعم هذا الرأي أو ينقضه!! والاكتفاء بذكر هذا الربط هو موقف بحد ذاته!

وهذا التغافل المقصود من قبل المؤلف يدفعنا إلى توضيح خلفية هذا الربط، وقوامها تهمة موجهة للعرب على أنهم مخترعو الإرهاب منذ عهد الحشاشين. وهي تهم مردودة وإن لم يكن المجال متسعاً في هذا السياق لتفنيدها. ومع ذلك نسأل هل يهدف هذا الربط إلى اعتبار العنف الصقلي منتقلاً بالعدوى عن طريق العرب؟ وهل يعني ذلك تجاهل الحفريات التي أشارت إلى أن الأوروبيين كانوا ولقرون قليلة مضت أكلة لحوم بشر؟ وهذا ما أثبته الرحالة العربي ابن فضلان في وصفه لرحلته إلى أوروبا الشمالية!

مهما يكن، فإن العودة إلى الكتاب أجدى ولنبحث معاً في محتوياته فنجده يقدم تأريخاً سطحياً لنشأة المافيا وتطورها، وعرضاً مكرراً لميادين نشاطها الإجرامي، وتقديراً ساذجاً لحجم ممتلكاتها. إلاّ أنه يبدأ بعد ذلك بطرق باب الأسرار، أسرار التواطؤ الأميركي مع المافيا.

التواطؤ الأميركي مع المافيا

يشير المؤلف إلى المرحلة التي بلغ فيها هذا التواطؤ حد التعاون الفعلي (متجاهلاً المراحل السابقة التي أتاح فيها التغاضي الأميركي للمافيا، فرصة تكوين نواة ثروتها عن طريق تجارة المخدرات والخمور الممنوعة في أميركا آنذاك) ذاكراً اتفاق مكتب الخدمات الإستراتيجية الأميركي (وكالة المخابرات المركزية لاحقاً) مع العراب لوكي لوشيانو، ومع عرابين آخرين، من أجل تكوين طابور خامس يمهد لاحتلال الأميركيين لصقلية. ويكون دليلاً للمارينز عند نزولهم إلى الجزيرة. لكن تسمية الطابور الخامس لا تتفق مع واقع الحال. فالصقليون لم يخونوا بلدهم فهم لم يكونوا

والمؤسسات الوقفية واستغلال النساء والقاصرات وتهريب الأشخاص والمخدرات والأسلحة وتجارة الأعضاء أو الأطفال، وتنظيم مباريات كرة القدم المحددة النتائج سلفاً؛ مشيراً إلى أن ٨٠٪ من عناصر المافيا لم يتجاوز تعليمهم المرحلة الابتدائية.

لعبت عصابات المافيا دوراً كبيراً في السياسة التركية خلال العقدين الماضيين؛ فقد استطاعت توطيد علاقاتها مع أركان الحكم في تركيا مستغلة حالة الفوضى السائدة في البلاد. ولقد استغلت المافيا التركية الدعم الرسمي الذي حصلت عليه من الحكومات السابقة لتحكم سيطرتها على الكثير من الأمور، وبعد النجاح الذي حققته في إقامة علاقات واسعة مع مسؤولين سياسيين وعسكريين، واستخباراتيين وأمنيين قدمت كل الخدمات المطلوبة لرجال المافيا، حققت هذه المافيا أرباحاً خيالية وصلت إلى المليارات من تجارة المخدرات وتبييض الأموال وتقاسمتها مع أجهزة وأشخاص لهم علاقة بالدولة.

وقد نفذت قيادات وعناصر المافيا القومية عمليات قتل واغتيال للعديد من الشخصيات السياسية المعارضة والكردية داخل تركيا، ثم كلفوا بعمليات مماثلة في الخارج، ومن هؤلاء عبد الله شاتلي أحد كبار أباطرة المخدرات، الأتراك، وصاحب الميول اليمينية المتطرفة والمسؤول المباشر عن عدة اغتيالات سياسية في تركيا، ومحمد علي أغا الذي حاول اغتيال البابا في بداية



الثمانينيات.. أما عبد الله شاتلي فهو رجل المافيا الذي كلفته الاستخبارات التركية ملاحقة واغتيال بعض قيادات منظمة «أصالا» الأرمينية في باريس وبيروت وأثينا بعد أن قام بعملية تفجيرية في محطة للباصات في دمشق، رداً على دعم سورية لحزب العمال الكردستاني آنذاك.

واستغلت عناصر المافيا التركية كل هذا الدعم المطلق لهم من الدولة وحكوماتها التي كانت قومية في معظم الحالات فتمادوا في تصرفاتهم ونشاطاتهم داخل تركيا ليصبحوا أقوى من الدولة التي كانت وراءهم دائماً. وهو الذي ذكره رئيس الوزراء السابق بولند أجاويد في مذكراته حين تعرض هو الآخر لمحاولة اغتيال من قبل عصابات المافيا في السبعينيات، لكن بعد تشكيل أجاويد في عام ١٩٩٩م حكومة ائتلافية مع حزب الحركة القومية المعروف عنه دعمه المطلق للمافيا التركية زالت هذه التهديدات التي تلاحق أجاويد.

وقد قررت حكومة حزب العدالة والتنمية التي وصلت إلى سلطة في ٢٠٠٢م والتي لم يكن لها أي علاقة بعصابات المافيا، التخلص من هذه العصابات بعدما رأت أنها أداة لجهات داخلية تريد فقط تسخير خيرات البلاد لمصلحتها الخاصة.

وحملت حكومة حزب العدالة والتنمية على هذه العصابات، وقامت باعتقال العديد من زعماء المافيا وسجنهم عقب توليها السلطة وحرصت على إثبات رغبة الحزب في إيجاد مجتمع نظيف، بالإضافة إلى تلبيتها الشروط الأوروبية التي تريد من تركيا أن تكون نظيفة وشفافة في كل تعاملاتها.

وبهذه الخطوات الجريئة التي قامت بها حكومة حزب العدالة والتنمية من خلال مكافحتها لعصابات المافيا أسدلت الستار على حقبة سوداء في تاريخ السياسة التركية؛ بعدما كان الكثير من الأحزاب السياسية خصوصاً حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماز على علاقة مباشرة بالمافيا.

وذكر تقرير أعدته غرفة تجارة أنقرة قبل أشهر أن المافيا التركية التي تمارس مئات النشاطات، تحصد قرابة ٦٠ مليار دولار سنوياً من الاقتصاد في السوق السوداء في تركيا، أي قرابة ربع الدخل القومي.

وأشار التقرير إلى أن أكثر من ثلاثة آلاف جريمة منظمة أحصيت بين ١٩٩٨م و٢٠٠٢م من بينها عدد كبير من الجرائم في إسطنبول المدينة الأولى في البلاد وقلبها الاقتصادي وعاصمة المافيا؛ وتم فيها اعتقال خمسة آلاف شخص وصودرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال عمليات نفذتها الشرطة ضد المافيا.

وقال التقرير: على سبيل المثال، يتم شراء كلية من شخص فقير بمبلغ زهيد وتباع بَما بين ٥٠ ألف و١٠٠ ألف يورو في تركيا أو الخارج، وفي بعض الأحيان يتم انتزاع أعضاء من أشخاص يخطفون لهذه الغاية، كما يتم شراء أو خطف أطفال رضع



أصلاً من دعاة الوحدة الإيطالية، ولا يهمهم أن تتبع بلادهم لشمال إيطاليا سواء برئاسة موسوليني أو غيره.

الحرب الباردة.

بعد سقوط الفاشية تولى الحكم في إيطاليا الحزب الديمقراطي المسيحي، وهذا أتاح للشيوعيين الإيطاليين هيمنة ذات وزن في زمن الحرب الباردة. وبذلك تعاون الأميركيون مع المافيا (المعادية للشيوعية بحكم نموها في أجواء الثروة الأميركية) ليؤمنوا بعض النفوذ في جنوب إيطاليا وصقلية. ويكتفي المؤلف بإثارة هاتين المحطتين ليستنتج من خلالهما أن هذا التواطؤ قد أعطى المافيا نوعاً من المشروعية السياسية. وليؤكد على دور التدخلات التواطئية في مساعدة المافيا للحفاظ على حيويتها واستمراريتها على الرغم من مخالفاتها، المتعددة، للقوانين الأميركية.

ولكن ماذا عن الشائعات المتعلقة بهذا التواطؤ وقد بلغ بعضها حدود القول بدور مؤثر للمافيا داخل الإدارة الأميركية!؟ وبتحديد أدق ما علاقة فرانك سيناترا بالرئيس ريغان؟ وماذا عن تنفيذ المافيا للعمليات السوداء (قتل واغتيال وخطف...الخ) لحساب المخابرات الأميركية طوال عقود واستمرارية هذا الالتزام بصورة أكثر تستراً بعد ذلك؟ وماذا عن دور المافيا في اغتيال جون كينيدي؟ ولحساب من؟... وتطول قائمة الأسئلة التي لا يقدم الكتاب جديداً بشأنها، حتى أنك تخرج من هذا القسم من كتاب زيغلر بانطباع أن مشاهدة فيلم عادي عن المافيا كان أجدى من هذه القراءة!.



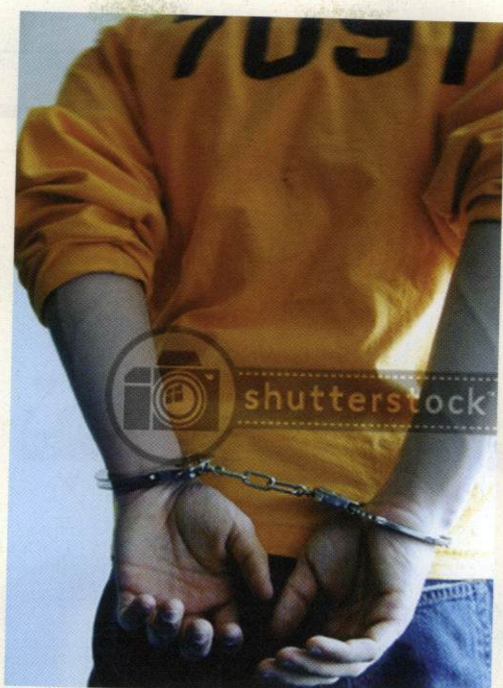
لكن المؤلف يقودنا بعد ذلك إلى منعطف فكري فيناقش البنية الفكرية-التنظيمية للمافيا فيجدها رأسمالية بحتة. لذلك فهو يدخل في مقارنة بين منظمة المافيا (بصفتها الربحية-النفعية وبامتداداتها العالمية) وبين الشركات العملاقة. وعبر هذه المقارنة يحاول المؤلف أن يبين لقرائه وجوه الشبه والاختلاف بين الشركتين، فيجد وجوه الشبه بينهما، فكلاهما منظمة اقتصادية رأسمالية النمط وعاملة على أساس الضبط العمودي للأسواق ودفع الإنتاجية لتحقيق أكبر قدر من الأرباح في أقصر مدّة زمنية ممكنة. ثم يأتي زيغلر إلى عرض نقاط الاختلاف بين شركة المافيا والشركة العملاقة فيعدد الوجوه التالية لهذا الاختلاف، (وهي نقاط لا نوافق المؤلف عليها كما سنبين ذلك لاحقاً):

* اعتماد المافيا على تراتبية هرمية محددة (على الطريقة العسكرية).

* عدم خضوع المافيا دائماً لعقلانية التراكم الرأسمالي.

* البنية الإثنية-العرقية للمافيا مقابل تعدد جنسيات الشركة العملاقة! لكن القارئ يتساءل عن واقع السلطة وحركتها داخل الشركات العملاقة، فهل من الحقيقي ومن المصدق أن هذه الشركات تطلق حرية المبادرة الشخصية ضمن بنى ومفاهيم مرنة لجميع أعضائها بما يصطدم مع قساوة المفاهيم العسكرية للمافيا؟

في الظاهر ومن الخارج يبدو ذلك صحيحاً، إلاّ أن المطلع على حقيقة الأمور وخلفياتها، يجد أن هذه المرونة ظاهرية فقط، فالشركات العملاقة تخضع لسلطة أقسى من سلطة العرابين، وأكثر بطشاً منها. وهي سلطة ما يسمى بمؤسسات التقويم المالي (على غرار مودي وستاندرد أند بورز). فهنا يمكن لهذه المؤسسة أن تفلس شركة عملاقة ما. وأن تدعم أخرى منهارة، بل إنها قادرة على خلق الزلازل في بورصات بعض الدول المتعولمة حديثاً أو إنقاذها إن هي أرادت.



إن عرقية المافيا (ونظام العائلات فيها) يقتصران على قمة الهرم. وما عدا ذلك فإن هذه المنظمة المالية (المافيا) تطالب بحصتها في جميع نشاطات الجريمة المنظمة حول العالم. فهي منظمة رأسمالية عابرة للقارات، وقادرة على الدفاع عن مصالحها وفرضها إذا لزم الأمر. وعليه فإن من السذاجة الفصل بينها وبين منظمات الجريمة في أنحاء العالم.

والمافيا لا تكتفي بوضع الشركة التي تعمل في الممنوعات، بل إنها تؤكد حضورها في الأسواق المالية بمختلف فروعها بما فيها العقارات والبورصات والشركات العملاقة وحتى البورصات السياسية!

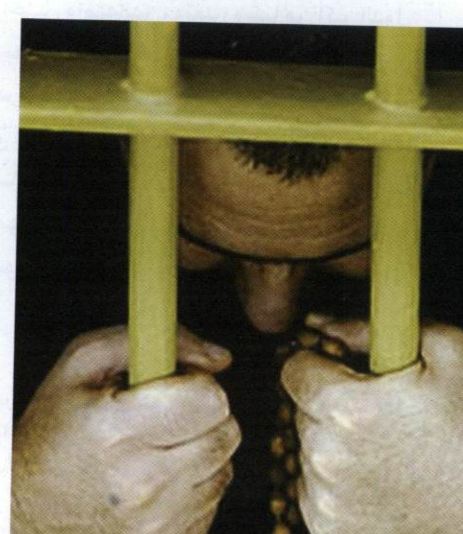
وإن تعددية الجنسيات في الشركة العملاقة يجب ألاّ تبعد أنظارنا عن تمركز الثروات في دول معينة ومجموعات معينة وأشخاص معينين.

من عائلات فقيرة لبيعهم إلى عائلات غنية أو لإجبارهم على التسول في المدن الكبرى مثل إسطنبول أو أنقرة. ويفيد التقرير أن أكثر القطاعات مردودية للمجرمين هو شراء أراض بأسعار بخسة، من خلال التهديد، لتحويلها إلى مواقف سيارات تبدو نادرة للغاية في المدن الكبرى.

تجارة الرقيق

واستغلت عصابات المافيا في أوروبا الحرب الأهلية في يوغسلافيا السابقة، بين الصرب والكروات، وبين الصرب والبوشناق، وما حدث في إقليم كوسوفا، للمتاجرة في الرقيق الأبيض، واستغلال أوضاع الفتيات والمتاجرة فيهن وبيعهن، كما تم القبض على عصابات لبيع الأطفال البوسنيين، والمتاجرة في الأعضاء البشرية، وتتحكم المافيا في عمليات التهريب إلى أوروبا، خاصة من يحلمون بالسفر والهجرة إلى الغرب.

أما في الولايات المتحدة فقد أصابت التحقيقات في فضيحة مخبري المافيا أعلى مراكز الشرطة، وكشفت التحقيقات أن مقر قيادة مكتب التحقيقات الفيدرالي في واشنطن كان يعلم منذ أكثر من عشرين سنة أن عملاءه في بوسطن يستخدمون قتلة مأجورين وزعماء عصابات المافيا مخبرين ويحمونهم من الملاحقة القضائية في جرائم خطيرة بينها جرائم قتل، وجاء في التحقيقات أن رجال (ف. ب. آي) متورطون مع عصابات المافيا، وأنهم تغاضوا عن بلاغات قدمت إليهم حول عمليات قتل وسلب ونهب، بل إن اثنين من رجال المباحث الفيدرالية من عصابات الإجرام المنظم، وظهر أن هذا التعامل بين الشرطة الفيدرالية وعصابات المافيا يرجع إلى الستينيات من القرن الماضي خاصة مع عصابات مافيا «نيو إنغلند»، وهناك روايات عن تورط المافيا في اغتيال الرئيس كينيدي كما كانت المافيا الإيطالية وراء اغتيال «ألدومورو»..



وقضية علاقة المافيا بالمخدرات والجنس وغسيل الأموال واغتيال القادة السياسيين أو ابتزازهم طويلة وقد تدخل فيها السياسة والدين وأشياء أخرى.

١٢ مليار دولار سنوياً

«الرقيق الأبيض»... أكثر ربحاً من تجارة المخدرات



قوادون ومهربون وعصابات منظمة تخترق عشرات الدول لجلب النساء والأطفال، في تجارة تعد أكثر ربحاً من تجارة المخدرات طبقاً لتقارير الأمم المتحدة. فأرباح تجارة الرقيق تصل إلى ما بين سبعة واثني عشر مليار دولار سنوياً، وهناك أكثر من مليوني امرأة يتم جلبهن من مختلف دول العالم لتجارة الجنس وامتهانهن، وتعد روسيا من أكبر الدول المصدرة للفتيات والأطفال بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، ورومانيا أبرز الدول المستخدمة سوقاً لعرض النساء اللاتي يجلبن للعمل في الدعارة، واستغلت عصابات الرقيق الأبيض أحداث البوسنة وكوسوفا والحرب الأهلية في ترحيل آلاف النساء وبيعهن لنوادي الجنس وعلب الليل، وتتخذ الشركات السياحية من «مولدوفا» مركزاً لتجارة النساء، وتزدهر هذه التجارة في الكيان الصهيوني، حيث تستخدم الفتيات في عمليات الموساد القذرة.

ومدخل عصابات تجارة الرقيق الأبيض لجلب النساء تنظيم حملات إعلانية لإغراء الفتيات والنساء بفرص عمل محترمة وأجور عالية، وبعد السيطرة عليهن ونقلهن من دولة إلى أخرى، والاستيلاء على جوازات سفرهن، يتم إجبارهن على العمل في الجنس، أو بيعهن في أسواق النخاسة جواري وإماء.

وإذا كانت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والفنون والثقافة (اليونسكو) قد حددت يوم ٢٣ أغسطس من كل عام لتذكر تجارة الرقيق وممارساتها وكيفية إلغاء هذه التجارة وتحريمها دولياً، واحتفل العالم في عام ٢٠٠٤م بذكرى نهاية تجارة العبيد... فإن التجارة في الرقيق الأبيض أنموذج أكثر بشاعة من تجارة العبيد، لما تجلبه من أرباح سنوية، وتشارك فيه منظمات وعصابات، وتمتزج فيه تجارة المخدرات مع السياسة والجماعات الصهيونية، وقد عقد في رومانيا مؤتمر ضم اثني عشر وزيراً من وزراء داخلية دول في الشرق الأوسط لبحث استغلال النساء والأطفال في أعمال الدعارة، ومحاولة الحد من هذه التجارة، واتخذ العديد من التوصيات، ولأن هذه العصابات التي تمتهن هذه التجارة القذرة لديها القدرة على السيطرة والتنظيم وتطويع سياسات الدول لمصلحتها، فقد فشلت جميع المحاولات للحد من هذه التجارة.

وكان من المهم أن تقترن الحرب على الإرهاب وعصابات المخدرات وغسيل الأموال بالحرب على تجارة الرقيق الأبيض، لاستفحال خطرها والممارسات البشعة التي تقوم بها هذه العصابات.

فالرقيق الأبيض عبودية العصر وليست محصورة في قارة أو ثقافة معينة، بل تغطي العالم بأسره حسب التقارير التي تصدر عن الأمم المتحدة ومنظمات وجمعيات حقوق الإنسان، كما تقول جوليت إينجل مديرة «معهد ميراميد»

مليونا امرأة في قبضة عصابات تتاجر في أسواق النخاسة

المختص في مكافحة تجارة الرقيق الأبيض: (إن العديد من النساء يقعن في أشراك تجارة الرقيق الأبيض، ويطلبن من المنظمة المساعدة لإنقاذهن والهروب، لكنهن في الواقع يقعن في مصيدة الرذيلة ويجدن أنفسهن في ورطة لا مخرج منها.

وقد انطلقت في روسيا التي تعد من مراكز التصدير لتجارة الرقيق الأبيض حملة نشيطة لتحذير النساء من الوقوع في براثن الرق والعبودية الجنسية والتحول إلى عاهرات بالسخرة، من خلال إيهامهن بالعمل السهل المريح، وتزعمت جمعيات نسائية روسية هذا الجهد، الذي يهدف إلى زيادة الوعي عند الروسيات، وخصوصاً الفتيات، بعد تزايد الشكوى من وقوعهن في مكائد قوادين وعصابات تمارس البغاء،

وقدرت المصادر الروسية عدد الشابات اللاتي وقعن فريسة هذه العصابات بأكثر من خمسين ألف فتاة روسية.

وتقول فالنتينا جورجاكوفا رئيسة تجمع نسوي روسي يضم ٤٢ جمعية نسائية: (إن معظم الفتيات الروسيات وخصوصاً القادمات من الريف يقعن فريسة لهؤلاء القوادين لسذاجتهن وجهلهن بالمخاطر التي يمكن أن يجرجرن إليها بخديعة الوعود الجذابة. وتحمل جورجاكوفا بشدة على الاتحاد السوفيتي وإرثه الثقافي والستار الحديدي الذي وضع الناس وراءه، وأدى إلى تجهيل النساء بما يجري في العالم الغربي، وأصبحن لا يعرفن شيئاً عن القوانين الدولية، وقوانين الهجرة والعمل في الخارج.

وقد دعا مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي زعماء دول شرق أوروبا للتعاون من أجل وقف تجارة الرقيق الأبيض والهجرة غير المشروعة إلى الدول الغربية، وقال: إن عصابات منظمة تسيطر على هذه التجارة وتسعى بصورة متزايدة لاستغلال النساء والأطفال من دول شرق أوروبا في أعمال الدعارة.

ووصف رئيس منظمة اليونسكو (كاتشيرو ماتسورا) تجارة الرقيق بأنها عبودية العصر، وقال: لقد انتهت العبودية المقيتة القديمة، لنفاجأ بعبودية جديدة، وأضاف: لقد اختير يوم ٢٣ أغسطس بشأن تجارة الرقيق ليوافق ذكرى ثورة سان دو مينجو (هايتي) ١٧٩١م التي حققت أول نصر حاسم للعبيد على سادتهم في تاريخ البشرية، ومن أبرز الدول المصدرة للرقيق الأبيض، روسيا ونيجيريا والمكسيك وتايلند والفلبين وألبانيا وأوكرانيا وفيتنام والتشيك، وقد وضعت المخابرات المركزية الأمريكية تقريراً مفصلاً عن هذه التجارة الخفية والمصاعب التي تواجهها الوكالات الحكومية في التصدي لها. وقد أعلنت مسؤولتان في الأمم المتحدة أن عدد ضحايا تجارة الرقيق في العالم يبلغ مليوني شخص سنوياً معظمهم من النساء والأطفال الذين ينتهي بهم المطاف إلى العمل بالدعارة أو التسول أو يصبحون عمالاً بالسخرة، وطالبتا المجتمع الدولي بالتعاون لمنع هذه التجارة.

ونقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن لويز أربور مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قولها: المشكلة ذات بعد مأساوي بطبيعتها فهي تمثل تهديداً واضحاً لحقوق الإنسان وفقاً للتقارير التي تذكر أن أعداد البشر الذين يتم الاتجار فيهم غير مسبوقة على الإطلاق.

وأضافت لويز أن بعض الحكومات تذهب بعيداً في التغاضي عن حقوق ضحايا تجارة الرقيق إلى حد معاقبتهم، وقالت «غالباً ما يتم تجريم الضحايا بتهم تراوح بين الهجرة غير الشرعية أو الدعارة حين يستنجدون بالسلطات للحصول على المساعدة بصفتهم ضحايا. وأرجعت ذلك إلى أنه غالباً ما يتم تغطية تجارة الرقيق من الناحية القانونية في صورة تهريب غير قانوني لعمال بأجر زهيد.

ومن جانبها قالت آن فينمان المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة: حتى الأطفال لم يتم استثناؤهم من هذه التجارة القذرة، فيتم إجبارهم على العمل في الدعارة.

وقالت: يقوم المختطفون بإجبار الأطفال على العمل بالدعارة والتسول، أو العمل في المزارع والمناجم والأسواق والمصانع.

وفي كلمتها أمام مؤتمر عن حقوق الإنسان في بكين قالت المسؤولة الدولية: إنها علمت من أطفال التقت بهم في رحلتها الأخيرة لإفريقيا أنهم مختطفون، وسمعت لأول مرة من فتيات أكدن لها أنه تم تجنيدهن في الجيش، ومن أخريات تحدثن عن كيفية بيعهن للعمل في الدعارة بالسخرة.

واستطردت آن قائلة: العنف القائم على التمييز الجنسي يحرم الفتيات والنساء من كرامتهن وحقوقهن الأساسية ويضر بالتنمية الشاملة في جميع أنحاء العالم.

وفي جنوب شرق آسيا، وصلت تجارة الرقيق إلى حالة شبه وبائية تركزت معظمها في التجارة الجنسية، فيتم تجميع فتيات من قرى فقيرة خصوصاً في ميانمار وكمبوديا والفلبين ونقلهن إلى المدن الكبيرة في بلدانهن أو في البلدان المجاورة، أو يتم حملهن بعيداً إلى بلدان مثل أستراليا

واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وهناك يتم إجبارهن على العمل بالدعارة.

والعديد منهن يسافرن محملات بآمال عريضة في الحصول على وظيفة محترمة بأجر لا تحلم أي منهن بالحصول عليه في بلادها، ولا يعلمن أنه سينتهي بهن المطاف إلى العمل بمهنة عاهرات. لكن أخريات يذهبن على علم بأنهن سيعملن عاهرات، ولكن بأمل جمع أكبر قدر من المال والعودة إلى بلادهن، وهو ما لا يحدث، لأنهن لا يحصلن على نقود، ويتم إجبارهن على ممارسة الدعارة بالسخرة.

ودول أوروبا الغربية متهمة بأنها أكبر مناطق جذب لتجارة الرقيق في العالم خاصة للوافدين من أوروبا الشرقية، فقد أوردت صحيفة لوموند الفرنسية تقريراً يؤكد أن تجارة الرقيق الأبيض القادمة من أوروبا الشرقية تشهد انتعاشة كبيرة في دول أوروبا الغربية، حيث يتم بيع الفتيات بعد إدخالهن إلى البلاد بصفة سائحات أو بواسطة عقود عمل وهمية، ووصل عددهن في عام ٢٠٠٢ إلى حوالي نصف مليون عاهرة، وفقاً للوكالة الدولية للهجرة.

وكان مؤرخون مشاركون في مؤتمر الأمم المتحدة ضد العنصرية الذي عقد في دوربان بجنوب إفريقيا، قدروا ضحايا تجارة الرقيق من الإفريقيين الذين اختطفهم الأوروبيون منذ نهاية القرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشر للعمل في الأمريكتين، بين ١٥ و٣٠ مليون إفريقي فقد تقاسمت إسبانيا والبرتغال منذ ١٤٩٤م أمريكا بموجب اتفاق «تورديسيلاس»، وكان الإمبراطور الجرماني ملك إسبانيا «شارل كينت» أول من أضفى الطابع الرسمي عام ١٥١٨م على استيراد الرقيق من إفريقيا؛ إذ كانت الإمبراطوريتان بحاجة إلى أعداد غفيرة من اليد العاملة لاستغلال الأراضي الجديدة خلف المحيط الأطلسي - الأمريكتين- اقتصادياً.

وبلغت تجارة الرقيق بين إسبانيا والبرتغال والقارة الأمريكية ذروتها في القرن الثامن عشر، فالسفن كانت تبحر دوماً محملة بالبضائع، وكانت تنقل الأسلحة ومختلف المنتجات من أوروبا إلى إفريقيا، وهناك تستبدل بحمولتها «عتاداً بشرياً» يتم إنزاله خلف المحيط الأطلسي -في الأمريكيتين- ثم تعود البواخر إلى أوروبا حاملة منتجات استوائية.

وفي فرنسا تحول مرفأ «بوردو» و«لاروشيل» إلى مركزين مهمين لتجارة الرقيق، غير أن مرفأ «نانت» على مصب نهر «اللوار» هو الذي تولى خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، في عهد إعادة النظام الملكي، إدارة ٧٠٪ من تجارة العبيد الفرنسية.

كما أن سفن التجار البرتغاليين رست في جزر الرأس الأخضر، وأرخبيل أسور، وجزيرة مادير، وغينيا على الساحل الغربي لإفريقيا، وكذلك على الساحل الشرقي، وخصوصاً في موزمبيق.

روسيا وتايلند وفيتنام والمكسيك ونيجيريا وأوكرانيا أكبر الدول المصدرة للرقيق

وكانت السفن الأوروبية تفرغ حمولتها على ساحل العبيد -بنين، وتوجو وقد أضحت مدينة غوري رمزاً لتجارة العبيد - قبل أن تبحر من جديد حاملة عبيداً إلى القارة الأمريكية، وهي أعداد لا يمكن حصرها، ولكن الخبراء المختصين قدروها بـ١٠ ملايين على الأقل.

واضطرت الدول الأوروبية فيما بعد، تحت ضغط التيار المناهض للاستعباد، إلى إعادة النظر في تجارة الرقيق، فحظرت إنجلترا عام ١٨٠٧م هذه التجارة، وحظرت العبودية عام ١٨٣٣، كما منعت فرنسا تجارة الرقيق عام ١٨١٥، لكنها انتظرت بتردد حتى عام ١٨٤٨ لإلغاء العبودية رسمياً بمبادرة من السياسي الفرنسي فيكتور شولشر، وأعلنت فرنسا في مايو ٢٠٠١م أن العبودية وتجارة الرقيق جريمة في حق الإنسانية.

وأعتق «إبراهام لينكولن» العبيد الأمريكيين الذين بلغ عددهم أربعة ملايين في عام ١٨٦٥م، ووعدهم بمائتي دونم من الأرض وبغلة، وهو وعد لم يف به الكونجرس الأمريكي.

واستمرت العبودية في بعض الجيوب خلال القرن العشرين، فموريتانيا لم تلغ العبودية إلا عام ١٩٨٠.

وقد كشفت الأمم المتحدة عن أن تجارة الرقيق قد احتلت المرتبة الثالثة - بعد تهريب المخدرات والأسلحة- في أكثر النشاطات غير الشرعية ربحاً؛ فهي تسجل أرباحاً سنوية ما بين ٧-١٢ مليار دولار.

وجاء في ندوة نظمها مكتب منظمة الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات وتفادي الجريمة في برازيليا حول تجارة الرقيق والاستغلال الجنسي للبنات الفقيرات في أمريكا اللاتينية، على لسان مسؤولين دوليين.. أن ٧٥ ألف برازيلية يمارسن البغاء يومياً في أوروبا، وأن ١٥٪ من بائعات الهوى في أمريكا الجنوبية هن من البرازيليات.. مؤكدين في الوقت نفسه أن أكثر من أربعة ملايين شخص يهاجرون من بلادهم بصورة غير مشروعة كل سنة لممارسة البغاء في بلاد أخرى.

عصابات للاتجار في البشر

الهجرة السرية... وقوارب الموت!!

تعد الهجرات السرية والحلم بالذهاب إلى أوروبا أو أمريكا، من الأعمال الرئيسية التي تقوم بها عصابات المافيا، التي تتاجر بهؤلاء، وتجني الملايين من عمليات التهريب أو من توريطهم في قضايا مخدرات وغسيل أموال وغيرها، أو باستخدامهم في مهمات قذرة.

وتنشط عصابات مافيا الهجرات السرية في المناطق الساحلية من دول المغرب العربي، وتستغل الأوضاع السيئة لمن يقطعون آلاف الكيلومترات في انتظار تهريبهم بقوارب بدائية وبوسائل غير مشروعة عبر البحر الأبيض المتوسط إلى إسبانيا أو بعض الدول الأوروبية، وغالباً ما تنتهي هذه الرحلات في عرض البحر بأن يلتهم البحر القارب ومن فيه من البشر، أو تلقي الأجهزة الأمنية في الدول الأوروبية القبض على هؤلاء، أما من يكتب لهم النجاة وعدم القبض عليهم فإنهم غالباً ما يقعون بين مخالب مافيا التهريب، فيستخدمونهم في تهريب المخدرات أو غسيل الأموال أو عمليات القتل، وتستغل العصابات الوجود غير القانوني لهؤلاء في السيطرة عليهم.

وأعداد الهجرات السرية تتزايد من عام إلى آخر، وتنشط وتتعدد عصابات التهريب لإغراء المزيد ممن يسيل لعابهم للحياة في أوروبا والبحث عن فرص عمل والحلم بالثراء، وقد كشف تقرير للسلطات الإسبانية أنها أوقفت خلال العام قبل الماضي فقط ١٣ ألف شخص، في حين زاد العدد في العام الماضي إلى ١٥ ألف شخص كانوا يحاولون التسلل إلى أوروبا عبر الهجرة السرية، وإن تفاقم الأوضاع الاقتصادية في دول الجنوب وتفشي البطالة والمعاناة الصعبة في المعيشة، هي الدافع وراء النزوح إلى الغرب.

وتعترف إسبانيا أنها لا تستطيع ضبط أكثر من اثنين ونصف في المائة إلى ٣ ونصف في المائة من المهاجرين السريين الذين يدخلون التراب الإسباني.

وبلغ عدد الوفيات بسبب غرق قوارب الهجرة «قوارب الموت» ما يقرب من ٤ آلاف ضحية في السنوات الخمس الماضية غالبيتهم من المغاربة وفق جمعية العمال المهاجرين المغاربة في إسبانيا.

ويلاحظ أن جنسيات المهاجرين غير الشرعيين متعددة، فبالإضافة إلى المغرب هناك الجزائر والسنغال ودول جنوب الصحراء، ومن آسيا.

وتظهر إحصائيات رسمية أنه تم العام الماضي ضبط نحو ١٥ ألف إفريقي يحاولون دخول إسبانيا عبر مضيق جبل طارق وأن عشرات منهم غرقوا في أثناء المحاولة.

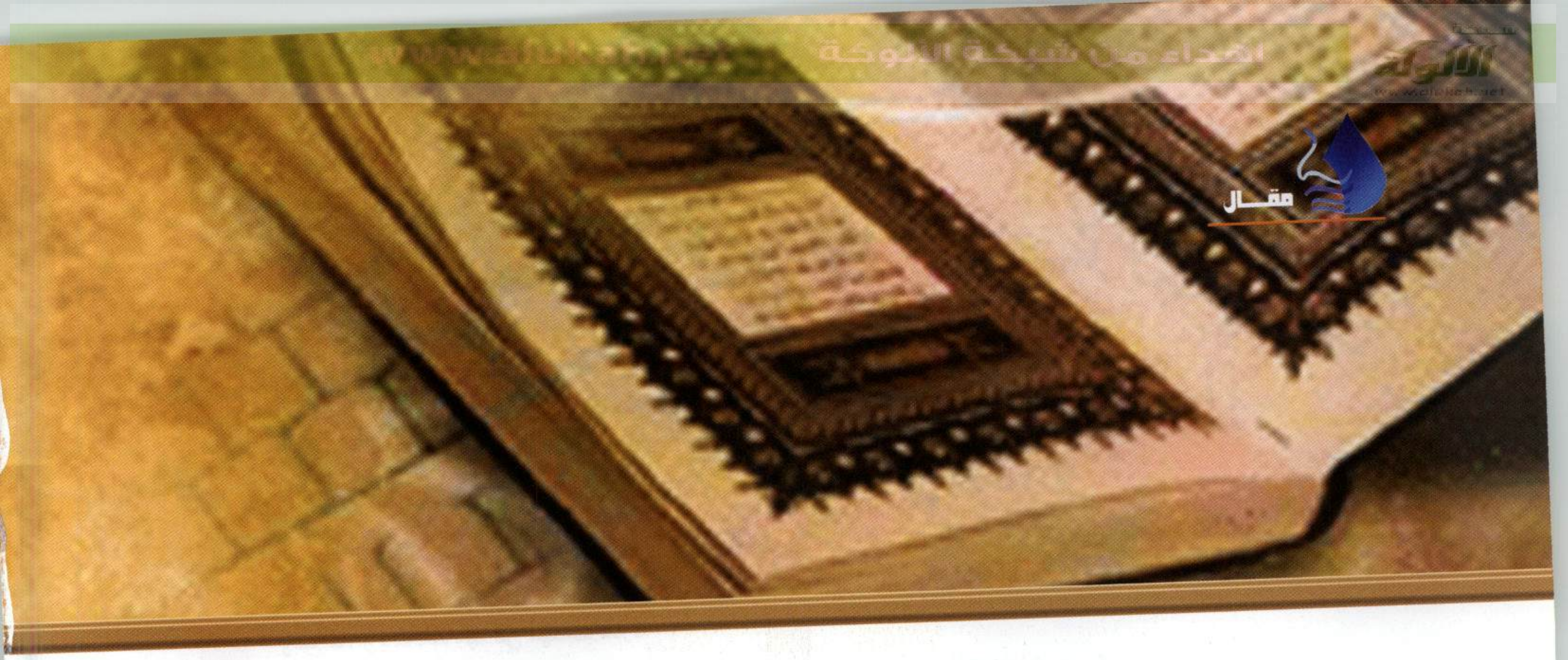
وهناك محاولات منتظمة لنقل الحشيش عبر نفس المسار. وهذا العام زادت الأعداد كثيراً وفي أسبوعين فقط ضبطت الشرطة أكثر من ألف شخص يحاولون عبور المضيق الذي يفصل بين البلدين.

ومن جانبها تقول وزارة الخارجية المغربية: خلال سنة ونصف طردت أجهزة الأمن المغربية من البلاد أكثر من ١٥ ألفاً من الرعايا الأفارقة والآسيويين واعترضت أكثر من ٢٠ ألف مغربي لدى محاولتهم الهجرة بشكل غير قانوني. كما أفادت الإحصاءات الرسمية بمقتل أكثر من ١٣٠ مهاجراً غير شرعي، قضى معظمهم غرقاً، وهو ما يعادل ضعف عدد القتلى في العام الماضي.

وتشير الأرقام الصادرة عن دائرة الهجرة الإسبانية إلى أن الشرطة ألقت القبض على نحو ١٠١٥٠ شخصاً في أثناء محاولتهم الوصول إلى إسبانيا في ثلاثة أشهر فقط.

وفي أغسطس ٢٠٠٢ اعتقلت الشرطة ثلاثة آلاف شخص على الأقل، وهو أكبر عدد من المهاجرين غير الشرعيين الموقوفين من بلدان المغرب العربي، خاصة المغرب، ممن حاولوا عبور البحر المتوسط من شمال إفريقيا، ويتم تهريبهم من خلال عصابات، ويحاول مئات من المهاجرين كل سنة الدخول بشكل غير قانوني إلى إسبانيا عبر مضيق جبل طارق الذي لا يفصله عن الساحل الشمالي المغربي سوى نحو عشرة كيلومترات. وفي محاولة لوقف تدفق المهاجرين شددت حكومة المحافظين السابقة برئاسة خوسيه ماريا أزنار التشريعات المتعلقة بالهجرة وضمنتها -على وجه الخصوص- إجراء عاجلاً يقضي بترحيل الذين لا يتمتعون بوضع قانوني، وهذا يعني ملاحقة ٣٠ ألف شخص على الأقل في إسبانيا بشكل غير شرعي.

ويراهن المغرب على مهاجريه لتوفير العملة الصعبة، ويلاحظ أن قيمة التحويلات عام ١٩٩٩ لا تتعدى ٥٨٠ مليون درهم (مغربي) بنسبة ٣,١٪ من مجموع تحويلات العمال المهاجرين المغاربة بالخارج، لتحتل بذلك المرتبة السابعة، وهي نفس مرتبة عام ٢٠٠٠ على رغم أن التحويلات ارتفعت في ٢٠٠٢ إلى ٨٤٤ مليون درهم ٣,٨٪ من مجموع التحويلات، وهي مسبوقة بدول أخرى تضم عدداً أقل من العمال المهاجرين كالولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وإيطاليا، فضلاً عن فرنسا التي تعد مصدر ما يقرب من ٥٠٪ من تحويلات العمال المهاجرين. ونشبت عام ٢٠٠٢ أزمة دبلوماسية بين المغرب وإسبانيا كان من أبرز مسبباتها الهجرة السرية، وكانت تلك الأزمة قد وصل مداها قبل عام بالضبط عندما أكد العاهل المغربي أنه إلى جانب المافيا المغربية هناك مافيا في إسبانيا تعيش من الهجرة السرية.



الإسلاميون من «المناطحة» إلى «المناصحة»!!



بقلم : عبدالله بن محمد الوهيبي

ينبغي للعاملين في الحقل الإسلامي ألا يضيقوا ذرعاً بل ألا يتضايقوا أصلاً من النقد الموجه إليهم؛ فالنقد الموضوعي البناء والعمل وجهان لعملة واحدة، والواجب تطبيع الروح النقدية، وقبول النقد ولو صدر من الخصوم، والنقد الذاتي ظاهرة إيجابية تستحق كل التشجيع والترحيب:

ولا تحسب الشورى عليك غضاضة

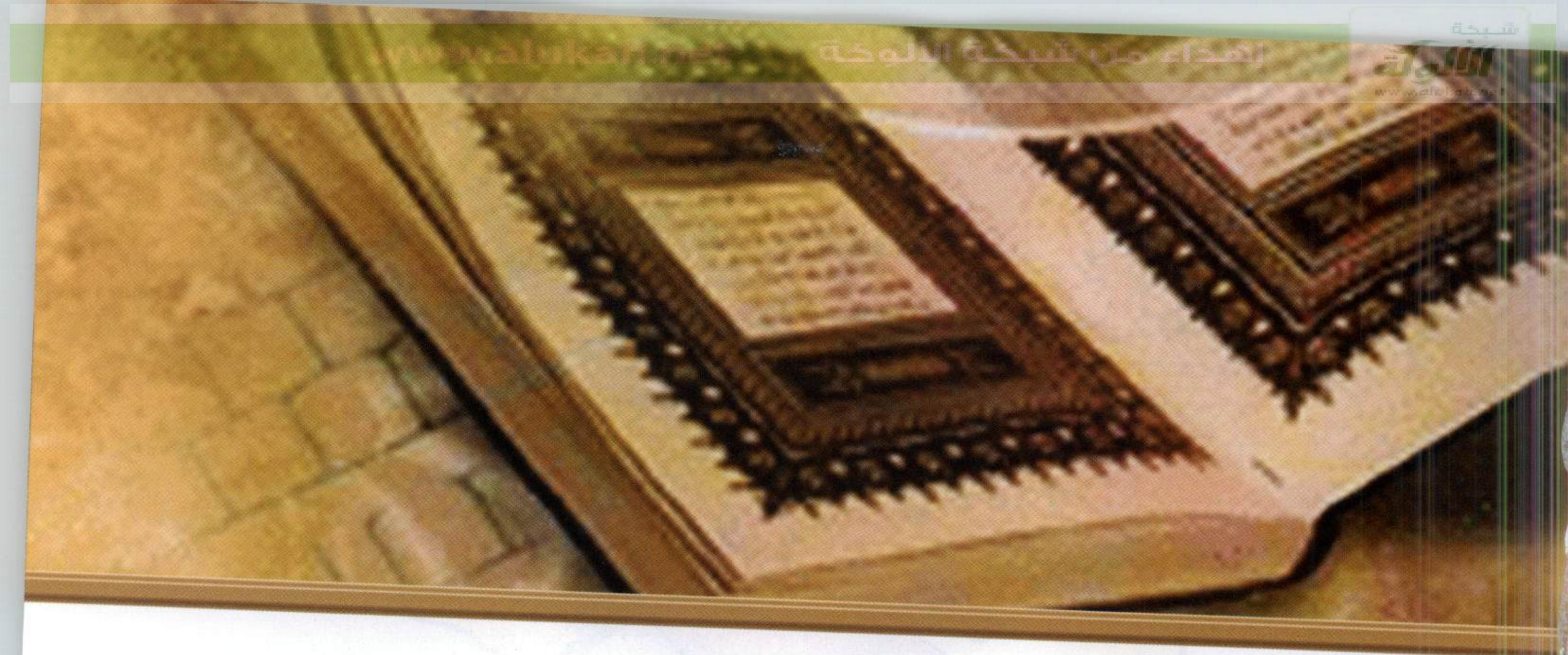
فإن الخوافي قوة للقوادم

وسوف نتناول عرضاً نقدياً لبعض المصطلحات والشعارات التي يرددها بعض الإسلاميين من مختلف طبقاتهم (كتاباً وخطباء وفقهاء ووعاظاً).

هذه المصطلحات التي تترد د كثيراً، تحتاج إلى فقه وفهم قبل إخافة الناس بها.

فهل هذا وقت الحديث عن «الخلافة» أم ينبغي لنا قبل ذلك أن نوقف الحروب العسكرية والسياسية والإعلامية بين الدول الإسلامية والعربية المتجاورة..؟ وهل يشترط في شكل الدولة الإسلامية أن تكون خلافة؟ وهل المهم اسم الدولة وشكلها (خلافة أو مملكة أو سلطنة وجمهورية...)؟ أم المهم هو بالمسمى والمضمون والماهية (العدل والشورى والحرية وتوفير الحاجات والخدمات الأساسية لكل فرد «الغذاء والدواء والسكن والمواصلات والأمن»...)؟ ثم كيف يكون الحديث عن الجزية والخلافة؛ وخيرات الأمة واقتصادها بيد أعدائها فلا تنال الأمة حتى نصيب الجزية والزكاة من مالها وخيراتها؟ فالأمة في أحسن أحوالها -ووفق أعلى حالات التفاؤل- تدفع لأعدائها الجزية!! بل تدفع لهم أكثر من ذلك وما يبقى لها دون مقدار الجزية من أموالها!





أفلا يكون الأولى أن نسعى إلى وقف المزيد من الاحتلال الأجنبي لبلاد المسلمين، ووقف التطبيع والانبطاح للمستعمر؟

وهل نطالب الناس بالزهد والورع، في حين صارت الرشوة والربا والسرقة والاختلاس من الأموال العامة والخاصة، ظاهرة متفشية في كثير من المجتمعات الإسلامية؟ ثم كيف نطالب أناساً لا يؤدون الصلاة المفروضة بقيام الليل، وأناساً لا يصومون رمضان بصيام التطوع؟ فهل من الحكمة في الدعوة مطالبة من لا يقيم الفرائض بأداء النوافل ؟

وهل نطالب امرأة عارية على الشاطئ أن تغطي كل جسمها فلا يظهر منها قدر ظفر؟ أم أن الأولى هو البدء بستر عوراتها، ثم ما أتى بعد ذلك فنور على نور؟!

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

و(ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، بل من يعرف أقل الشرين وخير الخيرين).

أما آن لنا أن ندرس فترات الضعف والانكسار في التاريخ الإسلامي لنستفيد منها ونعرف طريق الخروج منها؟ وهذا ليس من قبيل التنازل والتراجع والتميع؛ بل هو الواقعية والتخفيف من الشر.

علينا أن ننتقل من العيش خارج التاريخ وفي عالم الأحلام والأوهام إلى النزول إلى الواقع ودراسة فقه الاستضعاف والنوازل.

وكما أن في الآخرة أصحاب الشمال والمقربين، هناك أصحاب اليمين وهم أيضاً من أصحاب الجنة؛ فلا أقل من نقل الناس من طبقة الظالم لنفسه إلى المقصد.

وإذا كنا نعيش في كثير من بلاد المسلمين في واقع معاكس للفترة الذهبية للإسلام، فأحسن من لا شيء نقل الناس من نقطة الصفر إلى المنتصف أو قريباً منه!

والمثاليون يرون الأبيض والأسود فقط والعقلاء الواقعيون يعلمون أن المنطقة الرمادية قد تكون أوسع المناطق في الحياة، وإذا أخذت نفسك بالعزائم فلتكتف من الناس في الأخذ بالرخص والحد الأدنى من الدين (فعل الفرائض وترك الكبائر). ألا ما أحرى الخطاب الإسلامي أن ينتقل من مرحلة المثالية والحدة إلى الواقعية والقبول بأدنى الشرين «إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». إننا نطالب بقبول التدرج، والتفريق بين المقبل -ولو على مهل- وبين المدبر المستكبر، وأن تعالج العظائم والكبائر من دون انشغال بالصغائر.

جميل ما نراه من انتقال التيار الإسلامي بعمومه من طريقة المناطحة إلى منهج المناصحة، ومن هوج الصدام إلى روح التعاون؛ ولا عجب فقد لدغ هذا التيار من جحر واحد عشرات المرات.

وأجمل منه أن نكون على بصيرة بفقه النهضة الذي يتجاوز الفكر (الراديكالي) الذي جنى على أمتنا ما لا يحصى من الكوارث، وأن تشيع بيننا الثقافة السياسية الحوارية السلمية والوعي الحضاري والمعرفة بسنن الله الاجتماعية.

إن شيوع السلام الاجتماعي من أفضل الطرق لنشر الدعوة الإسلامية (خلوا بيني وبين الناس)، بل إن للدين مفهوماً أوسع من أداء الشعائر والمناسك -على أهميتها- يوضحه ابن القيم رحمه الله بقوله: (إذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه- بأي طريق كان- فثم شرع الله ودينه) ويصدقه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت»، فقد تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وألا يَعُزّ ظالم مظلوماً».

ثم إن على الإسلاميين ترك الهروب إلى التاريخ -وهو غير الرجوع إلى الكتاب والسنة- ومعايشة الواقع تحت مظلة «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» والسعي في الإصلاح الاجتماعي والسياسي السلمي «فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً» والضمير في «به» يعود إلى القرآن الكريم، وهذه الآية نزلت في العصر المكي قبل فرض أكثر الفرائض ومنها الجهاد، فجهاد الدعوة نزل قبل جهاد السيف -وكلاهما من الإسلام من دون أدنى شك- وكما يقول المثل العامي: كل شيء في وقته حلو.

بل إن من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه!

وغاية الجهاد في الإسلام بأنواعه: الدفاع عن الأمة وجعلها مهيبة عزيزة، ونشر الدين والحق والعدل من دون عدوان أو ظلم أو إفساد!!



أزمـــة تبـــحث عن حل..!!



٧٠٠ مليار دولار ديــون على العالم الإسلامي!

الناظر إلى حجم ديون العالم الإسلامي من دول الغرب «أكثر من ٧٠٠ مليار دولار» يجد أن هذه الأرقام المرعبة قد أوثقت الرباط على عنق الدول الإسلامية فجعلتها خاضعة للدول الكبرى، مسايرة لها في مشيئتها، منفذة لها أوامرها في ما تحب وتكره. وعلى رغم الزعم أن هذه القروض كانت من أجل التنمية والنهضة وكان هدفها أن تخرج العالم الإسلامي من دوامة التخلف الذي يعانيه والذي من أجله اتجه إلى المؤسسات الربوية العالمية، فإن واقع دول العالم الإسلامي المدينة اليوم يجعلنا نتساءل أين التقدم المنشود الذي طالما تشدقت به أبواق الإعلام في هذه الدول؟ الحقائق تثبت أن هذه المديونية هي أحد الأسباب الرئيسة للتخلف، وأنها تدفع دول العالم الإسلامي إلى مزيد من البؤس والشقاء لأن العالم الإسلامي يقوم بدفع الديون وفوائد الديون التي تقدر ببلايين الدولارات، وهي بذلك تستنزف اقتصادياتها وتحرم شعوبها من الأموال الضرورية لتنميتها ولجعلها تعيش كريمة وحرة، وتُضطر الدول الإسلامية إلى اللجوء بشكل مستمر لا ينقطع إلى البنوك العالمية للاستدانة وتعويض ما خسرته نتيجة سداد مديونيتها الهائلة.

تقرير: عصام عبد الرحمن

الدول الفقيرة

ووفق تقرير لصندوق النقد الدولي نفسه فإن ٧٠ دولة نامية أغلبها من دول العالم الإسلامي -تلقت قروضاً ومساعدات من الغرب وأمريكا- هي الآن أفقر مما كانت عليه في عام ١٩٨٠، و٤٣ دولة هي أسوأ مما كانت عليه عام ١٩٧٠، وتذكر التقارير الرسمية الأمريكية أنه على رغم أن المساعدات الخارجية الأمريكية استمرت مدة طويلة للدول الإفريقية والآسيوية ودول الشرق الأوسط ودول أمريكا اللاتينية فإن أوضاعها الاقتصادية الآن أسوأ منها قبل عشرين عاماً. إلا أن مقولة الاقتصادي الأمريكي (يوجين بلاك) أحد رؤساء البنك الدولي، قد تفسر هدف الولايات المتحدة من هذه القروض، إنه يقول: عندما نقوم نحن في الولايات المتحدة بتقديم المساعدات والقروض للدول الأخرى فإننا بذلك نساعد أنفسنا، وذلك عن طريق تحقيق مصالحنا

التجارية والسياسية وفتح الأسواق أمام صادراتنا. ويفسر هذا أيضاً أن ما تقدمه البلدان الغنية من قروض ومساعدات للدول الفقيرة لا يتعدى ٠,٥٪ من إجمالي الناتج القومي للدول الغنية.

ويوازي هذا الخطر أن تقاد القرارات الاقتصادية الإستراتيجية في معظم دول العالم الإسلامي بواسطة مؤسسة هدفها الأول الخراب الاقتصادي والفساد الأخلاقي في العالم الإسلامي، هذه المؤسسة هي صندوق النقد الدولي المؤسسة الربوية التي تمارس مهامها من خلال تقديم القروض إلى الدول النامية وبعض أكثر الدول فقراً. والولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا واليابان وفرنسا أكثر المساهمين في رأس مال هذا الصندوق.

الحل الإسلامي

ووفق هذا الطرح تكمن أهمية الدراسة التي جاءت بعنوان «نحو حل إسلامي لمشكلة ديوننا للغرب» لخبير الاقتصاد الإسلامي د. المرسي السيد حجازي أستاذ الاقتصاد العام وعميد كلية التجارة، في جامعة بيروت العربية، لا في كونها تضعنا أمام حجم الآثار المرعبة التي خلفتها أزمة الديون على واقع الدول الإسلامية سياسياً واقتصادياً، بل في كونها تطرح حلاً إسلامياً لهذه المشكلة الاقتصادية ينبع من واقع تعاليم الشريعة الإسلامية التي تنظر إلى المشكلة بصورة متكاملة مترابطة باعتبارها جزءاً من الصيغة الإسلامية العامة للحياة التي تجمع بين العقيدة التي تحدد نظرة المسلم إلى الكون، وبين المفاهيم التي تعكس وجهة نظر الإسلام في تفسير الأشياء على ضوء النظرة العامة التي تبلورها العقيدة.

قروض لسداد القروض

وفي محاولة للوقوف على أهم أسباب تفاقم أزمة ديون العالم الإسلامي للغرب يشير المؤلف في بداية الدراسة إلى أنه بعد مرور سنوات طويلة من السير في طريق الاستدانة من دول الغرب (تحت شعار التنمية الاقتصادية) وجدت الدول الإسلامية أنفسها في مأزق كبير، فلا هي حققت التنمية المطلوبة ولا هي أصبحت قادرة على سداد ديونها. وأمام هذا العجز عن سداد الديون واستجابة للضغوط خصوصاً من المؤسسات الدولية، لجأت تلك الدول إلى مزيد من الاستدانة وإعادة جدولة ديونها وفقاً لشروط الدائنين. وتفاقمت مشكلة الديون أكثر أمام محاولات الدول الغربية، باسم محاربة الإرهاب، السيطرة على مقدرات الدول الإسلامية، كل ذلك في ظل العولمة الاقتصادية وتوابعها البشعة من تبعية اقتصادية للغرب بأشكالها التجارية والغذائية والنقدية والتكنولوجية ومن قبلها تبعية سياسية وعسكرية.

الصيغ الإسلامية في التمويل وإحياء فريضة الزكاة وسنة الوقف هل تحل المشكلة؟!

وزاد من حجم كارثة الديون ما تعانيه معظم دول العالم الإسلامي من فجوات في الموارد الاقتصادية وركود اقتصادي إضافة إلى عبء المديونية الخانق، وسوء توظيف أموال القروض وتهريب رؤوس أموال للمسؤولين الحكوميين ولرجال الأعمال نتيجة الفساد المالي والإداري، كل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تفاقمت هذه المشكلة لأن النظام الاقتصادي الإسلامي لم يطبق بعد في غالبية البلدان الإسلامية، وبدلاً من تطبيقه حاولت تلك البلدان حل مشكلاتها من خلال تصميم سياسات وضعت في ظل الفلسفة الرأسمالية. ومن الواضح أنه على الرغم من زيادة الناتج المحلي الإجمالي في الغالبية العظمى من الدول الإسلامية فإن هذه السياسات لم تفلح في تخفيض معدلات الفقر، بل ارتفعت وتحولت نسبة كبيرة من الطبقات المتوسطة في تلك الدول إلى طبقات منخفضة الدخل، وزادت درجة عدم المساواة في الثروة. ولم تستطع تلك الدول توفير الحاجات الأساسية لشعوبها. واستمر القطاع العام في تحقيق معدلات أداء منخفضة في كثير من الأحيان. وهو ما يفسر اتساع مشكلة الديون مع ما ينجم عنها من التضخم ومعدلات الفائدة العالية ومزاحمة القطاع الخاص وتخفيض فرص التنمية.

أسباب التفاقم

وتابعت الدراسة أن السبب الأهم لأزمة الديون هو الابتعاد عن الشريعة الإسلامية في مجالي جمع الأموال وإنفاقها، كالإنفاق غير المبرر على المظاهر والكماليات. واستخدام القروض العامة في تمويل النفقات الاستهلاكية لا الإنتاجية التي تدر دخلاً يمكن من خلاله سدادها. وعدم الالتفات إلى الصيغ الإسلامية المتعددة في التمويل (القرض الحسن) أو الصيغ البديلة عن التمويل (المشاركة والمضاربة والإجارة والخصخصة وأثرها).

وإن غالبية الدول الإسلامية التي تعاني مشكلة الديون تجاوزت في برامج إنفاقها مقدرتها على جمع الأموال. وهو ما يستدعي تعديلات جوهرية في المالية العامة لتلك الدول، ولا ينبغي لتلك الدول البحث عن الحلول السهلة التي أدت إلى تفاقم المشكلة.

وعن آثار أزمة الديون على الواقع الاقتصادي والسياسي للدول الإسلامية، تذكر الدراسة أن القروض ارتبطت بشروط، وإن لم تكن معلنة أو رسمية، تحمل في طياتها أهم أعباء تلك الأزمة، ومن هذه الشروط التدخل في نظام الدولة، وتغيير السياسات والأولويات الوطنية، ومحاولة تغيير سياسات معينة، وشروط تمويلية وإدارية شتى، كذلك ارتبطت



القروض بدوافع سياسية واقتصادية مثل دعم أنظمة الحكم الصديقة والموالية أو الاستخدام السلبي والتهديد بوقف المساعدات لإجبار الدول على سياسة ما أو منعها، مثل إيقاف المساعدات الاقتصادية والعسكرية لباكستان بسبب نشاطها النووي، ثم استئناف هذه المساعدات وزيادتها بعد أحداث سبتمبر/أيلول ٢٠٠١، ولم تهتم الدول المانحة بنتائج المشاريع التي تمولها.

مجرد مسكنات

وحول جدوى الحلول المتبعة الآن لحل الأزمة توضح الدراسة أن لجوء بعض حكومات العالم الإسلامي إلى بعض الحلول مثل زيادة الضرائب، خلق مشكلة اقتصادية كبيرة، فمؤسسات الأعمال تنقل عبء الضرائب الجديدة إلى المستهلكين في شكل ارتفاع في الأسعار، وهكذا يتحمل المستهلكون العاملون هذه الضرائب، بالمقابل قد يطلب العاملون زيادة في أجورهم تعادل الارتفاع في الأسعار ويؤدي هذا إلى تخفيض هامش الربح للمؤسسات الخاصة على الأجور والمرتبات وهذا بدوره سيؤدي إلى انخفاض معدلات الاستثمار والذي يمول من خلال إعادة توظيف واستثمار الأرباح.

وإن قيام بعض البنوك المركزية في دول إسلامية بمواجهة مشكلة الديون عن طريق زيادة المعروض من النقود، أدى إلى ظهور ضريبة مستترة تتمثل في ارتفاع معدلات التضخم، بما يصاحبه من زيادة معدلات الضرائب التي تقتطعها الحكومة من دخل الفرد.

صندوق النقد... والكارثة!

وأشارت الدراسة إلى أن اتباع حلول البنك الدولي والصندوق الدولي وما يرتبط بهما مثل نادي باريس ونادي لندن في مواجهة أزمة الديون قد عقّد المشكلة وخلق بجوارها مشكلات اجتماعية واقتصادية شديدة الأثر وصعبة الحل تصب كلها في استمرار تفاقم الديون وزيادة التبعية للغرب وقتل روح النمو داخل المجتمعات الإسلامية.

وما يزيد من كارثة آثار حلول صندوق النقد الدولي ما يقوم به من إرسال بعثات إلى الدولة المدينة كل ستة أشهر للتأكد من التزام الدولة بتنفيذ مقترحات الصندوق.

الحل الأمثل

وفي معرض شرحها للحل الإسلامي المقترح لهذه الأزمة أوضحت الدراسة أن مواجهة أزمة الديون لابد أن تنطلق من تفعيل الصيغ الإسلامية في التمويل، مثل التمويل بالمشاركة في الربح والخسارة، والإجارة، والقرض الحسن، فتستخدم الصيغة الأولى على نطاق واسع لتمويل المشروعات السليمة تجارياً. وهذه المشاركة ينبغي أن تكون محلية إلا إذا عجزت الموارد المحلية أو كان هناك مكون أجنبي كبير في الاستثمار فيمكن أن تكون المشاركة أجنبية. أما صيغة الإجارة فيمكن استخدامها في تمويل مشروعات البنية التحتية، ولنفس الغرض يمكن استخدام الخصخصة في نظام البناء والتشغيل والتمويل ومشتقاته. أما القروض الربوية فإن مجالها سيكون محدوداً جداً في البيئة الإسلامية لتمويل القروض الخارجية ولكن قد تضطر الدولة الإسلامية في مرحلة الانتقال من التمويل الربوي إلى التمويل الإسلامي وتحت ضغط الأولويات الحرجة للاستدانة من السوق العالمية الربوية. أما القروض المصرفية فإن مجالها أيضاً محدود في البيئة الإسلامية وقد تستخدم في حال التوسع النقدي الذي لا يهدد الاستقرار النقدي.

الغرب يريد إغراق العالم الإسلامي بالديون وفوائدها لتكريس التبعية!

الزكاة والوقف

وأشارت الدراسة إلى حتمية حث جميع دول العالم الإسلامي على تطبيق فريضة الزكاة وإصدار قوانينها الملزمة لتكون أحد أهم مفردات حل أزمة الديون، لأن تطبيق فريضة الزكاة يمكن أن يوفر جانباً هاماً من احتياجات الدولة في مجال الشؤون الاجتماعية. كما ينبغي تشجيع الدور الذي تلعبه الأوقاف الإسلامية في مجالات التعليم والصحة. وقد تحملت مؤسسة الوقف -تاريخياً- المسؤولية الكاملة تقريباً في توفير النظام التعليمي للكبار والصغار، وبناء المساجد وإمدادها بالخدمة والرعاية، وكذلك المستشفيات والحدائق العامة بحيث يمكن القول: كان لنظام الوقف دور كبير في بناء البنية التحتية للخدمات الاجتماعية.

وأكدت الدراسة أن الدول الإسلامية ينبغي لها أن تشترك معاً في وضع تصور مستقبلي لموقعها في عالم اليوم، وأن تحدد في ذلك التصور مفهوماً محدداً للأمن الإسلامي، وذلك في ظل ضرورة التكتل الاقتصادي بينها؛ من أجل حل مشكلاتها الاقتصادية عامة والديون خاصة، ذلك لأننا نعيش في عصر التكتلات الاقتصادية العملاقة والعولمة. ولذلك فإن إقامة السوق الإسلامية المشتركة وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية الكاملة مستقبلاً، يعد ضرورة لبناء اقتصادي إسلامي قادر على البقاء والمنافسة في عالم الاقتصاد المعاصر. إن التكامل الاقتصادي الإسلامي أصبح من صميم «الجهاد الاقتصادي» الذي لا يقل في أهميته هذه الأيام عن الجهاد العسكري من أجل جعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

المسلم والخوف من الله

المشكلة الكبرى التي يعانيها كثير من المسلمين رجالاً ونساء في هذا العصر هي «بعدهم عن الله» من حيث الفكر والثقافة والسلوك، وهذا البعد أضعف في نفوسهم الخوف من الله الذي هو أساس تكوين «الضمير الحي» و«النفس اللوامة» التي تعيد صاحبها إلى طريق الصواب.

ضعف الخوف من الله هو الذي أنتج لنا هذا الإنسان المسلم المتفلت من ضوابط الدين وأوامره ونواهيه، والراكض وراء كل بوق وسراب لامع في صحارى الوهم والضياع.

ضعف الخوف من الله أنتج مسلماً يحمل هوية الإسلام، ولكنه لا يصلي أو يقصر في صلاته! ولا يصوم، أو يقصر في صيامه، ولا يرعى عهداً، ولا يحفظ أمانة، ولا يجد غضاضة في ارتكاب كبائر الذنوب فضلاً عن صغائرها، ولا يتورع عن ألفاظ كفرية واضحة، ولا يجد حرجاً في مخالفة نصوص القرآن والسنة انسياقاً وراء شبهات وتأويلات فاسدة، ولا يرعوي عن غيه حين يسمع ناصحاً، أو واعظاً مذكراً، إلى آخر هذه المسلسلة الخبيثة من البعد عن الله عز وجل.

هنا تكمن المشكلة، ومن هنا ينشأ ضعف الإنسان المسلم وانهزامه، الذي ينشأ عنه ضعف الأمة المسلمة وانهزامها.

في إحصاء نشرته إحدى صحف الخليج العربي، نتج عن استفتاء أجرته الصحيفة في بعض مدارس المرحلة الثانوية للشباب «الذكور» ظهرت نتيجة خطيرة، تدل على خلل كبير ناشئ عن البعد عن الله، وضعف الخوف منه، تقول نتيجة ذلك الاستفتاء: إن أكثر من ٦٠٪ من الشباب الذين أجري عليهم الاستفتاء لا يحسنون الوضوء، ولا يعرفون كيف يتوضؤون وضوءاً صحيحاً! وإن أكثر من ٥٠٪ لا يصلون أصلاً! وهم يعترفون بذلك، ولا يجدون في نفوسهم مشكلة بسبب ذلك.

هذه النتيجة ظهرت في صفوف شباب مسلم مكلف في بلاد مسلمة مرتبطة بالإسلام منهجاً ونظاماً، وهي مؤشر خطير على مستوى التدهور في علاقة الشباب المسلمين بربهم سبحانه وتعالى في وقت أصبح الحديث فيه عن خطورة الدين على حياة الشباب شائعاً عند كثير من الكتاب والمحللين السياسيين الذين يحلولهم أن يوصفوا بالعلمانية والليبرالية والحداثة.

لماذا وصل الإنسان المسلم إلى هذا المستوى من ضعف خوفه من الله سبحانه وتعالى؟ وكيف حدث هذا بهذه الصورة في مجتمعات مسلمة يرفع فيها الأذان، ويتلى فيها القرآن، وتنتشر فيها ثقافة إسلامية عامة؟

إنه التقصير الحاد من الجميع، فالمنزل المسلم -غالباً- مشغول بمظاهر الحياة الدنيا بصورة واضحة نتج عنها ضعف الإحساس عند أفراد هذا المنزل بأهمية الدين في حياتهم، والمدرسة مسؤولة عن ذلك بسبب ضعف مستوى المعلم المربي التزاماً بالدين، وثقافة ووعياً، والمجتمع مسؤول بسبب انسياقه وراء بريق الحياة المعاصرة وكماليات الحياة التي تستغرق كثيراً من الوقت والجهد، والإعلام يحمل عبئاً كبيراً في هذه القضية، فهو سبب من أسباب ضعف الخوف من الله بما فيه من مظاهر الانحراف المعلن، إنها مسؤولية مشتركة سيسألنا الله عز وجل عن التفريط فيها سؤالاً عسيراً لابد له من جواب.



بقلم:
د. عبد الرحمن صالح العشماوي
WWW.AWFAZ.COM





البريد الإلكتروني

كيف أحمي أطفالي من المواقع الإباحية؟

وصلت رسالة إلكترونية من قارئة تقول فيها: لدي طفلان أحدهما عمره ١٤ عاماً والآخر عمره ٨ سنوات وهما يدرسان الكمبيوتر والإنترنت في المدرسة. يتعامل أطفالي منذ فترة مع الإنترنت ولكني فوجئت منذ بضعة أيام حين كنت أجلس مع أحدهما على الحاسب وكتبنا عنوان أحد المواقع الشهيرة على شبكة الإنترنت وغلطنا فيه فظهر لنا أحد المواقع الإباحية!! كيف يمكنني أن أتجنب هذه المشكلة، خاصة حين يتعامل الأطفال بمفردهم مع الإنترنت؟

وأفادت مهندسة الكمبيوتر سماء مصطفى عن هذه المشكلة قائلة:

تعتبر مشكلة ظهور الموقع الإباحية أو التي تدعو إلى العنف وغيرها من المواد غير المرغوب فيها، من أكثر المشاكل التي تواجه مستخدمي الإنترنت. تظهر هذه المشكلة بشكل واضح حين نخطئ في كتابه عنوان أحد المواقع كأن نضع حرفاً مكان آخر فيظهر لنا موقع لا نريد لأطفالنا أن يشاهدوه.

لعلاج هذه المشكلة يمكننا إما أن نستخدم أحد البرامج المتخصصة في مجال منع المواقع المرفوضة، وهذه النوعية تسمى Content Filter مثل Net Nanny أو pornblocker، كما يمكننا أن نقوم بضبط برنامج تصفح الإنترنت بحيث لا يعرض هذه النوعية من المواقع وذلك بتنفيذ الخطوات التالية:

– قومي بتشغيل برنامج التصفح الإنترنت إكسبلورر (البرامج الأخرى تتشابه في نفس الخطوات).

– من قائمة الأدوات Tools سنختار التعامل مع خيارات الإنترنت Internet Options.

– في نافذة خيارات الإنترنت سنختار وظيفة المحتوى Con-tent والتي توجد بأعلى النافذة.

– ستظهر لنا نافذة جديدة باسم Content Advisor، ومنها يمكننا أن نحدد نوعية المواقع التي نريد التحكم في عرضها على الحاسب. سنجد قائمة بأربعة أنواع من المحتوى وتشمل المواقع الإباحية ومواقع العنف والمواقع التي توجد بها كلمات غير مقبولة.

– سنختار النوعية التي نريد التعامل معها ثم نحرك مؤشر المسطرة التي توجد أسفل القائمة. إذا كان مؤشر المسطرة إلى أقصى اليسار فمعنى ذلك أننا نريد أن نترك هذه النوعية من المواقع بدون مراقبة، وتحريك المؤشر إلى أقصى اليمين يعني أننا نريد المنع الكامل لهذه النوعية من المواقع. وبين درجة المنع الكامل أو السماح الكامل توجد ثلاث درجات أخرى لمنع أقل وهي الدرجات التي يمكن استخدامها إذا لاحظنا أن المنع الكامل يوقف مواقع لا ضرر منها.

– نضغط على مفتاح Apply ثم Ok لتأكيد الاختيارات.

– يمكن أن نكرر الخطوات السابقة إلى أن نحدد درجة منع المواقع التي تناسب استخدامها لشبكة الإنترنت.



لعبة فيديو تمنع فقدان الذاكرة للمسنين..!!

أعلنت مجموعة نينتندو اليابانية لألعاب الفيديو إطلاق لعبة "تدريب للقدرات العقلية" قريباً يفترض أن تمنع فقدان الذاكرة وغيره من الاضطرابات العصبية المرتبطة بالشيخوخة.

واللعبة التي سميت "عمر الدماغ" (برين إيج) أطلقت في اليابان في أيار/مايو ٢٠٠٥ وبيع منها حتى الآن ٤ ملايين نسخة، ومن المقرر تسويق نسختها الإنكليزية في ١٧ نيسان/إبريل في الولايات المتحدة. كذلك ستوزع بالألمانية والإنكليزية والإسبانية والفرنسية والإيطالية والهولندية في حزيران/يونيو في أوروبا. وتطرح اللعبة على لاعبها أسئلة في مجالات عدة مثل الرياضيات والقراءة، كما تطلب منه مهاماً بسيطة ويمكنه الاحتفاظ بجدول لكل النتائج التي يحرزها للتحقق من تطور "قدراته العقلية".

طرق مطاطية للقضاء على الاختناقات المرورية..!!

يتوقع أن يقدم مشروع أطلق حديثاً في بريطانيا لاستخدام إطارات السيارات المطاطية المستهلكة في رصف الطرقات حلاً جديداً لمشاكل الازدحام المروري.

وستصنع الطرق الجديدة من قوالب مطاطية تستخدم فيها الإطارات القديمة بعد "فرمها".

ويمكن رصف السكك الحديدية بهذه الطريقة أيضاً، بحيث تشارك السيارات بعض أنواع القطارات التي لا تزيد سرعتها عن ٨٠ كيلومتراً في الساعة نفس الطريق حسبما تقول شركة "هولدفاست" التي تتولى المشروع.



ياهوو وإيباي والحرب المعلنة على غوغل

Goog

أعلن كل من محرك البحث ياهوو وموقع المزادات على الإنترنت إيباي عن تحالفهما لتقديم عدد من خدمات الإنترنت المشتركة وذلك في خطوة تهدف إلى مواجهة عملاق الإنترنت غوغل.

ووفقاً للاتفاق بينهما فإن ياهوو وهي أكبر شركة خدمات إعلامية عبر الإنترنت ستكون الوحيدة التي ستمد إيباي بالإعلانات التجارية على موقع الأخيرة على الإنترنت، وفي المقابل فإن ياهوو ستجعل مستخدميها يدفعون لخدماتها عبر طريقة الدفع المتبعة في موقع إيباي وهي باي بال.

وتأتي الصفقة في الوقت الذي تواجه فيه الشركتان منافسة حادة من عملاق البحث على الإنترنت غوغل.

وقالت ماريان ولك وهي محللة في مجال التجارة الإلكترونية: إن الصفقة إيجابية للغاية بالنسبة إليهما فستستطيع إيباي الاستفادة من العدد الكبير من الناس الذين يترددون على موقعها في الإعلانات

تجدر الإشارة إلى أن التحالف بين ياهوو وإيباي سيبدأ في وقت لاحق من العام الحالي.

فك شفرة أشهر فيروسات ابتزاز المال من مستخدمي الإنترنت

لا تعجب إذا اختفت ملفاتك المخزنة في الكومبيوتر وظهر لك فيروس يطلب فدية مقابل إعادتها لك. إلا أن خبراء محاربة الفيروسات تمكنوا من فك شيفرة الفيروس الذي يقوم بسرقة الملفات. الفيروس الذي قام بهذه العملية اسمه archiveus وقد وقعت الممرضة البريطانية هيلين بارو ضحية لهذا الفيروس عندما قام بإخفاء ملفاتها وطالبها بشراء أدوية من شركات محددة.

ويعد هذا الفيروس آخر مثال لما بات يسمى "حرب الفدية" التي تستخدم الفيروسات من أجل ابتزاز المال من الناس. وقد انتشر هذا الفيروس في بداية شهر مايو / أيار الماضي، ويبدو أنه استخدم نفس طريقة عمل فيروس انتشر في شهر مارس / آذار الماضي اسمه cryzip.

ويقوم الفيروس بسرقة جميع الملفات الموجودة في ملف "ملفاتي" ويضعها في ملف مستقل ومحمي بكلمة سر تتكون من ٣٠ حرفاً ورقماً ويتم إعلام الضحايا بكلمة السر فقط في حال قيامهم بشراء أدوية من ثلاث شركات تبيع أدوية عبر الإنترنيت.

وقد يوفر المشروع أسلوباً ناجحاً لإعادة استخدام الإطارات المستهلكة، خاصة بعد أن يطبق الشهر المقبل قانون أوروبي يمنع حرقها أو إيداعها مدافن القمامة.

وتستهلك بريطانيا وحدها ما مقداره ٥٠ مليون إطار كل عام.

ويلزم استخدام ٣٥٠ ألف إطار مستهلك لرصف ميل واحد بالطريقة الجديدة.



وليست هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها مثل تلك التقنية، ففي دول أوروبية أخرى كما في الولايات المتحدة تضاف كميات من المطاط للمواد التي ترصف بها الطرقات لتخفيض حدة الضوضاء.

ولا يوجد هذا في بريطانيا التي يعمل جوها الرطب على تشقق مثل تلك الطرقات.

يقول كوتس سميث الرئيس التنفيذي لـ شركة "هولدفاست": "نتحدث عن كلفة تبلغ حوالي ١,٤ مليون جنيه إسترليني (حوالي ٢,٥ مليون دولار أمريكي) لرصف ميل واحد (بالطريقة الجديدة)، مقارنة بـ ٢٠ مليون جنيه إسترليني لرصف ميل واحد."

ولكن هيئة الطرق البريطانية تعارض ذلك الادعاء قائلة إن الـ ٢٠ مليون جنيه تعطي طريقاً سريعاً مكوناً من ٣ حارات مكتملة الرصف فضلاً عن طريق مطاطي ضيق.

قد تعطي التقنية الجديدة بديلاً عن الطرق التقليدية.

ويؤكد سميث أن الطرق المصنوعة كلياً من المطاط لن تعاني مثل هذه المشكلات، بل ستكون غاية في الهدوء.

كما يضيف أن صيانة الطرق الجديدة ستكون أيضاً سهلة إذ يمكن تبديل القوالب المطاطية التالفة خلال فترة لا تتعدى ١٥ دقيقة.

ويقول: إنا واثق من النجاح الذي ستحققه طريقة الرصف الجديدة إذا ما أخذنا في الاعتبار المزايا البيئية الناشئة عن التخلص من الزحام.



بعد تجاوز الصدمة..

كيف تتعاملين مع طفلك الأصم؟!

حوار: السيد شحتة

فرحتكِ باستقبال مولودك الجديد قد لا تكتمل عندما تعلمين أن الله قدر أن يحرمه من نعمة السمع، وبعد جولة مكوكية على الأطباء والاختصاصيين قد يتبخر ما لديك من أمل، لتلقيَ سحب القلق المتزايدة ظلالها عليك وعلى أسرتك التي سرعان ما تتحول سعادتها إلى قلق دائم وهواجس كثيرة، مصدرها الحيرة في كيفية التعامل مع هذا المولود الجديد، وفي كيفية إيجاد صيغة توافقية مع المجتمع المحيط لقبوله والتعامل معه بصورة أكثر اندماجاً؟

أولياء الأمور عقبة رئيسية في طريق دمج أبنائهم الصم في الحياة العامة..!!

هذه التساؤلات وغيرها يقدم لك إجابات وافية عنها الدكتور أيمن طنطاوي رئيس مجلس الإدارة في جمعية «كيان لذوي الاحتياجات الخاصة» في حوارنا التالي معه:

* حين ترزق الأسرة عندما بطفل أصم ينتابها الحزن الشديد.. كيف يمكن تجاوز هذا الأمر؟

– إذا قدر الله لأسرة أن ترزق بطفل أصم يجب أن تعلم هذه الأسرة أن هذا هو قدر الله عز وجل أولاً، وأن على الوالدين أن يحسنا استقبال هذا المولود الجديد، ويتعاملا معه بطريقة طبيعية للغاية كأي طفل آخر، وبعد هذا يمران بما يعرف بمرحلة التشكيك فيبدوان غير مصدقين ما يريانه، وبعد هذا تأتي مرحلة المحاولة فيتمنيان أن يجدا حلاً ولو سحرياً، وفي كل الأحوال يجب على الأسرة أن تلجأ إلى التعايش بشكل كامل مع هذا الطفل الذي أصبح عضواً جديداً في الأسرة، وهو الذي لا يمكن لأحد إنكاره على الإطلاق.

* كيف يمكن للوالدين التواصل مع الطفل الأصم؟

– يجب أن يكون لدى الوالدين منذ البداية حرص كامل على عدم إشعار الطفل بأنه يقل بأي شكل من الأشكال عن أقرانه، والتواصل معه يمكن أن يتم بسهولة عن طريق إيجاد لغة معينة أخرى، فاللغة ليست قاصرة على اللغة المنطوقة فقط، وهناك أيضاً لغة الإشارة وتعبيرات الوجه وغيرها من وسائل التعبير المختلفة، التي يمكن استخدامها في التواصل مع الطفل، والتي يمكن أن تؤدي إلى سهولة التعلم وإعطاء الطفل مساحة كبيرة للتعبير عن نفسه، وذلك من دون إحراجه بأي شكل من الأشكال.

المتابعة الطبية

* وهل يحتاج الطفل الأصم إلى متابعة طبية دورية بشكل أو بآخر؟

– مطلوب من الوالدين أن يقوما



تأهيل الأطفال باستخدام السماعات

بمتابعة حالة ابنهما طبياً، إذ يجب أن يكون هنا إشراف طبي لمعرفة طبيعة حالته الصحية أتتقدم أم تتأخر؟ وهل يعاني صمماً عميقاً أم أنه يمكن أن تستخدم معه سماعة خاصة؟ وفي هذا الإطار فإن تجهيزات عديدة موجودة في المراكز الطبية الخاصة برعاية المعاقين، يمكن استخدامها، ويساعد على هذا الأمر وجود عدد من النظريات الطبية الحديثة في هذا الصدد.

* هل يعني هذا أن التعامل مع المولود الأصم أصبح أمراً يسيراً اليوم؟

– عندما يكون الطفل مصاباً بالصمم فقط فإن هذه الحالة المنفردة يسهل التعامل معها بالطبع، وذلك بخلاف الإعاقات المزدوجة أو المتعددة التي يعانيها بعض الأطفال، فالتعامل في ظل غياب أكثر من مدخل من المداخل الأساسية يكون أمراً عسيراً للغاية، فالمنطق يؤكد أن علاج مشكلة واحدة أيسر كثيراً من علاج عدد من المشكلات.

* هل ترون أن مستوى الوعي في العالم العربي قد أصبح أكثر نضجاً في التعامل مع المولود الأصم؟

– للأسف الشديد فإن هذا الأمر في العالم العربي مازال محدوداً للغاية، وذلك على رغم الجهود المكثفة التي يبذلها المتخصصون في هذا الشأن، فلكي يتعامل الناس على أرض الواقع مع المولود الأصم بشكل طبيعي لابد أن يكونوا مقتنعين أولاً بهذا الأمر ومتقبلين له بشكل جدي.

طفل طبيعي

* وكيف يمكن إيجاد هذا الاقتناع؟

– هذا الأمر يمكن أن يتم من خلال التعامل مع المولود الأصم على أنه طفل طبيعي للغاية، ويجب أن يشعر الطفل بهذا الأمر من خلال تعامله مع الأسرة والأصدقاء والأشقاء، وكذلك يجب أن يسعى الجميع للاستفادة من القدرات الموجودة لدى الطفل الأصم، والتي لا تقل بأي حال من الأحوال عن تلك الموجودة لدى أي طفل آخر، وفي كل الأحوال فإنه يجب أن يكون لدى الأسرة قدر كبير من احترام رغبات واحتياجات الطفل النفسية، وأهمها احتياجه الشديد إلى الشعور بالأمان بالإضافة إلى حاجته الماسة إلى اللعب مع أقرانه، وهو ما يتطلب من الوالدين أن يعملا جاهدين على توفير البيئة النفسية الملائمة له، كما يجب عليهما أن يسعيا أيضاً إلى تعليمه وتأهيله، علاوة على توفير احتياجاته الأساسية التي لا يمكن حرمانه منها، ومن بينها توفير أي وسيلة طبية يمكن أن تكون مفيدة له، وذلك تبعاً لطبيعة حالته الطبية، ودرجة الصمم التي يعاني منها، حتى يستطيع الخروج إلى الشارع وهو على اقتناع كامل بأنه لا يقل عن الآخرين بأي شكل من الأشكال، وهذا الأمر لا يمكن أن يتم إلا من خلال إشباع احتياجاته المادية والنفسية.

* ما تقويمك لإدراك الوالدين اليوم لمثل هذه الأمور؟

– أولياء الأمور في كثير من الأحيان، وللأسف الشديد، يعدون عقبة رئيسية في طريق دمج أبنائهم الصم في الحياة العامة، وذلك لأنهم لا يتقبلون هذا الأمر بشكل كامل في كثير من الأحيان، وهذا يلاحظ كثيراً في أوساط أولياء الأمور الذين لم يسبق لهم التعامل مع الإعاقة من قبل، وهو ما يتطلب تأهيلهم لذلك من أجل زيادة وعيهم وثقافتهم بالطريقة المثلى للتعامل مع المولود الأصم، وإذا لم يحدث هذا الأمر فإن أمثال هؤلاء سيجدون صعوبة شديدة في التعامل مع أبنائهم.

* لماذا تلقي المسؤولية كاملة على الأسرة؟

– يجب على المجتمع بالفعل أن يقوم بدور في التوصل إلى أساليب وآليات جديدة للتعامل مع الطفل المعاق، وبالفعل فإن جمعيات تأهيل المعاقين تحاول اليوم القيام بدور في هذا الصدد، كما يجب أن يتم تأهيل الأصدقاء والأقران للتعامل بطريقة سوية مع أصدقائهم من الصم، لكن بعد هذا كله تظل المسؤولية الرئيسية على عاتق الوالدين لأنهما أصحاب المشكلة الحقيقية، ولذلك يجب أن يكون لديهما حرص دائم على الارتقاء بابنهما من خلال الالتزام الدائم بكل ما يؤدي إلى حسن التصرف معه.

نظريات علمية

* الأمهات يعتقدن في كثير من الأحيان أن نزول الطفل الأصم إلى الشارع ليس محبذاً.. فهل هذا صحيح؟

– هذا الكلام غير صحيح، فكل النظريات العلمية تقول إن الطفل الذي يعاني أي شكل من أشكال الإعاقة يحتاج إلى أن يتم دمجه مع أقرانه الأصحاء، ولكن يفضل أن يتم هذا الأمر بطريقة علمية صحيحة، وفي هذا الصدد فإن هناك ما يعرف بالدمج الكامل أو الكلي والذي يتم من خلال وضع الأطفال في مكان مشترك طوال اليوم، وهذا الأمر يحدث بشكل محدود في عدد من المدارس العربية، إلا أنه يتم على نطاق واسع في الدول الغربية المتقدمة، وهناك أيضاً الدمج الجزئي، وفيه يترك الأطفال المعاقون مع غيرهم من الأصحاء في بعض النشاطات، وكلا الأسلوبين يفضل أن


أحد الأنواع الجيدة من سماعات الأذن

الإشراف الطبي أمر هام لمعرفة تقدم الحالة أو تأخرها..

مناهج التعليم العربية لا تلبي حاجة الأصحاء فهل تلبي حاجة المعاقين..؟!

يتم في ظل إشراف كامل من المتخصصين.

* إلى أي حد يمكن تطوير قدرات الطفل الأصم؟

- هذا الأمر يتطلب في البداية أن يتم تأهيل الأب والأم والأصدقاء والمعلم على الطريقة الصحيحة في التعامل معه، وإذا حدث هذا الأمر فإنه يمكن أن يساهم في تنمية قدرات الطفل الأصم بشكل كبير إلى الحد الذي يمكن أن تفوق قدراته في بعض الأحيان قدرات الطفل غير الأصم.

احتياجات الطفل

* هل تراعي مناهج التعليم العربية الحالية احتياجات الطفل الأصم؟

- مناهج التعليم العربية الآن في حالة يرثى لها، فهي لا تلبي احتياجات الأطفال الأصحاء فكيف تلبي حاجات الذين يعانون الإعاقة؟ وهي في ذلك تختلف بشكل كامل عن مناهج التعليم الغربية التي قطعت شوطاً طويلاً في هذا المجال، خاصة فيما يتصل بمراعاة احتياجات الأطفال المعاقين وتنمية قدراتهم، وما لدينا الآن في العالم العربي إنما هو عدد من التجارب المحدودة للغاية تتمثل في عدد قليل من المدارس الحكومية بالإضافة إلى ما تقوم به جمعيات الرعاية المتكاملة، ونحن نطالب أن تكون هناك مناهج تعليمية خاصة بالصم اقتداء بالمناهج الحالية للطفل الكفيف.

* تعامل الطفل الأصم مع وسائل الإعلام.. هل يجب أن يتم بطريقة خاصة؟

- الطفل الأصم ليس هو الذي يحدد الطريقة التي يتعامل بها مع وسائل الإعلام لدينا، ولكن وسائل الإعلام هي التي تحدد الطريقة التي تتعامل بها معه، وللأسف الشديد فإن وسائل الإعلام تشوّه في كثير من الأحيان صورة الطفل الأصم على رغم قدراته على التعامل معها، مثله في ذلك مثل أي طفل آخر، خاصة أن العديد من البرامج اليوم تعتمد لغة الإشارة في تواصلها مع جمهور الصمّ.

ناجحون

* تتشكك الأم العربية في كثير من الأحيان في قدرات طفلها الأصم.. فإلام يرجع هذا؟

- هذا الأمر غير دقيق، فالأطفال الصمُّ يشاركون اليوم على أرض الواقع في العديد من النشاطات التي يحققون فيها نجاحاً ملموساً، والكثير منهم اليوم ناجحون في مجال أعمالهم المختلفة. وللأسف فإن مثل هذا الشعور يرتبط إلى حد ما بدرجات الجهل الذي مازال يسيطر على بعض الناس فيما يتصل بطبيعة الطفل المعاق بشكل عام والأصم بشكل خاص، والواقع اليوم خير شاهد على قدرة الكثير من الأطفال المعاقين الخارقة على مواجهة التحديات التي يتعرضون لها وقهرها، ويجب أن ندرك جيداً أنه في ظل الوعي المحدود الموجود اليوم بطبيعة الطفل الأصم يمكن لهذا الوعي أن يعرقل قدرة الطفل على التأقلم مع المجتمع الذي يعيش فيه.

* والقدرة على التحصيل الدراسي؟

- لدينا جوانب كثيرة يجب أن نهتم بتنميتها وإشباعها في شخصية أطفالنا الذين يعانون من الصمم، ومن بينها الجانب النفسي، فمن الصعب اختزال حياة إنسان في قدرته على التحصيل الدراسي، فجوانب الشخصية الإنسانية متعددة، وتشمل أيضاً الجانب السلوكي والحركي والمهاري والمعرفي، فهدفنا الأساسي من تأهيل الطفل هو أن يكون فرداً ناجحاً في المجتمع، ويمكن أن يرتقي بسهولة من وضع إلى آخر بحيث يمكنه أن يشارك بسهولة في المجتمع بصفة شخص طبيعي، والآباء والأمهات يجب أن يدركوا أن ما يجب أن يزرعوه جيداً في نفس ابنهم الأصم هو أنه لا ينبغي أن يظل عالة على غيره، ليتمكن من تطوير نفسه وإثبات شخصيته!

* ما المطلوب حتى يتحقق التعامل الصحيح مع الطفل الأصم؟

- يجب أن يزيد الاهتمام بقضية الأطفال الصم من خلال وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والأجهزة الرسمية، كما يجب توفير الكوادر الفنية التي يمكنها التعامل مع المعاقين بشكل سليم، خاصة أنهم يمثلون ما نسبته ١٣٪ من السكان في العالم العربي.

مقـــال

إجازة صيفية بلا منغصات.. كيف؟!

بقلم:
فاطمة محمود عليوة

ما أحلى الصيف وأيامه...! نهار طويل.. وليل مثمر بالسهرات، والترويح عن النفس بتلبية ما تشتهي من أمنيات..! فلا مذاكرة ولا التزامات، فهي إجازة صيف، وما أجمل أن يكافئ المرء نفسه بما يريد بعد شهور من الدراسة والاجتهاد.

حان الوقت الآن للاسترخاء والنوم..! والسهر..! مرحباً باللامبالاة.!

أيها الشباب، معكم كل الحق..! فما أحلى الراحة بعد الجهد.. فمن بذل آن له أن يعطي نفسه فسحة من الترفيه.. حقاً ما أحلاها عيشة الحرية..!

ولكن هل من وقفة يسيرة قبل الانطلاق.. حتى تنعموا بكل ما تتمنون من دون لوم من أحد..؟!

فلتتذكروا أن الحرية قيد قبل أن تكون انطلاقاً، وحدّ قبل أن تكون تمرداً. فأنتم أحرار إذا لم تضروا.. فحريتكم تتوقف عند حقوق الآخرين، وبذلك تكونون ألزمتم أنفسكم بالحرية بمفهومها الواعي البناء.. وبهذا يحق لكم التمتع بما تريدون القيام به.

فعلى المرء أن يتوازن في رغباته، حتى يحقق أكبر متعة من إجازة الصيف، فللمرء أن ينام، على ألا يطيل، فالنوم الزائد خسارة في العمر، وله أن يسهر، ولكن على أن لا ينسى أن يأخذ نصيبه من الخير الذي يسره الله عز وجل لمن يريد كل ليلة في وقت السهر والسحر.. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يقضى ثلث الليل الأخير. فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له؟ من يسألني فأعطيَه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟» فلنسأل الله الحفظ والتوفيق، والمغفرة وخير الدنيا والآخرة.

فعليكم أيها الشباب أن تضعوا أنفسكم محل نظر الله عز وجل، فلا تجعلوا ظلام الليل ستراً لكم على المعاصي، أو الكبائر

ولكم الحق في اللهو والمرح ولكن مع بني جنسكم، فلا تجعلوا لهوكم يمتد فيعتدي على حرمات الآخرين وأعراضهم، وإذا سعى أولئك إليكم عن طريق معاكسات الهاتف أو الجوال أو الرسائل الهاتفية، أو عبر الإنترنت.. فلا تستجيبوا، واتخذوا من حر الصيف تذكيراً بحر جهنم، وأنكم يوم القيامة ستكونون في أمس الحاجة إلى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، ومن السبعة الذين سيشملهم ظل الله «شاب دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله»... فلا تجعلوا بهجة الدنيا وزينتها تغشي أبصاركم عن الحق، فتحشروا يوم القيامة كما قال الله عز وجل: «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً» الإسراء/٧٢.

ولك عزيزتي الفتاة فرصة عظيمة في إجازة الصيف، أن تكثري من بر والديك، وأن تظهري لهما طاعتك، بمشاركتك لأمك في أعمال المنزل، وأن تصلي رحمك، وأن تتعهدي كتاب الله بالحفظ، وأن يستنير عقلك بالعلم النافع.

ولك أيها الشاب في هذه الإجازة فرصة للبحث عن شكل جديد لتظهر به على أصحابك، وأهدي لك أفضل قدوة لاتمل ولا تحتاج إلى أموال باهظة حتى تتحول نسخة منها، فهذا الشكل الجديد لن يكلف مالاً، بل يعود عليك بالمال!

أهدي لك صورة شاب قوي، جميل، ما رآه أحد إلا أحبه، وما غاب عن أحد إلا اشتاق إليه، فما أجمل أن تقتدي به، ففيه كل معاني الرجولة الحقة، فهذا الشاب لن تجد له مثيلاً فهو خير الخلق أجمعين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يعمل ليكسب قوته، أفلا تحول يدك الناعمة أيها الشاب إلى يد عاملة يحبها الله ورسوله، حتى تفوح منك رائحة الكرامة؟!

وبذلك تكونون قد حققتم معادلة التوفيق والتوازن كما جاء في الأثر «احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

وفي الصيف لكم أن تنهلوا من ينابيع المتع بحرية، فأنتم أحرار، ولكنكم مرتبطون بمبادئ وأخلاق دينكم، تلك الحرية التي تجعلكم راضين مستمتعين بإجازتكم، طائعين لربكم، وليس الارتباط حرماناً، فما أوسع دائرة الحلال، فلا تجعلوا النسيان يلقي بكم في ضيق المعصية، وسوء المصير، كما قال الله عز وجل: «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم. أولئك هم الفاسقون» الحشر/١٩.

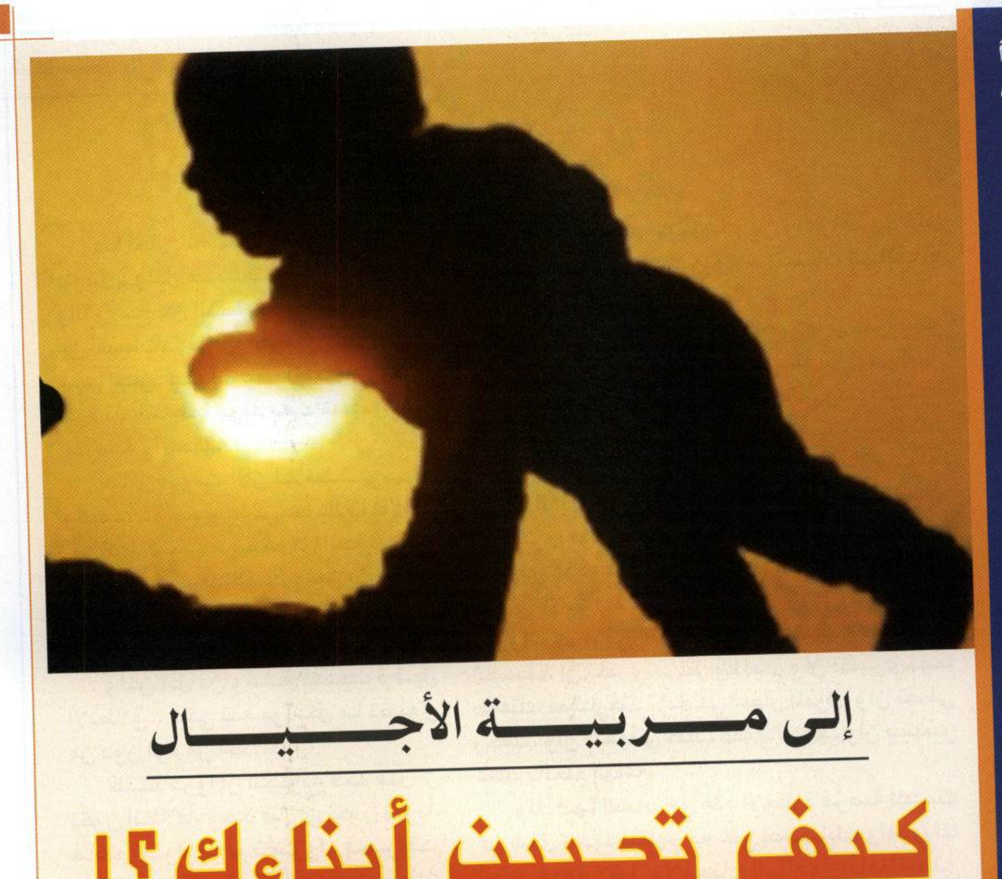
وبهذا المفهوم تستطيعون أن تحققوا في إجازتكم الصيفية أمنياتكم الحلوة، وتخرجوا منها بذكريات خالية من المرارة.



قالت الأم ووجهها يعلوه شيء من الحزن: أشعر أن ابنتي أحياناً لا تحبني. وكثيراً ما يوجهني زوجي قائلاً: أحبي ابنتك.

أحقيقي أن ابنتي لا تحبني؟ وهل يُعقل أنني لا أحب ابنتي؟

اغرورقت عيناها بالبكاء وهي تقول: والله أحبها.. أحبها.. هل هناك أم لا تحب أولادها؟



إلى مربية الأجيال

كيف تحبين أبناءك؟!

بقلم: أيمن محمد صالح

مهلاً أختنا مربية الأجيال

ونحن نقسم مع قسمك أنك تحبين ابنتك؟ لأنه ليس هناك والدان لا يحبان أبناءهما ولكن لدينا بعض الأسئلة، نوجهها إليك، ومن الإجابة عنها قد نكشف الداء ونصف علاجه.

بداية لماذا يوجهك زوجك بقوله أحبي ابنتك؟ بطريقة أخرى، في أي المواقف يكون هذا التوجيه؟

هو يعرف تماماً أنك تحبينها، ولكنه يرى بينكما فجوة لا ينبغي أن تكون بين الأم وابنتها، ربما تظهر في موقف عناد أو عدم تلبية البنت لرغباتك، أو أنه يرى البنت ترفض كثيراً من توجيهاتك، وعلو الصوت في البيت، وشكواك المتكررة من البنت وشكواها منك، أدلة على ذلك. أليس كذلك؟

أختي مربية الأجيال:

ليست المشكلة في أنك تحبين ابنتك أو لا تحبينها، ولكن المشكلة في النتائج والمحصلة الظاهرة لهذا الحب.

إننا جميعاً نحب أبناءنا ولكننا نجهل كيف نظهر ذلك الحب، وكيف نربي أبناءنا عليه. إننا نؤكد أن من أهم وسائل التربية، التربيةَ بالحب؛ ولا نبالغ إذا قلنا إن الحب من أهم ما يجب أن يستعمله الآباء والأمهات من وسائل التربية.

والسؤال الآن: كيف نربي بالحب؟ وكيف نربي أبناءنا عليه؟

الوقفة الأولى في هذا الموضوع: يجب أن نخبر أبناءنا بأننا نحبهم لفظاً وعملاً، ولسنا أفضل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان أحدهم يجلس عند الرسول ومر عليهم آخر فذكر أنه يحبه، فسأله الرسول هل أخبرته؟ قال: لا. قال: اذهب وأخبره. إذاً الإنسان يحب أن يسمع هذه الكلمة وتؤثر فيه، ولولا ذلك ما وجهه صلى الله عليه وسلم إلى أن يذكرها له. وأبناؤنا أولى من غيرهم بأن نسمعهم إياها.

إذاً أخبري ابنتك بأنك تحبينها وكرري لها ذلك، واذكري لها أنك سعيدة بوجودها، وافخري بها أمام والدها وأمام أقاربها وبعض صديقاتها، واستقبليها عند الاستيقاظ بكلمات دافئة ورقيقة، وأشعريها من فترة إلى أخرى بتميزها. أبناؤنا يحتاجون إلى الحب والطمأنينة.

نظرة حانية

ما أجمل أن نرسم على شفاهنا عند استقبال أبنائنا بسمة. ما أجمل النظرة الحانية والحضن الدافئ واللمسة اللينة وإظهار الشوق عند اللقاء والحب عند الوداع والكلمة الطيبة في كل الأوقات. نحن في حاجة إلى أن نعامل أبناءنا بهذا الحب، وأن نرسخ في بيوتنا لغة الحب.

ولكن كيف نقدم الحب؟ وكيف نربي

> **حين يصل الفرد إلى عمر المراهقة يكون قد سمع آلاف الكلمات السيئة ولكنه لم يسمع سوى بضع مئات من الكلمات الحسنة**

أبناءنا عليه؟

ذكر الدكتور ميسرة طاهر وهو أحد المهتمين بالتربية والناشئة أن من وسائل التربية بالحب الكلمةَ والبسمة والضمة والنظرة واللمسة، وكذلك القبلة، فهل نستطيع أن نستعمل هذه الوسائل مع أبنائنا؟

نبدؤها بالنداء

علينا أن نسمع أبناءنا كلمات الحب ونناديهم بصيغة الحب، فبدلاً من أن تقولي يا بنت يا آلاء مثلاً قولي حبيبتي آلاء، ومع كلمة يا حبيبتي ضعي كثيراً من كلمات الحب والود والتدليل في المناداة مثل روحي.. قُرَّة عيني.. ريحانتي، وبدلاً من كلمة يا بنت، ومن كلمات قاسية أو بذيئة، ضعي هذه المفردات الجميلة والرقيقة في النداء، وهي على أي حال تصدر من الأم بصورة أيسر من الأب ولابد أن نتدرب عليها جميعاً. حتى أنني أريد ألا تذكري حرف النداء «يا» قبل الاسم لأنه ينادى به البعيد والقريب ونحن نريد أن نقرب الأبناء إلى قلوبنا أكثر، وبدلاً من أن تنادي «يا ريحانتي يا آلاء» نادي عليها مباشرة «ريحانتي آلاء» احذفي كل حرف يباعد بينكما واجعلي أول ما يصل إلى سمعها منك الكلمة الرقيقة الجميلة. وإليك إحصائية تبين لك سبب شقاء بعض الأبناء وفساد الذوق لديهم (هناك دراسة تقول إن الفرد حين يصل إلى عمر المراهقة يكون قد سمع آلاف الكلمات السيئة ولم يسمع إلا بضع مئات من الكلمات الحسنة) فلا تشاركي في تلك المأساة وكوني من عناصر البناء الجميلة في البيت والمجتمع.

إذن ينبغي أن نخاطب أبناءنا بكلمات الحب، وإذا لم أكن متعودة عليها يجب أن أتدرب عليها، وأعوِّد آذان أبنائي على سماع هذه الكلمات الرقيقة.

ثانياً: لقاءات الحب

لابد أن يتوافر في لقاءاتنا مع أبنائنا كل عناصر الحب، وأول هذه العناصر، هذه الصدقة التي حدثنا عنها حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم «تبسمك في وجه أخيك صدقة» ابتسمي دائماً في وجه ابنتك واجعليها بسمة حانية حقيقية نابعة من القلب لا من الشفتين فقط. واحذري من الابتسامات المصطنعة فما خرج من القلب وصل إلى القلب. ابتسمي لها عندما تصنع ما يرضيك وأنت تثنين عليها، وابتسمي لها في نظرة العتاب الحانية التي تفهم منها أنك تحبين لها وضعاً أفضل مما هي عليه، ما أحوجنا إلى هذه البسمة غير المصطنعة، وتجنبي «البسمة البلاستيكية».

ومن عناصر لقاءات الحب بعد البسمة تأتي تلك النظرة الحانية «نظرة الحب». ينبغي أن ننظر في عيون أبنائنا، بنظرة حب، اجعلي عينك في عين ابنتك مع ابتسامة خفيفة وتمتمي بكلمات الحب تحدثي معها وأنت تنظرين إليها، أشعريها من نظراتك باهتمامك بحديثها، لا تغيّري من نظراتك الحانية حتى لا تربكيها في الحديث. انظري إليها بإعجاب وهي تمارس نشاطاً مفيداً حتى تزداد تفوقاً وإنتاجية. انظري إليها نظرة عتاب رقيقة عندما تكون على وضع لا تحبينه لها، ولا تجرحيها بنظرات حادة تفسد إحساسها الرقيق. استقبليها دائماً عند عودتها من المدرسة بنظرات الحب وكلمات الاشتياق.

يجب أن نقدم الحب للأبناء حباً غير مشروط بذكاء ولا جمال ولا تفوق..

ومن اللقاءات الدورية في حياة الأسرة لقاءاتهم على الطعام، فلنجعل في هذا اللقاء بصمة حب ولنضع في أفواه أبنائنا «لقمة الحب».

ولا تتم هذه الوسيلة إلا والأسرة مجتمعة على سفرة واحدة (نصيحة... للأسرة ألا يضعوا وجبات الطعام في غرفة التلفاز) ليحصل بين أفراد الأسرة نوع من التفاعل وتبادل الكلمات والنظرات. وفي أثناء تناول الطعام ليحرص الآباء على وضع بعض اللقيمات في أفواه أطفالهم.

ثالثاً: لمسات الحب

كان النبي صلى الله عليه وسلم يلصق ركبته بركبة محدثه، ويقبل عليه بكلّه، ويأمر بالمسح على رأس اليتيم. ويضرب على قلب الشاب ضربة خفيفة وهو يدعو له. وقد ثبت أن مجرد اللمس يجعل الإحساس بالود وبدفء العلاقة يرتفع إلى أعلى الدرجات.

أختي مربية الأجيال: تعوّدي أن تحدثي ابنتك وهي قريبة منك، ضعي يدك على كتفها مع النظرة الحانية في أثناء الكلام. استقبليها دائماً عند عودتها بالمصافحة والتقبيل، فقد قبل الرسول عليه الصلاة والسلام أحد سبطيه فرآه الأقرع بن حابس فقال: أتقبلون صبيانكم؟»! والله إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم!! فقال له رسول الله أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك.

وخذيها في حضنك الدافئ، لا تبخلي عليها بهذه الضمة. فالحاجة إلى هذه الضمة قوية وخاصة للبنت قبل الولد بعد العودة من الخارج، وامسحي على رأسها واسأليها عن أحوالها ولا تسأليها ماذا أخذتم؟ أو ماذا قرأتم؟ وكل الأسئلة المتعلقة بالدراسة أبعديها عن المشهد، قد تكون في مرحلة اللاوعي أي بين اليقظة والمنام وسيترسخ هذا المشهد في عقلها وعندما تصحو تتذكر هذا العمل الجميل.

أختي مربية الأجيال:

ليست هذه هي كل الوسائل التي بها تنبت نبتة الحب في داخل بيوتنا وبيننا وبين أبنائنا، فنحن نعلم أن لديك الكثير والكثير ولكننا نفتح الطريق معك إلى قلب ابنتك، ولا يمكن أن تستخدمي هذه الوسائل منفردة بل يجب أن تجمعي بينها ما استطعت. اجعلي النظرة مع الضمة مع الكلمةمع اللمسة وجمليها بالابتسامة، فإذا أردنا أن يبرنا أبناؤنا فلنبرهم.

كلمة أخيرة:

إن الحب ليس التغاضي عن الأخطاء، ولكن يجب أن يأخذ أبناؤنا كل ما يحتاجون إليه بالحب، وكل ما نحب أن نوصله إليهم لابد أن يصل بالحب، كل المعاني والحاجات المادية التي يمكن أن تعطى لهم ينبغي أن تكون مغلفة بغلاف الحب.

ينبغي أن يكون هذا الحب للأولاد والبنات حباً غير مشروط بذكاء ولا بجمال ولا بتفوق ولا بغيرة، لابد من الحب، والتعبير عن الحب ضروري ويجب أن نتدرب عليه.



عجز.. كسل.. إضاعة أوقات..

تبذير من نوع آخر..!!

من طبيعة الإنسان في الحياة الاحتياج إلى المجتمع، ليبيع ويشتري ويعمر ويصنع، ويبني ويصلح، ويعبد الطرق، ويبحث عن كنوز الأرض، من هنا وهناك، ويتاجر، ويسافر ويقضي حاجاته، ويتقاضى مع الناس: يعطي ويأخذ، ويعقد ويتعاقد، ويصلح ويتصالح، ويوصي ويتواصى، ويتعلم، ويعلّم ويسمع ويرى ويعمل، ويجالس ويحدث ويتحدث. هذه هي اجتماعية الإنسان في الدنيا، وسمي الإنسان إنساناً على معنى اشتقاق التسمية من الإنس والتآنس، ولما كانت هذه هي حياة الإنسان بالطبع أمر من قبل الدين الحنيف أن يأخذ من الأمر أعدله، وأن يكون وسطاً دائماً، متعقلاً في شؤون حياته، لا هو مضيق مقتر، ولا هو مبذر مسرف، لا هو شحيح بخيل، ولا هو منفق بالغ حد الإسراف، عاقل مدبر.



بقلم: يوسف العمري

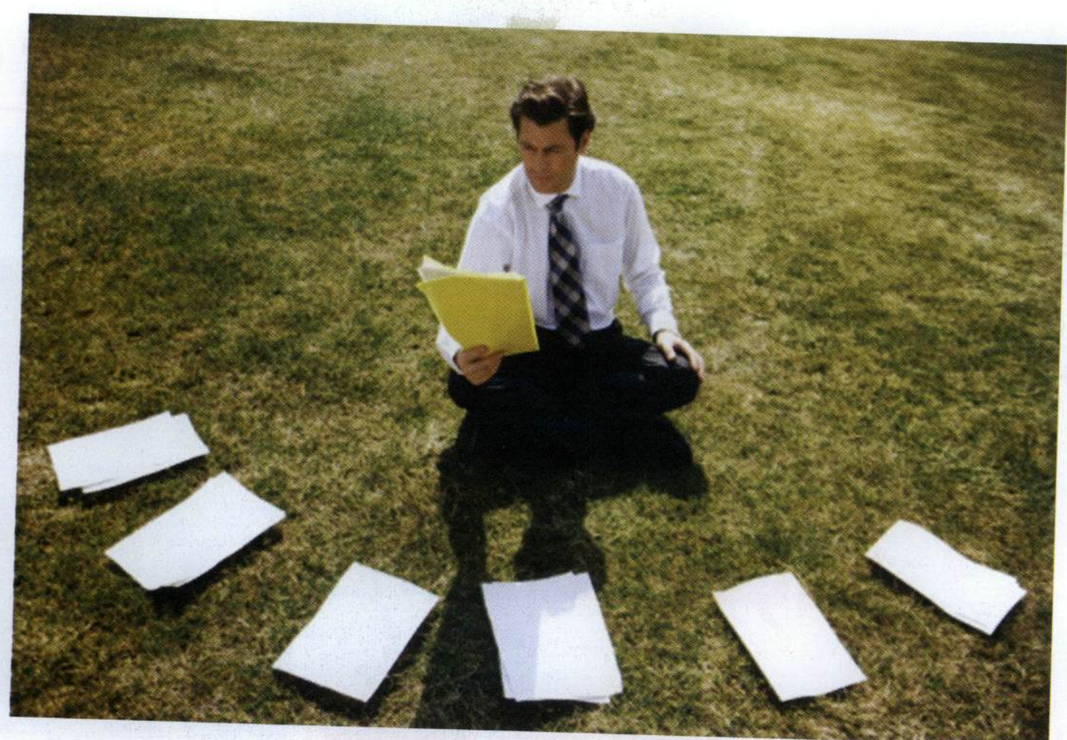
القرآن الكريم والإسراف...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن كيّس فطن» والكيس العاقل. والقرآن الكريم يتحدث عن الاعتدال الخالي من الشح والبعيد عن الإسراف فيقول تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً» ويتحدث عن الإسراف ناهياً عنه فيقول عز من قائل: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين».

وتحدث عن المبذرين فقال تعالى: «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً. إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين. وكان الشيطان لربه كفوراً».

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو توضأتَ من ماء بحر فاقتصد في مائه» وكره الأئمة جميعاً الإسراف حتى في ماء الوضوء.

وحديثنا عن الإسراف والتبذير يمتد إلى أشياء كثيرة متعددة الأطراف، فمثلاً: من تجاوز الحد بصرف كل دخله على الطعام والشراب، بأن يأكل اللذيذ



رجل يؤدي عمله في الهواء الطلق

ويشرب ما طاب له، مسرف ومبذر، لأنه لا يحسب حساباً للزمن ولا لأولاده من بعده، وقد حثت الشريعة على الادخار وورد في الأثر عن عبد الله بن عمر: «احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» قال عليه السلام حاثاً المؤمنين على الادخار للأولاد: «إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، أعطوهم أو منعوهم». ويقول القرآن الكريم: «ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك».

والذي يأكل اللذيذ دائماً مبذر مثل الذي يأكل اللحم كل يوم، (وهذا أمر نسبي فما يكون تبذيراً في ظرف أو بيئة قد لا يكون تبذيراً في ظرف آخر) والذي يضيع المال فيما هو حرام مبذر إلى جانب ارتكابه الحرام مثل لعب الميسر ونحوه، كاللعب بالورق على مال أو مشروبات، والمراهنات الفاسدة هي تبذير في المال، والإقدام على الشهوات من غير طريقها الشرعي، والتدخين ونظائره مما فيه ضياع للصحة، تبذير وحرام.

إسراف الصحة..!!

وهناك إسراف وتبذير في الصحة كالسهر الذي لا فائدة فيه. وإعطاء النفس مشتهاها مما تطلبه.. وإضاعة الوقت تبذير وإفساد، وجاء عنه عليه الصلاة والسلام قوله: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» أفما آن لشبابنا أن يملؤوا أوقات فراغهم

> **إضاعة الوقت والإقدام على الشهوات من غير طريقها الشرعي والسهر الذي لا فائدة منه تبذير وإفساد..**

بالرياضة أو العبادة أو تعلم ما ينفعهم؟!

وهناك كثير من الناس اتخذوا ديدنهم العجز والكسل وهو مرض اجتماعي خطير، ما فشا في أمة إلا انحطت من عليائها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ منه فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الهم والغم، وأعوذ بك من الدَّين وقهر الرجال» والذي يتفحص مجتمعاتنا اليوم يجد ألواناً من التبذير وأنماطاً من الإسراف الذي لا مصلحة فيه للجسم ولا فائدة من ورائه للعقل، ولا غَناء فيه للحياة، والواقع فيه أسير الإلف والعادة، فترى الذي يجلس إلى ما تعوّده، وراءه كثير من الأعمال، تركها كسلاً وإهمالاً، بل لعله موظف لم يؤد وظيفته التي أسندت إليه وهي أمانة في رقبته، مسؤول عنها أمام الله يوم القيامة، وداهية الدواهي أن ما أسند إليه يتعلق بأعمال الجماهير وهو يفسد عليهم مصالحهم.

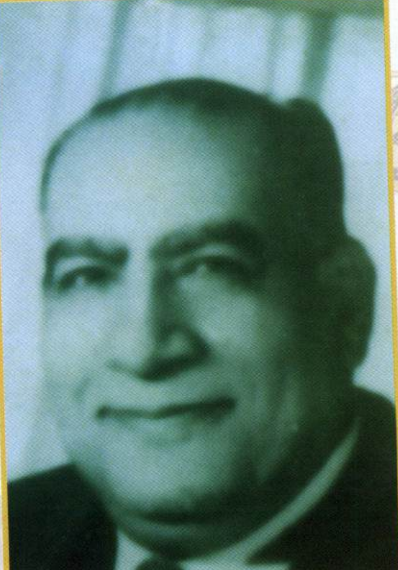
تبذير الحج..

ومن العادات التي يقع فيها التبذير استلاف النقود في مواسم الحج، ثم الرد على ذلك بالهدايا، وهذا فيه إرهاق للأسر وضياع للمصالح العديدة إلى جانب تبديد المال فيما لا فائدة منه، صحيح أن الهدية مباحة والتهادي مطلوب لكن من غير ضياع وقت أو مال ولا إضرار بالآخرين ولا اعتداء على مصلحة الأمة العامة. والإنفاق الزائد عن الحاجة في الولائم والحفلات يعد إسرافاً وتبذيراً، فالذي يسير في وسط الأزقة وبعض الشوارع يجد بعض النعمة وأنواع الطعام مبعثرة بلا حساب، وهذا شيء حرام قال تعالى: «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً».

ومن يتأمل قانون الإسلام من الوسطية والقوامة والاعتدال في كل شيء يجد فيه غَناء أيما غَناء لاستقامة حياة الناس، بحيث يبني المسلم ولا يهدم ويصون ولا يبدد، ولا ينحرف ولا ينحاز.



إذا كانت مسيرة الأدب والفكر والثقافة العربية، كثيراً ما تتنكر لبعض روادها الكبار، فإن أدبنا الإسلامي لا يمكن بحال أن يكون ذلك الشاهد المزيف، فضلاً عن أن يقف يوماً موقف الشاهد الأخرس.. لأن الإسلام في مبتداه ومنتهاه «شهادة».. شهادة أن لا إله إلا الله.. وأن محمداً رسول الله... وشهادة على العالمين.. «لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» وشهادة في سبيل الله.


الشاعر: عبدالله شمس الدين

قيثارة التوحيد
الشاعر عبد الله شمس الدين

القاهرة: محمود خليل

ومع بعض الحق الذي توجبه هذه الشهادة.. نقف اليوم مع قيثارة التوحيد شاعر النور.. عبد الله شمس الدين، في ذكراه التاسعة والعشرين التي حلت في ميعة الربيع ١٣ مارس فقد غادر دنيانا في هذا الموعد من عام ١٩٧٧، بعد أن أمضى حياته مجاهداً مجالداً «للأرقاء البيض، الذين تحولوا إلى سوط عذاب يلهب ظهور الأمة».

ولد شاعر التوحيد بالقاهرة عام ١٩٢١، وفيها نشأ، والتحق بالأزهر الشريف، ولكنه لم يكمل تعليمه لظروف عائلية، فعمد إلى العمل مصححاً للغة العربية بمطابع السكة الحديد بمصر، ثم مستشاراً ثقافياً بالمجلس الأعلى للشبان المسلمين إلى جانب ممارسته «المصارعة ورفع الأثقال» التي كان أحد أبطالها المبرزين.. «ثم تحولت قواه البدنية إلى قوى روحية، منحته نوعاً من البطولة الروحية.. وهكذا كان شاعر التوحيد الذي هز الدنيا بنشيده «الله أكبر» الذي جعله يحوز جائزة الدولة.

ذكريات وحكايات سياسية حول نشيد «الله أكبر» بين دنانير القذافي وتحيات القاسمي

مشاهد ومواقف

في إحدى أمسيات عام ١٩٥٩ وفي غمرة فرحة الوحدة المصرية السورية عملت الشيوعية الحمراء عملها، بتدبير مكيدة بغيضة بتجاهل دعوة هذا الشاعر عبد الله شمس الدين، إلى مؤتمر «ندوة شعراء العروبة» في دمشق لئلا يسمع للإسلام صوت ولا صدى في هذا المؤتمر.. استعرض رئيس المؤتمر الوزير الوطني الحر كمال

لماذا أجل كمال الدين حسين مؤتمر شعراء العروبة؟!

الدين حسين الذي كان حينئذ وزيراً لمعارف الوحدة، والذي صدع يوماً بالحق في وجه عبد الناصر قائلاً له في وثيقة تاريخية: «اتق الله»!!! استعرض وزير التعليم المركزي في حكومة الوحدة «كمال الدين حسين».. برنامج المؤتمر المطبوع، ووجد أن نشيد «الله أكبر» هو نشيد الافتتاح، فسأل في أدب: هل يمكنني مقابلة الأستاذ عبد الله شمس الدين قبل افتتاح المؤتمر؟

فقيل له: لم يحضر من القاهرة!!

قال: ألم توجه إليه الدعوة؟

فأجيب بالأسف.. والاعتذار!!!

فقال كمال الدين حسين: أهذا وفاء للعروبة والشعر والإسلام والأدب العربي؟؟

فليتأجل افتتاح المؤتمر حتى يحضر عبد الله شمس الدين!! وعلى الفور، صدرت التعليمات بأن تخصص طائرة حربية لسفر شاعر التوحيد، من القاهرة إلى دمشق، ..!! وعقب وصوله، استقبله السيد كمال الدين حسين محيياً، مرحباً، ومعتذراً.. وحين بدأ المؤتمر عزفت الموسيقى مقدمة «الله أكبر».. فوقف كمال الدين حسين وبجواره عبد الله شمس الدين فقط، على منصة المؤتمر... ووقف كل الحضور يرددون «الله أكبر».

الله أكبر فوق كيد المعتدي
والله للمظلوم خير مؤيد
أنا باليقين وبالسلاح سأفتدي
بلدي ونور الحق يسطع في يدي

يقول الفنان محمود الشريف «في أثناء

العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، بثت إذاعة إسرائيل بعض البيانات الإرهابية للمصريين، ومن بينها، بيان بضرورة إخلاء منطقة المنيل التي أسكن فيها، لأنها ستضرب بالقنابل، فصرخت: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر فوق كيد المعتدي.. واتصلت بالشاعر الكبير عبد الله شمس الدين، ليكمل كلمات النشيد.. فأخذته الحماسة، وظلت كلماته تتوالى كطلقات الرصاص، وكلما أكمل مقطعاً.. اتصل بي وأملاه عليّ حتى اكتمل النشيد عند الفجر.. شعراً ولحناً..».

ويقول الناقد فؤاد دوارة «كان محمود الشريف في زيارة لسوريا أيام الوحدة، وبينما هو واقف أمام قبر البطل صلاح الدين الأيوبي في خشوع، إذ اقترب منه شاب سوري وسأله: من أين استلهمت لحن نشيد «الله أكبر» فقال: إن المؤمن حين يتعرض لغدر الغادرين، واعتداء المعتدين، يتجه فوراً إلى الله عز وجل، القائل في كتابه العزيز «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون» هذا النشيد، يرى الناقد جلال فؤاد أنه «لا يقل عن نشيد «المارسيلييز» (النشيد الوطني الفرنسي) في قوة تعبيره، ومستواه الفني، وما من شك في أن هذا النشيد قد قاد الشعوب العربية أيام العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ورددته الجماهير العربية في كل مكان، وكانت الإذاعات العربية ترددده دائماً في كل مناسباتها القومية الهامة».

وعود دنانير القذافي!!

لاشك أن نشيد «الله أكبر» هو النشيد الوحيد الذي يمكن أن يحمل مقومات النشيد القومي، وقد اختاره القذافي ليكون نشيداً قومياً لثورة الفاتح من سبتمبر، بناء على توصية من شخصية ليبية معروفة، وكتبت هذه الشخصية مذكرة تقترح فيها مكافأة قدرها ألفا دينار ليبي تقديراً لهذا الشاعر المسلم الصادق، وفي الحال.. تطوعت شخصية مصرية حمراء.. بكتابة مذكرة مضادة، تبلغ الأخ القائد، أن النشيد قد اشترته إذاعة مصر من الشاعر وأنه بوسع الثورة الليبية أن تحصل عليه مجاناً، ولا داعي للمكافأة، فقال عبد الله شمس الدين يومها: «الحمد لله الذي أنقذني من دنانير القذافي.. إنه حميد مجيد»، ودار الزمان نصف دورة.. و«تمركست» ليبيا.. وحل الربيع من عام ١٩٧٧.. وأطلق عبد الله شمس الدين زئيره من فوق منبر المؤتمر العالمي للشباب في ليبيا بقصيدته المجلجلة «حتماً سيعود الإسلام».

يا أهل الأرض وذا أمل
يمليه عليّ الإلهام
ستعود القدس لنا حتماً
حتماً سيعود الإسلام
ستهب من القدس رياح
تردي الطغيان الشرقيا
وتهب مع النصر بطاح
تطوي المكر الصهيونيا

إنه الشاعر المسلم.. الذي يؤمن أن الكلمة الطيبة عطاء من الله.

ويومها.. اهتز المنبر.. واهتز المؤتمر.. بعد أن كان مدبراً قبيل انعقاده، ألا يذهب إليه عبد الله شمس الدين، وتحركت أصابع الشيوعية في مصر، لإنزاله من الطائرة المتجهة إلى طرابلس، قبل أن تقلع من القاهرة، لولا تدخل فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري الذي كان رئيساً لوفد مصر إلى هذا المؤتمر، وإصراره أمام المانعين، على سفر شاعر التوحيد، وقال بالحرف الواحد: «يسافر على مسؤوليتي الشخصية».. وتلك إحدى مواقف الباقوري رحمة الله عليه.

تحية من الأمير

وكان شاعرنا قد تلقى تحية من الأمير عام ١٩٥٦.. مئات الرسائل من التهاني والتقدير والإعجاب بالنشيد الذي هز المشاعر.. ومن بينها، رسالة من الأمير الشاعر «صقر بن سلطان القاسمي» حاكم الشارقة.. يقول له فيها:

يا شاعر «الله أكبر»
سموت لحناً ومخبرْ
خلدت فيه كفاحاً
مازال يعلو ويظهر
هذا النشيد حسام
مازال بالحق يشهر
قد صار رمز انتصار
لكل شعب تحرر
إن رددته لهاة
على عدو تقهقر
ألحانه صلوات
لها على الحق منبر
يحطم القيد يرنو
إلى الصباح المنور

إنها الكلمة الصادقة.. يهتف بها صاحبها.

وكانت معظم تسابيحه دمعات على المحراب.. وطرقات على الأبواب.. وفي همسات السحر.. تراه يناجي الجليل:

ثقل العبء يا إلهي عليّا
وتهاوت عزيمتي من يديا
أنا عبد وليس للعبد حول
ومن الضعف قد بلغت عتيا

فكان يرى نفسه في مهرجان الروح، وأفراح الرجاء، التي رددها معه العابدون، في ابتهالاته.

وعلى خطى حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، والبوصيري وشوقي.. تغنى كثيراً بحب المصطفى صلى الله عليه وسلم...

هاتفاً في يوم مولده:

يا نور يوم ولدتَ قامت عزة
للأرض إذ أمست لنورك تنتمي
الكوكب الأرضي حين وطئته
أمسى حصاه يتيه فوق الأنجم

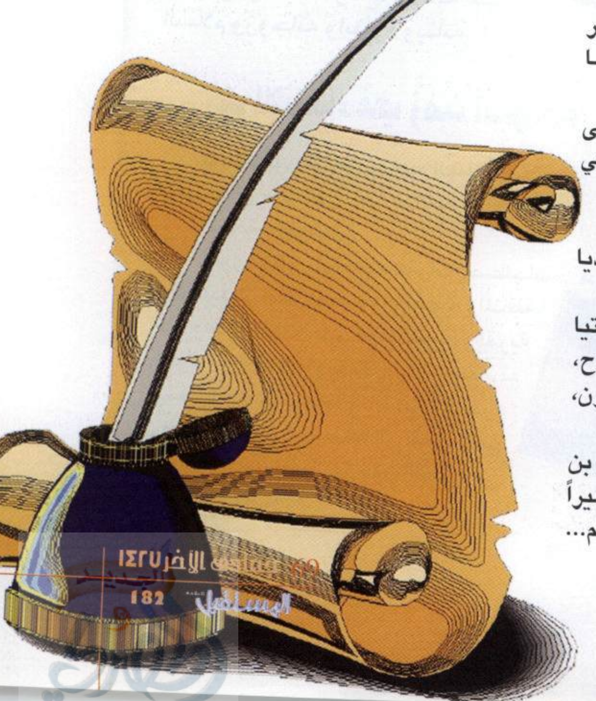
عطاء الروح

عاش شاعرنا المسلم عبد الله شمس الدين حياته، يلقي قصائده في المنديات والمحافل.. ويردد الشعر الإسلامي صافياً شافياً كافياً.. وقدم لأمته دواوينه: «أصداء الحرية» عام ١٩٥٤، «وحي من النور» عام ١٩٥٩، «الله أكبر ١٩٦٨». على أن الذي لم يجمع من شعره عشرات أضعاف ما جمع ونشر، حتى تلك الرسالة التي حصل بها الباحث مصطفى عبد القادر فريد، على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع أسيوط عن «عبد الله شمس الدين شاعراً» لم تُحطْ بهذا التراث الضخم الذي خلفه هذا الشاعر الملهم.

رحمة الله على عبد الله شمس الدين الذي ظل، يردد ألحان الروح هاتفاً.

يا نفس لاح مشيبي
يا نفس بالله توبي
ماذا تريدين مني
وقد رأيت شحوبي
أتيتُ للأرض وحدي
على جناح الغيوب
وسوف أرحل عنها
وحدي كضيف غريب

وعلى ضفاف الغروب، ظل شمس الدين يردد هذه التسبيحات، ويهتف بهذه الابتهالات المضيئة.. حتى غادر دنيانا، مع فجر الثالث عشر من مارس ١٩٧٧، بعد عودته من المؤتمر العالمي للشباب بليبيا، بأيام قلائل.. ليظل صداه نغماً طهوراً تلهج به أرواح المؤمنين على طريق الكلمة الطيبة للأدب الإسلامي الفياض.



متابعات ثقافية



التعليق على صحيح مسلم

للشيخ محمد بن صالح العثيمين – مكتبة الرشد ناشرون – الرياض – ط١ – ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م – ٨١٢ صفحة – عدة مجلدات.

والكتاب تعليقات فضيلة الشيخ على صحيح مسلم حين كان يلقي فضيلته دروسه العلمية حول دراسة صحيح مسلم في الجامع الكبير بمدينة عنيزة، وهو على طريقة كتب الحواشي القديمة يذكر النص في أعلى الصفحة والتعليقات في أسفلها.

رضيت بالإسلام ديناً

للأستاذ صالح أحمد الشامي – دار الوراق – الرياض – ط١ – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م – ٣٧٢ – مجلد

تناول المؤلف التعريف بأصول الإسلام: أركان الإيمان وأركان الإسلام والتعريف بالرسول عليه السلام وسيرته، وثوابت الإسلام ومقرراته، وآثار الالتزام بالإسلام على العقل وعلى الروح وعلى العمل.

السيرة النبوية

للأستاذ محمود شاكر – دار الثقافة للجميع – دمشق ط١ – ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م – ٥٠٤ صفحات – مجلد

تناول المؤلف الرسالة الخاتمة، وحياة محمد بن عبد الله قبل البعثة، ثم بعثه والدعوة السرية والجهرية في مكة .. والإسراء والهجرة وغزواته بدءاً من بدر وانتهاء بتبوك والسرايا، والوفود وحجة الوداع، ووفاته عليه السلام وزوجاته وأبناؤه وبناته.

فكر الانتماء في زمن العولمة

للدكتور علي بن إبراهيم النملة – مكتبة العبيكان – الرياض – ط١ – ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م – ٣٢٤ صفحة – متوسط.

تناول الدكتور في كتابه عشرات المصطلحات والمفاهيم من أمثال المنتمي والعلمانية والمثاقفة، كما وقف وقفات أخرى مع المعلومة، والقرية الكونية والشفافية، والتلاقح، والأكاديمية، ثم وقفات مع المسلكيات كالتدين والتدرج والادعاء والقدوة... ساعياً إلى تلمس منهج الوسطية والاعتدال من دون اللجوء إلى الاعتذار أو التسويغ.

منارات قرآنية

«فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى»

طه/٤٤

توجيه رباني كريم لرسولين كريمين بعثا إلى شخصية طاغية إلى فرعون، لقد أمرا بالقول اللين، واللين في أصله من صفات الأجسام وهو عبارة عن رطوبة ملمس الجسم وسهولة ليّه ثم استعير لسهولة المعاملة والتلطف في القول.

واللين مطلوب في ذاته، لأنه من شعائر الدعوة إلى الحق، وقد أمر به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم «فبما رحمة من الله لنت لهم».

إن اللين في الدعوة يعين على التذكر ويحمل على الخشية؛ ولهذا كان غاية ووسيلة في آن واحد فهو لا يتوقف على الخشية من المدعو بمعنى أن الداعية إذا خاف من المدعو لان له في القول، وإذا أمنه أغلظ له، فهذا المفهوم يرده سياق الآيات التي أمر الله بها موسى وهارون عليهما السلام بهذا الأمر، ذلك أن الله تعالى قال لهما «لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى» فقد ضمن لهم السلامة، سبحانه، بعد أن «قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى» أي نخاف أن يعجل بعقابنا بالقتل أو بغيره من العقوبات قبل أن نبلغه الدعوة ومع هذا الأمن الذي وعد الله به الرسولين بقي الأمر بالقول اللين قائماً، لطاغية تجرأ فقال لقومه «أنا ربكم الأعلى» وقال لهم «ما علمت لكم من إله غيري».

إن القول اللين في الدعوة إلى الله لا يعني بحال من الأحوال تجاوز الثوابت، ولا يعني المهاونة في أمور الدين. فإن الله لما أمر موسى وهارون بالقول اللين قال لهما سبحانه أن يبلغا فرعون الدعوة بكل وضوح من دون مداهنة أو تمييع «فأتياه فقولا إنا رسولا ربك... إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى...».

إن الدعوة إلى الله تعالى تقتضي الموازنة بغية أن تؤتي ثمارها، فإنها تعاني أحياناً خللاً في الأسلوب حين يعرض الحق بأسلوب غليظ، وهو في غالب الأحيان لا يحتاج إلى هذه الغلظة لأن قوة الحق كامنة في وضوحه وقوته الذاتية، وأحياناً يعرض الحق مشوهاً مبتوراً بحجة الرغبة في استعمال اللين وكلا الأسلوبين لا يوصل إلى نتائج مرضية، فالمنهج القرآني أولى بالاتباع في هذا المجال كما هو واضح في سير الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم.

أ.د/زيد العيص

لك يا رسول الله

دفاعاً عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ضد الحملة الإعلامية المنكرة التي شنها كفار أوروبا وأذنابهم

شعر: بدرية محمد الشريف

تباً لمن شتم الحبيب وسبه ... قُطع اللسان، وشلَت الأطراف

إن الحبيب منزه عن قولهم ... كملت به الأوصاف والألطاف

ماذا كتبتم؟ أي رسم ساقط؟ ... أوَتلكم الأخلاق والأعراف؟

في أي دين هذه حرية؟ ... وبأي عرف يستباح عفاف؟

خوضوا بني الدنْمرك، لستم وحدكم ... فلكَمْ تندر بالكرام سخاف

ولكَم تشدق بالكرامة سافل ... ولكَم تسُود ثعالبٌ وخراف

ولكم ينادي بالعدالة ظالم ... ولكم تظاهر بالسمو ضعاف

خوضوا بني الدنْمرك أنى شئتمُ ... لن تبلغوا هدفاً. لنا الأهداف

فالله يمهلكم ولن ينسى لكم ... هذا الصنيعَ، وأخذُه أضعاف

ولتعلموا أن الذي خضتم به ... رمز السلام به انجلت أخلاف

من فيض سنّته ومن تاريخه ... تُستلهَم الأخلاق والأوصاف

تمت به الأديان يهدى نوره ... بكتابه نسخت عراً وصحاف

الأنبياء جميعهم إخوانه ... صلوا عليه ورددوا وأضافوا

لك يا رسول الله قد حق الفدا ... يفديك من حجوا ومن قد طافوا

بأبي وأمي أفتديك ولم تزل ... أنت الرسول، وهجْوهم إسفاف

لا... لن ينالوا منك مهما أرجفوا ... خسئوا، وتأتيهم سنونَ عجاف

يفديك قوم بالشهادة بايعوا ... للموت ما هابوا العدا أو خافوا

يفديك دوماً بالنفيس وبالدما الـ ... ـآلافُ منا بعدهم آلاف

نفديك بالدنيا وكل متاعها ... تفديك روح تفتديك شغاف

صلى عليك الله يا علم الهدى ... ما اشتد عود أو علا صفصاف

صلى عليك الله يا رمز التقى ... ما حان إيناع وحان قطاف

صلى عليك الله، ما انشق الدجى ... أبداً وردد بالأذان هتاف





سنغافورة.. من العالم الثالث إلى العالم الأول

حين يحكي «لي كوان يو» الأب المؤسس لسنغافورة الحديثة، وصاحب الشخصية الكارزمية، قصة بلاده الجزيرة الصغيرة التي لا تملك أي موارد أو ثروات طبيعية أو مساحة جغرافية تؤهلها أو قوة بشرية كبيرة، وكيف انتقلت من العالم الثالث إلى العالم الأول، فإنه يشعر بالفخر والاعتزاز أن حول بلاده إلى قلعة تجارية وصناعية وسياحية، وصار المواطن السنغافوري يحصل على دخل سنوي يجعله في المرتبة الرابعة عالمياً، في الوقت الذي فشلت فيه بلدان إسلامية وعربية كبيرة وعريقة في الخروج من نفق التبعية، وتحقيق نهضة تجارية أو صناعية أو سياحية، بل مازالت تعيش على القروض والمعونات وشروط صندوق النقد الدولي.

«لي كوان يو» يحكي في كتابه «قصة سنغافورة ١٩٦٥-٢٠٠٠»، فهو يحكي تاريخ الفشل قبل محاولات النجاح، وكيف خرجت بلاده من تحت وطأة الاستعمار الياباني الذي لم يدم أكثر من ثلاث سنوات (١٩٤٢-١٩٤٥)، وكيف حاول بكل الطرق أن يؤجل انسحاب القوات البريطانية من معسكراتها في سنغافورة حتى يستطيع تكوين جيش الدفاع الوطني، ولكن الإنجليز رفضوا تحت وطأة الديون وأعباء المستعمرات في شرق آسيا. ويحكي «لي كوان يو» قصة الوحدة مع ماليزيا وكيف فشلت؟ ولماذا؟! ومحاولة إثارة النعرات العرقية والدينية بين أبناء الشعب السنغافوري الصغير. ولم يخف «لي كوان يو» إعجابه بالنموذج الصهيوني(!!) وأنه محاط بالأعداء العرب من كل جانب، فيصور سنغافورة بنفس الصورة فيقول «إن أعداءنا من كل جانب يتربصون بنا»، ولكن استطعنا أن نقدم الأنموذج لهم ونخرج من نفق العالم الثالث المظلم إلى العالم الأول.

لقد جاء كتاب «لي كوان يو» في قرابة ألف صفحة، في ثلاثة أجزاء، الأول تناول فيه «الحصول على الحق الأساسي»، بداية سنغافورة، وبناء جيش من لا شيء، وسحب القوات البريطانية من الجزيرة، والبقاء بدون أرض داخلية، ثم محاولات إنشاء مركز مالي، وإقامة مجتمع العدالة الاجتماعية، وفشل محاولات الشيوعية التدميرية، وتبني الوسطية منهجاً، والحفاظ على حكومة نظيفة اليد، ثم يحكي «لي كوان يو» كيف تحولت «سنغافورة إلى واحة خضراء»، والتعامل مع وسائل الإعلام العالمية.

وفي القسم الثاني يتناول «لي كوان يو» قصة البحث عن «مكان إقليمي ودولة» لبلاده ذات المساحة الجغرافية الصغيرة، وكيف استطاع أن يبحر ببلاده عن ماليزيا، والعلاقة التي اكتنفها المد والجزر مع كوالمبور، وتحويل دفة العلاقة مع إندونيسيا من العداوة إلى الصداقة، وبناء روابط مع تايلند والفلبين وبروناي، وفيتنام وميانمار وكمبوديا، والخروج من الأزمة الاقتصادية التي ضربت



«لي كوان» الأب المؤسس لسنغافورة الحديثة يحكي قصة التحول الكبير في بلاده

اقتصاديات جنوب شرق آسيا ١٩٩٧-١٩٩٩، والعمل داخل نادي الكومنولث والروابط الجديدة مع بريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا، ودخول أمريكا بثقلها والاتفاقية الإستراتيجية بين سنغافورة والولايات المتحدة، والعلاقة مع الصين وكوريا وتايوان.

في القسم الثالث من كتابه يحكي «لي كوان يو» كيف أعد الترتيبات للتنحي عن قيادة بلاده وتسليم عهدته إلى خلفه بعد أن صارت بلاده في العالم الأول من حيث المستوى الاقتصادي ومتوسط دخل الفرد السنوي.

أكبر محطة تجارية

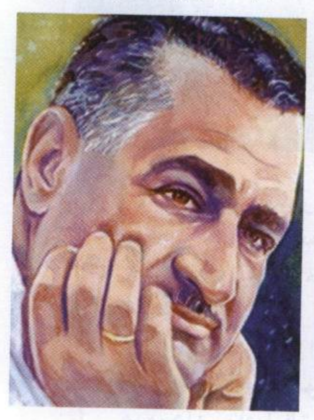
قصة صعود سنغافورة من العالم الثالث إلى العالم الأول قصة عجيبة، فلم يكن أحد يتوقع لهذه الدولة الصغيرة أن تمتلك فرصة كبيرة بالبقاء، بعد أن منحت استقلالها عام ١٩٦٥، وكيف صارت المحطةُ التجارية النائية والمستعمرة اليابانية ثم البريطانية -فيما بعد- حاضرةً عالمية مزدهرة، لا تمتلك فقط أنجح شركة طيران في العالم، وأفضل مطار جوي، وأنشط ميناء بحري، بل تحتل المرتبة العالمية الرابعة في متوسط دخل الفرد الحقيقي.

و«لي كوان يو» يروي قصة هذا التحول الجذري، الذي نهض بالجزيرة السنغافورية من ركام التركة الاستعمارية الثقيلة بكل ما سببته الحرب العالمية الثانية من انقسام وفرقة، وتجاوزات ودمار وويلات، وما خلفته وراءها القوات الأجنبية من حالة الفقر المدقع، والفوضى العارمة في أعقاب انسحابها، لتصبح سنغافورة الآن مدينة المستقبل التي تسترق الأنظار.

ويكتب «لي كوان يو» بكل صراحة عن مقاربته الحاذقة الفاعلة لمعارضيه السياسيين، وعن آرائه الراديكالية الخارجة عن المألوف فيما يتعلق بحقوق الإنسان، والديمقراطية والذكاء الموروث، مستهدفاً الالتزام بجادة الصواب في الحياة لا في السياسة، فلا يوجد في سنغافورة شيء لا يلاحظه ولا يدقق فيه بدءاً من اختيار النباتات والشتلات التي حولت سنغافورة إلى واحة خضراء غناء، مروراً بتجديد فندق «ترافلز» الرومانسي، وانتهاء بحث الشباب بشكل سافر وصريح وجريء على الزواج من فتيات على نفس مستواهم الاجتماعي والثقافي، حتى باتت سنغافورة تحمل بصمة «لي كوان يو».

مشاهير العالم..

ويحرص «لي كوان يو» على أن يقدم مذكراته بما قال عنه مشاهير السياسة والاقتصاد في العالم، فكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة يقول: إن الكتاب يعبر عن طموحات الدول النامية التي لم تحققها للأسف سوى قلة قليلة، وسنغافورة واحدة من هذه القلة»، أما روبرت مردوخ «رئيس وكبير المديرين التنفيذيين في نيوزكوربوريشن» فيقول: «إن لي كوان يو» حول بلاده من جزيرة صغيرة فقيرة عاجزة إلى حاضرة متلألئة غنية حديثة»، ويصف الرئيس الأمريكي جورج بوش -الأب- كوان يو بأنه واحد من ألمع وأذكى وأقدر الرجال الذين قابلهم. وتقول عنه رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت ثاتشر «إن كوان واحد من الذين كانوا يخترقون الحجب الضبابية»، ويقول الرئيس



الفقر الذي عشنا فيه ويعاني منه العالم الثالث ونصل إلى العالم الأول.

ويضيف «لي كوان يو» قائلاً: لم أتوقع أبداً أن أصبح في عام ١٩٦٥ مسؤولاً عن سنغافورة المستقلة، وعن حياة سكانها البالغ عددهم مليوني نسمة، وقد انضممنا إلى الاتحاد الماليزي في سبتمبر ١٩٦٣، وكانت هناك خلافات جوهرية بين سنغافورة والحكومة الاتحادية انتهت بخروجنا من الاتحاد واستقلالنا في أغسطس ١٩٦٥م، لقد واجهنا صعوبات كثيرة، لأننا جزيرة صغيرة ليس لديها ثروات طبيعية بل كل ثرواتنا من صنع البشر، ولقد شغلتنا في البداية عدة قضايا أولها الحصول على الاعتراف الدولي من الأمم المتحدة وحصلنا عليه في سبتمبر ١٩٦٥م، ثم تشكيل جيش دفاع فقد كان لدينا كتيبتان من الجند بقيادة ضابط برتبة عميد من ماليزيا، وكان خوفنا من قيام هؤلاء بأي انقلاب على الحكومة في أي وقت وإجبارنا على دخول بيت الطاعة الماليزي، أما المشكلة الثالثة فهي الاقتصاد وكيف يمكن لشعب سنغافورة الفقير كسب لقمة العيش، خاصة بعد أن أنهت بريطانيا وجودها العسكري وكان الآلاف من السنغافوريين يعملون في خدمة هذه المعسكرات.

رفض عبد الناصر إرسال مدربين عسكريين لسنغافورة لتكوين نواة الجيش الوطني فلجؤوا إلى الإسرائيليين

الفرنسي شيراك عنه «إنه رجل استطاع خلال ثلاثين عاماً تحقيق أعلى مستويات العيش في العالم».

أول رئيس وزراء

و«لي كوان يو» ولد في ١٦ سبتمبر ١٩٢٣، لأسرة تنتمي للجيل الثالث من المهاجرين الصينيين القادمين من مقاطعة «غوانغدونغ»، ودرس الحقوق في جامعة كامبردج بإنجلترا، وفي عام ١٩٥٤ عاد إلى بلاده وأسس حزب العمل الشعبي، الذي فاز في أول انتخابات تجري في سنغافورة عام ١٩٥٩، وأصبح أول رئيس للوزراء وهو في الخامسة والثلاثين من عمره واستمر حتى تنحى عام ١٩٩٠ ليصبح وزيراً في الحكومة السنغافورية.

ويقول «لي كوان يو» إننا استطعنا الارتفاع بدخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من ٤٠٠ دولار عام ١٩٥٩، إلى ١٢٢٠٠ دولار في عام ١٩٩٠م، وليصبح ٢٢٠٠٠ دولار في عام ١٩٩٩ لنخلف وراءنا

ويحكي «لي كوان يو» كيف أرسل طلبين أحدهما للرئيس المصري جمال عبد الناصر والثاني للهند للمساهمة والمساندة في بناء القوات المسلحة السنغافورية، لكنه لم يتلق أي رد لا من عبد الناصر ولا من الهند، فلجأ إلى السفير الإسرائيلي في بانكوك فجاءت بعثة إسرائيلية برئاسة العقيد جاك اليعازري في نوفمبر ١٩٦٥، ومعه ستة أعضاء وأخفينا الموضوع حتى لا يغضب المسلمون من وجود إسرائيليين، وأطلقنا على الإسرائيليين اسم «المكسيكيين» وكانت بشرتهم سوداء للتغطية على نشاطهم واستطاع هؤلاء مساعدتنا في شراء دبابات إسرائيلية وأسلحة وتكوين جيش قوي.

ومن الجيش الوطني إلى وضع أساسيات وبنى تحتية للنهضة الاقتصادية وفتح المجال أمام الشركات العالمية للعمل في بلاده، وهذا ما جعلها تخرج بعد ثلاثين عاماً من العالم النامي إلى العالم الأول.

وزير خارجية بريطانيا الأسبق يزور الندوة



استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بالأمانة العامة السيد دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا الأسبق، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك في مختلف المجالات.

وقدم الدكتور الوهيبي للسيد هيرد شرحاً مجملاً عن رسالة الندوة ونشاطاتها، وما تقوم به من مشاريع خيرية وتعليمية وصحية وإغاثية، ودورها في تأهيل الشباب وإعدادهم ليكونوا عنصراً فاعلاً وبنّاءً في مجتمعهم.

كما أكد الدكتور الوهيبي حرص الندوة على التواصل مع الآخرين، وشكر معالي الوزير على زيارته وحرصه على التعرف ببرامج الندوة ومناشطها.

من جهته أبدى اللورد دوجلاس هيرد سعادته لما سمعه عن الندوة، وأكد أهمية فتح قنوات الحوار بين الشعوب، والتعاون في مختلف الجوانب، كما ثمَّن جهود الندوة في مجال رعاية الشباب، وتقديم الخدمات الإنسانية حول العالم.

من جهة أخرى ناقش الجانبان تجربة بريطانيا في الإشراف على منظمات العمل الخيري وبرامجه من خلال المفوضية الخيرية التي مرَّ على إنشائها حوالي ١٥٠ سنة، كما تمت مناقشة التحديات التي تواجه العمل الخيري الإسلامي، وما تلقاه كثير من المنظمات الخيرية من ضغوط وسوء معاملة من دون مبرر قانوني.

بحضور أكثر من ١٧٠ داعية

مكتب الندوة في الفلبين يقيم لقاءً للدعاة

في إطار اهتمامات الندوة العالمية للشباب الإسلامي بنشر الدعوة و إيصال رسالة الإسلام الصحيحة إلى كل الأصقاع نظم مكتب الندوة في الفلبين مؤخراً لقاءين دعويين في مقر كلية المعلمين في بلدية داتو أودين محافظة ماجنداناو بالفلبين بالتعاون مع مركز الثقافة والتربية هناك ,شارك في هذا اللقاء أكثر من مائة وسبعين داعية يمثلون مناطق مختلفة من البلاد. واشتمل اللقاءان على دورات وورش عمل للدعاة بهدف الارتقاء بالعمل الدعوي الإسلامي ورفع المستوى العلمي لدى الدعاة والعلماء.

هذا وتكفل الندوة العالمية في الفلبين ٣٤ داعية متفرغاً يغطون مناطق البلاد المختلفة بالدعوة والوعظ والإرشاد، وقد أسفرت جهودهم الشهر الماضي عن إسلام ١٨ شخصاً من بينهم طبيبة نصرانية بعدما علموا الكثير عن سماحة الإسلام وسمو تعاليمه.

زعيم قبيلة أمبو الكاميرونية يشهر إسلامه

أعلن زعيم قبيلة أمبو الكاميرونية إسلامه وتَسمَّى باسم إبراهيم؛ وذلك أمام مدير مكتب الندوة بالكاميرون.

ويذكر عن سبب إسلامه أنه تأثر بموقف أدى إلى هذا التحول في حياته الدينية، وذلك عندما مَرِضَ قبل عدة أشهر فلم يجد اهتماماً من القساوسة الذين أمضى شبابه في خدمتهم، بل إن أحد المسلمين الذين لا تربطه بهم علاقة كبيرة حَمَلَه إلى مستشفى مدينة باميو في شمال البلاد وتم علاجه هناك.

وكان الرجل قد اختير قبل ثلاث سنوات زعيماً لقبيلة أمبو التي تقيم على بعد عشرة كيلومترات من مدينة كونسامبا وذلك بعد وفاة والده، وكان قبل ذلك يعمل مدرساً في مدينة دوالا، وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات، وقال: إنه سيجتهد في دعوة أسرته وبقية أفراد قبيلته إلى اعتناق الإسلام.

وفي نفس الإطار أشهر ٢٠ شخصاً في غرب الكاميرون إسلامهم وذلك بفضل الله ثم بالجهود الدعوية التي بذلها مكتب الندوة هناك ممثلةً في اللقاءات والندوات والمحاضرات والبرامج والكتب والنشاطات المختلفة التي تعنى بالتعريف بالإسلام وأحكامه ومبادئه ورسالته للناس أجمعين.

وقد عبَّر المسلمون الجدد عن فرحتهم وبالغ سعادتهم بدخولهم الإسلام، وما لمسوه من ترحيب وتهان وحسن معاملة من قبل إخوتهم المسلمين.

قدمها الأمين العام في منتدى الجمعة:

محاضرة حول (المنظمات الدولية بين إسهاماتنا والانتفاع منها)



شارك الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة- مؤخراً- في منتدى الجمعة الشهري الذي يقام مساء يوم الجمعة الأول من كل شهر هجري في منزل الأستاذ معتوق عبدالرحمن علي شلبي، وذلك بمحاضرة بعنوان (المنظمات الدولية بين إسهاماتنا والانتفاع منها).

أهمية الحديث عن المنظمات الدولية:

وافتتح الدكتور الوهيبي محاضرته بشكر القائمين على المنتدى على استضافته، وبيّن أهمية الموضوع المنبثقة من الدور المهم المنوط بالمنظمات الدولية، وأثر التكتلات الدولية في العالم من خلال هذه المنظمات، بالإضافة إلى أهمية تنمية ثقافة الناس بتلك المنظمات، وتعريفهم بدورها المهم.

المقصود بالمنظمات الدولية:

ثم تحدث الدكتور الوهيبي عن المقصود بالمنظمات الدولية، وأشار إلى منظمات الأمم المتحدة التي تربو على ٣٠ من كبرياتها؛ عدا المنظمات الفرعية والمكاتب الإقليمية، منها: مجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، واليونسكو، واليونيسيف، والفاو، ومفوضية اللاجئين، وغيرها. كما تحدث عن المنظمات القارية والإقليمية كالاتحاد الأوروبي والآسيان.

وعرّج د.الوهيبي على ذكر المنظمات الإسلامية والعربية الرسمية كجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي (وما يتفرع منهما)، ومجلس التعاون الخليجي.

وقال: "إن المنظمات الإسلامية والعربية الأهلية تُعدُّ بالآلاف، لكن الكبير منها والمؤثر دولياً قليل ومنها رابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وجمعية قطر الخيرية، وجمعيات الهلال الأحمر".

إسهاماتنا في المنظمات الدولية:

وأشار د.الوهيبي إلى عدم استفادتنا- نحن المسلمين- من المنظمات الدولية الأممية كما ينبغي، وقال: "إن منظمات الأمم المتحدة مثلاً: تقع كلها في الدول الغربية، فأين الأممية ومعظم رؤسائها والعاملين فيها من الأوروبيين والأمريكيين؟! ومعظم الدعم يجيء من أمريكا وأوروبا! (وقد صاروا يبحثون عن دعم دول الخليج حديثاً)".

وذكر د.الوهيبي أننا نسهم- حالياً- في ميزانيات كثير من المنظمات الدولية، خاصة من قبل دول الخليج، وذكر أن عدداً من تلك المنظمات تأخر دخولنا في عضويتها مثل منظمة التجارة العالمية.

وقال: "إننا نشارك في مؤتمرات المنظمات الدولية ولقاءاتها، ويتم التبرع لها إبَّان الأزمات والكوارث أو المناسبات، كما تفعل المملكة مع منظمة المؤتمر الإسلامي، ومع منظمات الأمم المتحدة في أوقات الكوارث".

وذكر الدكتور الوهيبي ما قامت به المملكة من تبرع بمقرات جاهزة لبعض المنظمات كما في منظمة المؤتمر الإسلامي، ومبنى الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي.

المردود والجدوى:

وشدد الدكتور الوهيبي على أهمية الإسهام في تلك المنظمات الدولية من أجل ممارسة التأثير على القرارات، والمطالبة بخطط وبرامج يمكن الاستفادة منها، وذلك من خلال دعمنا لبعض تلك المنظمات التي تعمل في مجالات العمل الإنساني.

وأضاف إن المنظمات الإسلامية والعربية تحتاج إلى دعم قوي لتقوم برسالتها، ومن ذلك مثلاً: ضرورة دعم منظمة المؤتمر الإسلامي لتقوم بدورها على المستويات السياسية والاجتماعية والدينية (فلدى المنظمة هيئات كثيرة غير مُفعَّلة؛ إما لصعوبات مالية أو لمعوقات سياسية...). ومن الضروري- أيضاً- الاستفادة من البنك الإسلامي للتنمية، ودعم جهود الإيسيسكو في تعميم التعليم الإسلامي، ونشر اللغة العربية والخط العربي، والدفاع عن الثقافة الإسلامية والعربية....

كما شدّد الأمين العام للندوة على أهمية مطالبة هذه المنظمات الدولية الإسلامية والعربية بوضع خطط إستراتيجية وتنفيذها في ضوء ما يواجه الأمة من تحديات، ومطالبة المنظمات الأهلية- أيضاً- بوضع خطط إستراتيجية وبرامج للدخول في المعترك الدولي وتنسيق الجهود فيما بينها.

الجهود الدولية المشتركة للمنظمات الإسلامية:

وألمح د.الوهيبي إلى الجهود الدولية التي قامت بها المنظمات الإسلامية مع جهات دولية أخرى منذ أحداث سبتمبر مثل: اللقاءات الخليجية، والمكتب الدولي للدفاع عن الجمعيات الخيرية، وجمعية أصدقاء المنظمات الخيرية (الفوكا) ومبادرة مونترو، والمنتدى الإنساني.

كيف تكون الاستفادة المثلى؟

وختم الدكتور صالح الوهيبي حديثه بتشديده على أهمية فهم آليات عمل المنظمات الدولية وما يحيط بعملها من ظروف سياسية وغيرها، وإعداد الشباب للمشاركة في المنظمات الدولية والولوج فيها مع الصبر على ما في ذلك من مصاعب ومشكلات، وتنسيق جهود الدول العربية والإسلامية في هذا المجال، بالإضافة إلى السعي الدائم لتقوية ما لدينا من منظمات دولية، أو إنشاء مزيد منها وفق الحاجات المتجددة.

وفي نهاية اللقاء فُتح المجال لعدد من المداخلات والأسئلة من الحضور حول موضوع المحاضرة، وأجاب الدكتور الوهيبي على ما طرح من أسئلة وهذا ما أثرى الموضوع وأضاف إليه أبعاداً مفيدة.


أخبار الندوة



مسؤول إندونيسي يزور مقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي في جدة



استقبل الدكتور عبد الوهاب نورولي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي في مكتبه بجدة أمس سعادة الدكتور محمد صديق، رئيس المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية الذي تعرف على نشاطات الندوة الخيرية مبدياً إعجابه بالبرامج التنموية والتعليمية التي يستفيد منها قطاع الشباب في كثير من الدول.

وناقش الطرفان العديد من قضايا وهموم الشباب بوجه عام، وأهمية دور وواجب المؤسسات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني في خدمة الشعوب وبناء الجسور بينها.

وعرض المسؤول الإندونيسي على الأمين العام المساعد للندوة مشروع إنشاء المركز الإسلامي في العاصمة الإندونيسية جاكرتا والذي يضطلع المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة بتنفيذه ويسعى لإتمامه في أقرب وقت.

وقال الدكتور صديق إن المجلس بصفته مؤسسة إسلامية يكرّس جهده في عمله معتمداً بعد الله عز وجل على التعاون والتنسيق مع نظرائه من المنظمات والمؤسسات الإسلامية حكوميةً كانت أو شعبية في داخل إندونيسيا وخارجها عملاً بقوله تعالى " وتعاونوا على البِر والتقوى "

وأوضح أن المركز الإسلامي بجاكرتا يتكون من مسجد من ثلاثة أدوار وقد اكتمل بناؤه بحمد اللهً وعمارة " برج الدعوة " المكونة من ٨ أدوار واكتمل بناء ٥٠٪ منه.

ويشار إلى أن المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية يدخل عقده الخامس، فقد تأسس عام ١٩٦٧م على يد مؤسسه ورئيسه الأول دولة الدكتور محمد ناصر، أول رئيس وزراء إندونيسي وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عامها الثاني (١٩٨٠م).

وزير السياحة في كشمير الحرة يفتتح مقر الندوة الجديد

افتتح وزير السياحة في كشمير الحرة الأستاذ مفتي منصور- مؤخراً- مكتب الندوة الجديد في كشمير بحضور الأستاذ خالد الرفاعي وعدد من المهتمين بالعمل الخيري هناك.

وقال الوزير في هذه المناسبة: "إن خدمات الندوة في كشمير الحرة عديدة ومتنوعة، فهي تبني المساجد والمدارس، وتقيم المشروعات الإنتاجية وتهتم بالإغاثة لمعالجة مشكلات الناس. ولقد ساعدت الندوة- كذلك- الحكومة الكشميرية ولم تهتم- فقط- بتقديم الخدمات للشعب الكشميري، وذلك انطلاقاً من اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية التي تدعم الكشميريين دائماً، ولا تتأخر في تقديم المساعدات لهم".

كما أشار الوزير الكشميري إلى أن عدداً من الكشميريين يعملون في الندوة وهم مثال مميز للشباب المسلم النافع لأمته، وسأل الله- تعالى- للمملكة وللندوة مزيداً من التوفيق والسداد.

وذكر الأستاذ خالد الرفاعي خلال زيارته لكشمير الحرة أن الندوة سبقت جميع المنظمات في الوصول إلى مناطق لم يصلها أحد، وتعاونت مع العديد من المنظمات العالمية لإغاثة المتضررين من الزلزال الأخير؛ فقد تم تغطية تكاليف زواج ١٣٠ عائلة جديدة لتأهيلها نفسياً بعد الزلزال المدمر.

وأشار إلى أن الندوة تساهم في المكتب التنسيقي للجمعيات والمنظمات العاملة في باكستان وكشمير في مقر هيئة الإغاثة الإسلامية في إسلام أباد، وحصلت على شهادات شكر وتقدير من علماء كشميريين ومسؤولين في الدولة.

خلال استضافتها ممثل الندوة في وسط وغرب إفريقيا:

لجنة إفريقيا بالأمانة تعقد لقاءً لإعداد البرامج الصيفية



في إطار إعدادها لبرامج العمل الصيفي لهذا الموسم؛ نظمت لجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة لقاءً ضمّ أعضاء اللجنة والشُّعب التابعة لها.

وقد استضاف اللقاء الدكتور حقار محمد أحمد عضو مجلس الأمناء ممثل الندوة في وسط وغرب إفريقيا؛ وتم خلاله الحديث عن البرامج الصيفية من حيث الأهداف والمضامين وآليات التنفيذ، بالإضافة إلى أنواع البرامج التي يمكن أن تقدم خلال فترة الصيف.

من جانبه ذكر الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي رئيس لجنة إفريقيا- في كلمته- التوجهات العامة لبرامج اللجنة، كما أشار الدكتور حقار محمد أحمد إلى أهداف البرنامج الصيفي ومرتكزاته؛ استناداً إلى تجربته في العمل الميداني في إفريقيا.

وخلص الحاضرون إلى جملة من التوصيات المهمة لصالح البرنامج، وما يمكن أن يتناسب منها مع واقع المجتمعات الإفريقية. وقد استفاد أعضاء لجنة شباب إفريقيا والشُّعب التابعة لها من هذا اللقاء المثمر؛ الذي ركّز على واقع التطبيق العملي للبرنامج.

أسرة المستقبل الإسلامي

سؤال وجهناه لعدد من الفتيات..

هل تقبلين الزواج من شاب معاق..؟!

الزواج بالإكراه أحد الأسباب

هروب المرأة من بيتها... هل أصبح ظاهرة؟!

أولادي والإجازة الصيفية



بداية أبارك لكل أسرة بنجاح فلذات أكبادها من البنين والبنات وأتمنى لهم جميعاً مستقبلاً مشرقاً ونجاحاً دائماً في الدنيا والآخرة، كما أبارك لكل أفراد الأسرة بمناسبة حلول الإجازة الصيفية التي سوف توفر لنا ولهم أوقات فراغ كثيرة ينبغي لنا أن نستغلها فيما يعود علينا بالنفع والفائدة وتطوير ذواتنا والتسلية الهادفة بعيداً عما يجلب غضب الله عز وجل.

وبهذه المناسبة السعيدة فإنني أقترح لك أختي الأم بعض البرامج التي يمكن أن تقيميها في منزلك العامر:

* شاركي أنت وبناتك في دور التحفيظ الصيفية، فهي تقوم بتحفيظ كتاب الله تعالى بالإضافة إلى إقامة المحاضرات والدروس والدورات وبرامج التسلية وتعليم المهن التي تحتاجين إليها مثل الطبخ والخياطة، ولا تنسي تسجيل أبنائك في حلق تحفيظ القرآن المنتشرة في الأحياء في نفس الفترة الزمنية التي تشاركين أنت فيها في دور التحفيظ.

* اختاري لفلذات كبدك مجموعة من القصص الهادفة التي تحكي سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتعلم أمور العبادة وتفتح الأذهان وتحرك العقول، وأجري بينهم مسابقة في قراءة تلك القصص واجعلي لهم جوائز قيِّمة.

* اتفقي أنت وزوجك على اختيار وقت مناسب لقضاء رحلة سفرية لمدة أسبوع أو أكثر في ربوع بلدك بصحبة جميع أولادك، وما أجمل أن يكون أهم أهداف الرحلة زيارة مكة المكرمة لأداء العمرة.

* احرصي على التنسيق مع قريباتك وأفراد عائلتك لاختيار يوم كل أسبوعين لنزهة جماعية في إحدى الاستراحات مع ترتيب برنامج مناسب للرجال والأطفال على حدة، والنساء والبنيات على حدة، يتضمن مسابقات خفيفة توزع فيها جوائز تشجيعية.

* لا تفوتي على نفسك فرصة تعليم أولادك بعض الأمور الشرعية التي يحتاجون إليها طوال حياتهم مثل تعليمهم الصلاة وإيقاظهم لها في كل وقت، خاصة صلاة الفجر في أيام السهر، وحفّظيهم الأذكار الصباحية والمسائية فهي كفيلة بإذن الله تعالى بحفظهم من كل شر..

بارك الله تعالى فيكِ ووفقكِ لقضاء إجازة صيفية سعيدة.





الحل المفقود

ارتبطت منذ فترة تقرب من عشر سنوات برجل لا أجد تجاهه أي ميول. أنا ولله الحمد ملتزمة ومتخرجة من كلية الشريعة، وهو يدخن ويسمع الغناء وليس لديه أي مؤهل وليس بيننا أي تكافؤ من أي نوع. زوجي لا يعلم بكرهي له وكذلك أهلي وأبنائي فأنا أعاني في صمت.

الهم والضيق أصبحا صديقيّ، أخشى على نفسي الفتنة والوقوع في الحرام، أفكر كثيراً في الطلاق لكنني لا أدري هل هو الحل أم أنه مشكلة أخرى ستضاف إلى سجل مشكلاتي؟ أنا أنتظر كلماتكم التي أسأل الله تعالى أن يكون فيها مخرج لمشكلتي.

اكتب الحل لهذه المشكلة بحيث لا يتعدى ٢٠٠ كلمة وأرسله إلى عنوان المجلة بالفاكس أو البريد أو الإيميل لتحصل على ٥٠٠ ريال، إذا كان حلك أفضل حل، وسوف ننشره باسم صاحبه، علماً أن آخر موعد لاستلام الحلول هو منتصف الشهر التالي



ابعث بالحل واحصل على ٥٠٠ ريال ..

أحببت صديقتي السنية..!!

* فضيلة الشيخ أنا فتاة أبلغ من العمر عشرين سنة مشكلتي نفسية فأنا مترددة كثيراً ومتقلبة ومزاجية ومهملة جداً وليس لدي شيء محدد أحبه، ولا أستفيد من أخطائي وأتبع هواي أعاتب نفسي وأحاسبها ولكن سرعان ما أعود لخطئي. أرجو أن تساعدني فأنا فعلاً منزعجة من نفسي الأمارة بالسوء، وأنا من النوع الملول وأحب التجديد ولا أحافظ على ما أمتلك. أعلم أحياناً أنني على خطأ ولكن أبقى عليه، أحب الملتزمات ولكن لم أوفق في صحبتهن أبداً وكل من حولي منهن سطحيات وليس لدي صديقة مقربة منذ دخولي الجامعة. أنا من النوع الذي يتأثر بسرعة بمن حوله حتى في أدق التفاصيل، أحب القراءة وأقرأ كثيراً ولكني أحس بأنني لا أستفيد مما قرأت، حاولت إصلاح نفسي لكن من دون جدوى. وكذلك هناك مشكلة أخرى فأنا كنت في خلافات كثيرة مع أمي وأنا أكثر بناتها عصياناً لها. لم أكن هكذا معها بل كنت أسمع كل صغيرة وكبيرة ولكن حالي معها تغير حين طالبتني بالتخلي عن صديقة لي لأن مذهبها يختلف عن مذهبي، فهي سنية وأنا إباضية، وهي تخاف علي من التأثر، أحببت هذه الفتاة حباً كبيراً وتأثرت بها وأحببت ما تحب وأحببت الملتزمين والمشايخ حباً كبيراً وأصبحت أدافع عنهم.

لا أستطيع تحمل شخيره

* هل بإمكاني أن أنام بغرفة منفصلة عن غرفة زوجي لأني لا أستطيع أن أتحمل شخيره ورائحة جسمه وأشياء أخرى أستحيي من ذكرها؟ وقد تسبب هذا بمرضي عصبياً من قلة النوم والتوتر، مع أنني لا أقصر إذا دعاني للفراش علماً أن نومي بغرفة أخرى يزعجه، فهل علي إثم بهذا؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

– أعظم الله لك الأجر وبارك فيك..

بالنسبة إلى ما ذكرت فإن ما يصيب زوجك قد لا يكون أمراً يثير التضايق إذا ما كنت عوناً له في أن يتخلص من الأمر الذي يضايقك..

وفي سبيل ذلك:

اطلبي من زوجك أن يعرض نفسه على طبيب في مركز دراسات النوم لمعالجة الشخير.

ساعدي زوجك في أن يغتسل كل يوم قبل أن ينام، واستعدي له بتوفير العطور وكريمات مزيلة الروائح.

لا تشعري زوجك بتضجرك وتململك من ذلك، بل أشعريه أنك تسعدين في أن يتجاوز هذه السلبيات وساعديه على ذلك.

إن كنت حقاً تتضررين ضرراً بالغاً مما ذكرت فلماذا لا يكون الحل أن تبعدي منامك عنه في نفس الغرفة لا أن





أرجوك شيخي الكريم من قلب أضناه الهلاك أن تهتم برسالتي ويكون الرد عاجلاً لا أريد حلولاً خيالية لا لأن حلولك خيالية بل هي كذلك عند عاجزة مثلي. شيخي الفاضل أنا على أتم الاستعداد للتجاوب معك ولكن أرجو أن تأخذني للصلاح برفق حتى لا أمل. جزاك الله عني كل خير.

– هناك ثلاثة محاور هي: نفسك وتقلباتها، وأمك وعلاقتك بها، وصديقتك السنية وموقفك منها.

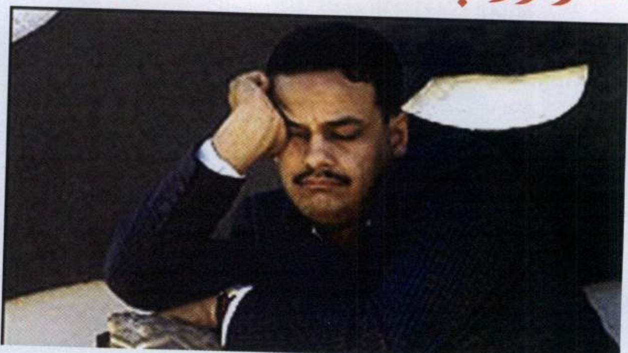
أما المحور الأول: فإن أعظم ما يمن الله به على عبده أن يجعل له من نفسه واعظاً يعاتبه ويحاسبه.. ولذلك فإني أوصيك بأن تقفي مع نفسك دائماً محاسبة لها ومجاهدة لتصلحي من تقلبها وتصلي إلى ثباتها على الحق. وحب التجديد ليس بعيب ولكن يجب أن يكون من الحسن إلى الأحسن ومن الفاضل إلى الأفضل.

أما المحور الثاني: وهو علاقتك بأمك.. فأوصيك بها خيراً، وأن لا تعصي لها أمراً إذا كان معروفاً.. أما إذا أمرتك بمنكر فعليك أن تعتذري بلطف وأن ترفضي برفق أو على الأقل أن تسكتي.. وقد أمرنا بالإحسان إلى الوالدين وإن كانا مشركين ولكن لابد أن تعرفي أنه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

المحور الثالث: أوصيك بأن تتمسكي بصديقتك السنية، وأن تحاولي أن تتعرفي بالمذهب السني حتى تكوني سنية بقناعة ويقين لأنه هو المذهب الحق.. ولكن لا تظهري ذلك أمام أهلك حتى لا تواجهي منهم المشكلات التي قد تصدك عن طريق الحق.

وأنا على استعداد للتعاون معك في هذه المسألة.. أرسلي إلي بما عندك من تساؤلات.. وفقك الله إلى الحق.

...ر زوجي..



تغيري الغرفة؟ فإن لم يكن بد من تغيير الغرفة فاقض الليلة معه حتى ينام ثم اخرجي إلى غرفة منفصلة، حينئذ ليس عليك حرج طالما أنك تتضررين.

لكن ينبغي لك أن تكوني حكيمة في اتخاذ هذا القرار من غير أن تؤثري على مشاعر زوجك، فإن الحياة الزوجية تقوم على الود والتفاهم والتعاون والمصارحة الحكيمة.

على أنني أقول لك إن انعزالك عنه وقت النوم ليس هو الحل، إنما الحل أن تتعاونا على تجاوز هذه السلبيات بالطرق المسخرة لذلك.

أدام الله الود ورزقكما من خيره وفضله.

الحل الفائز
«للحل المفقود» في العدد ١٨٠

إليك أختي الحائرة عدداً من الأمور يمكنها أن تعينك على تخطي محنتك:

أولاً: أن يكون قلبك عامراً بالإيمان الصادق فهو مفتاح كل خير، وذكري زوجك بالله عز وجل وأكثري من الدعاء له.

ثانياً: حسن المعاشرة والثقة والتسامح من الوسائل الناجعة في زيادة التفاهم بين الزوجين

ثالثاً: اجعلي الحوار بينكما بناء، وأعطيه فرصة التحدث عن مشكلاته وهمومه فهي الوسيلة الفعالة للقضاء على الخيانة.

رابعاً: المرح والدعابة؛ فالحياة الخالية من هذه الأمور تدفع إلى البحث عن حياة جديدة.

خامساً: أشبعي عاطفته بالكلمات الغرامية واللمسات «الرومانسية» واستقبليه بالابتسامة الحانية والكلمة الطيبة. وتذكري قول رسولنا الكريم «الكلمة الطيبة صدقة».

سادساً: اتصلي به في أثناء خروجه من المنزل. اسأليه عما يحب أن يأكل اليوم. أرسلي إليه رسالة عبر الجوال بعبارات لطيفة.. وكلمات رقيقة تجعله يتشوق إلى العودة إليك. «بارك الله لك في زوجك»

إيناس عبد الخالق

الجائزة
٥٠٠ ريال ..



تركز الأمم المتحدة في مناقشتها لهموم المرأة العربية على مجموعة من المشكلات التي تعانيها المرأة في العالم، واضعة الجميع في سلة واحدة، وفي الوقت نفسه تطرح حلولاً قالَبية للمشكلة. ويعد هروب المرأة من البيت واحداً من القضايا التي تلح عليها المنظمة الدولية وتعتبرها من القضايا الهامة في المنطقة.. ولكن هل وصلت الحالة في المنطقة العربية إلى حد الظاهرة؟ وهل هناك إحصائيات وأرقام لرصد حجم وكثافة الحالات للوقوف على الحقيقة ومعرفة الأسباب التي تدفع إلى استفحال الوضع؟ وهل ينبغي أن يسير طرح المشكلة وتناولها وفق النسق الذي تطالب به مؤتمرات الأمم المتحدة الخاصة بقضايا المرأة؟

الزواج بالإكراه أحد الأسباب

هروب المرأة من بيتها... هل أصبح ظاهرة؟!

بقلم: محمد عزام

بداية يستوقفنا الدكتور أحمد المجدوب - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية- والذي أجرى دراسة ميدانية بالمركز القومي للبحوث الجنائية تناول فيها هذه الظاهرة على حد قوله، وهو يرى أنها لم تبق مشكلة بقدر ما أصبحت ظاهرة، بالرجوع إلى عدد البلاغات عن اختفاء البنات والسيدات إضافة إلى أضعاف هذه الحوادث التي لم يبلغ عنها خوفاً من الفضيحة.

ويقول الدكتور المجدوب: ركزت في الدراسة على فترة عمرية للفتيات والنساء محل البحث تنحصر بين العاشرة والستين، والدراسة تبين كيف أن الظاهرة يقف وراءها عوامل اجتماعية واقتصادية وعوامل شخصية أخرى تعبر عن معنى الرغبة في الانطلاق والحرية.

الفقر هو السبب..

وأما الأسباب الاجتماعية لهذه الظاهرة فيرى المجدوب أن التفكك الأسري يأتي على رأس الأسباب، لأن البنت لا تجد أي حميمية في علاقتها مع أسرتها، خاصة إذا كانت الأسرة تعيش في ظروف صعبة، وكانت الفتاة تتمتع بقدر ملحوظ من الجمال، ففي هذه الحالة حين تكبر قد تذهب مثلاً لمكاتب «الريجيسير»، أو تذهب للعمل في ملهى ليلي، وبعض الآباء، يجد هذه فرصة جيدة للعائلة بسبب الفقر المدقع الذي تعانيه العائلة.

ويضيف المجدوب إلى الأسباب الاجتماع ية سبباً

آخر وهو الزواج بالإكراه، فقد تعمد بعض الأسر إلى إجبار بناتها على الزواج من شخص لا تقبله، وهذا يدفعها إلى الهرب، وهذا السبب منتشر في كل الفئات والشرائح الاجتماعية.

ويقسم المجدوب السيدات المتزوجات الهاربات إلى فئتين:

الأولى: وهي التي تهرب لأسباب حقيقية كأن يكون الزوجُ يعاملها بقسوة، أو أن يكون بخيلاً للغاية ولا تستطيع الزوجة طلب الطلاق منه فتهرب، وتلتقي بآخر لتحكي له مشكلاتها فيعرض عليها الزواج مثلاً على رغم أنها متزوجة!!

الفئة الأخرى: هي التي تهرب لأسباب واهية كالحب مثلاً. وهذا الأمر مليء بالطرافة، ففي بعض الأحيان يبحث الزوج عن الزوجة ويجدها مع زوج ثانٍ فيساومه على أن يتركها مقابل مبلغ مالي، وإن رفض يمكن أن يعرض عليه حلاً وسطاً بأن تعيش مع الاثنين!! وهذه حالات واقعية رصدتها الدراسة، وهناك حالة أكثر وقاحة من المثال السابق، فقد هربت زوجة من زوجها وتزوجت آخر، ثم هربت منه لتتزوج ثالثاً، فبحث الأول والثاني عنها متحالفين، ووجداها عند الثالث!! فتمسك بها هذا، فما كان منهم إلا أن يعيش الثلاثة مع بعضهم في ستر وسلام! حتى أبلغ الجيران عنهم وتم القبض عليهم جميعاً، وحوكم الثالث فقط بتهمة التزوير في وثيقة الزواج بالتعاون مع الزوجة، في حين أن الأول ضاع حقه في أن يرفع دعوى قضائية لتنازله عن هذا الحق بقبوله أن تعيش مع زوجها الثالث ومعه في الوقت نفسه.

ومن الأسباب الأخرى للهروب كما يقول المجدوب، الرسوب في الامتحانات، عقب الثانوية العامة خاصة، ويتم الإبلاغ عن الكثير من حالات الهروب. وقد يكون الهروب من أجل البحث عن حياة أفضل. وتشجع وسائل الإعلام هذا الأمر بالتركيز على النماذج المحترمة كالراقصات اللاتي قالت إحداهن إنها هربت وعمرها ١٢ عاماً، وخاطبت الجماهير قائلة لهم: انظروا ماذا أصبحت الآن! وبعد ستة شهور من كلام هذه الراقصة ارتفعت نسبة الهروب إلى ٥٠٪!

ولكن زوجة الأب تصبح هي أقصى أسباب الهروب، فتهرب البنت من منزل والدها حين تضيق بها الحياة لمضايقة زوجة والدها لها، كما أنه في بعض الأحيان قد تنحرف الفتاة وتفقد عذريتها فتهرب لكي لا تواجه موقف المساءلة، وهناك بعض الفتيات كبيرات السن اللاتي يهربن لأنهن مصابات باضطرابات نفسية أو متلازمة داون (العته المغولي). ينتهي المجدوب من عرض أسباب الهروب بالتشديد على أن الإعلام يعد عاملاً رئيسياً يقف وراء تحريض الفتيات والسيدات على الهروب، فهو يصور الأسرة السعيدة بشكل غير طبيعي، وحين ترى الفتيات هذه الصورة يهربن من منزل الأسرة، وحين ترى السيدات هذه الصورة يصبن بالإحباط، وهذا يؤكده أيضاً علماء الجريمة في أمريكا، فهم يوكدون أن الجريمة محصلة للفرق بين



التطلعات والإمكانيات، والإعلام هو الذي يخلق هذه التطلعات لدى هؤلاء النسوة ويدفعهن إلى الجريمة.

ميل للتشرد..

أما السبب الشخصي من وجهة نظر المجدوب فهو أن لدى بعض الفتيات ميلاً إلى التشرد والحرية المطلقة مثل البوهيميين في أوروبا وأمريكا. ويضرب المجدوب مثالاً لذلك حالة فتاة من هذا النوع قابلها وهي ابنة أسرة من الطبقة الوسطى، ولم تكن تعاني من أية صعوبات مالية، لكنها هربت من المنزل وظلت تتسول حتى رآها أحد الجيران ذات يوم وأعادها إلى الأسرة، فما كان منها إلا أن هربت مرة أخرى.

ويرى المجدوب أن علاج هذه المشكلة يقتضي حل المشكلات الاقتصادية الأساسية وتوفير فرص العمل، وتغيير السياسة الإعلامية والإعلانية، وعلى صناع هذه السياسة أن يراعوا ظروف بلادنا، وكذلك لابد من حل مشكلات الأسر عبر الجمعيات غير الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني، التي عليها أن تعيد تأهيل الأسرة لكي تقود أسرة سوية مرة أخرى ينتشر بها الضمان الاجتماعي، وكذلك على الأسرة ألا تقف في وجه رغبات الفتاة حتى لا تدفعها إلى الهرب مع من تريد الزواج به، فعليها أن تبحث في جدية هذه العلاقة لأن الفتاة هي التي ستتحمل المسؤولية.

التفكك الأسري

وتختلف الدكتورة نسرين البغدادي أستاذة علم الاجتماع ومساعدة رئيس قسم بحوث الاتصال الجماهيري بالمركز القومي للبحوث مع الدكتور المجدوب، فترفض اعتبار هذه المشكلات ظاهرة وتضيف قائلة: إن هذا الأمر يأتي في الوقت الذي تحصل فيه المرأة على العديد من حقوقها التي توفر لها استقلاليتها. وأما عن الأسباب التي تقف وراء هروب الفتيات والسيدات من المنزل فتحددها البغدادي بالجوع العاطفي بسبب العنف داخل المنزل أو انشغال الأب والأم عن الفتاة وعدم الاستماع إليها، وهو ما يعني وجود التفكك الأسري بشكليه البنائي والوظيفي.

وتشير البغدادي إلى أن أهم سبب للهروب هو الفقر الذي إذا ما امتزج بالضعف خلق مزيجاً من المشكلات الأسرية، يسهل معه استدراج النساء إلى الأعمال المنافية للآداب عبر تهجيرهن وإغرائهن بترك منازلهن بواسطة أصدقاء السوء، وقد يكون الإدمان أحد الأسباب.

وتؤكد البغدادي أنه على رغم هذه الحالات فإننا لا نستطيع القول بتزايد هذه الحالات أو نقصانها إلا بأرقام وإحصائيات علمية تتيح لنا المقارنة بين الماضي والحاضر.

أما وسائل العلاج من وجهة نظرها فهي أولاً صداقة الأسرة لفتاتها والحوار الدائم معها، ثم توعية المرأة بحقوقها وواجباتها من خلال وسائل الإعلام مع إرشادها إلى أن عليها في حالة تعرضها للعنف عدم الهرب، واللجوء إلى الجهات المختصة حتى تحميها، وهذه التوعية تكون عبر كل الوسائل الإعلامية ولا تعتمد فقط على وسائل النخبة الإعلامية حتى تصل إلى جميع الشرائح لأن هذا الأمر متكرر بين كل فئات المجتمع.

شورت التدليس وحلم التخسيس!

نحن نعاني الخداع غالباً في كل المجالات، حتى صار الواقع خانقاً، وتحت الضغط أوهم بعض العقلاء أنفسهم بالخرافات ليريحوها من الضيق، فحدثت راحة وهمية، كما هو الحال مع المخدرات، وتتقلب عليهم المواجع كل فترة حين يتذكرون ما خدعوا به أنفسهم.. هذا في الطب والصحة والأدب والثقافة، وكل شيء للأسف.

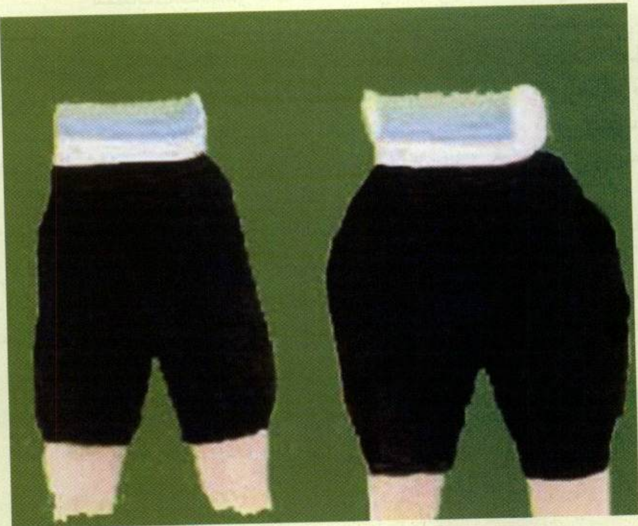
والمشكلة أن يمارس المرء الخداع على غيره أيضاً، وبطريقة أكاديمية لكنها منافية للأخلاق والمبادئ مليئة بالغش والكذب، وللعلم سنذكر حقائق علمية بدهية:

التمرين في الهواء الطلق البارد أنسب في التسخين للجسم، هذه حقيقة، لأن الطاقة تبذل أكثر لتدفئة العضلة. والسباحة مثلاً تفضل كذلك لأن العرق يكون شبه معدوم، وهذا يخرج طاقة كبيرة للتدفئة في البرد، أما مع السخونة العالية فالمرء يمل سريعاً ولا ينشط لتكملة التمرين.

شورت أو ملابس التخسيس لا تخفض الوزن بل تبخر بعض الماء مؤقتاً، وهو خداع في تخسيس الوزن.. فالدهن لا يزول، والوزن لن يتغير وبعد يومين يعود كما كان، وإذا زدت في حرمان نفسك من الماء، واستهلكت نفسك مع هذا البلاستيك فسوف تصاب الكلى بمشكلات، ويصاب المرء بجلطات، واسألوا متخصصاً في الأوعية!

ثم هذا العرق الزائد أصلاً مشكلة فهذه الملابس قد تعيق التهوية، والمطلوب هو لبس الملابس الفضفاضة خلال تأدية التمارين، لا الأشياء البلاستيكية التي تعيق الوضع الطبيعي، والتخسيس الناتج منها يعوضه كوب ماء.

وبالمثل قصة الكريمات والصابون الذي يذيب الدهون المتراكمة، من دون مشقة مع الريجيم والحمية! هذا مخالف للعقل والعلم، ويقول الإعلان جرب أربعين يوماً (كي تشتري أكثر). الدهون تكونت نتيجة تناول السعرات الزائدة، وهي الزائدة طاقة مختزنة تختفي حين تحول إلى طاقة، أو حين تشفط بجراحة وتلقى في الخارج.



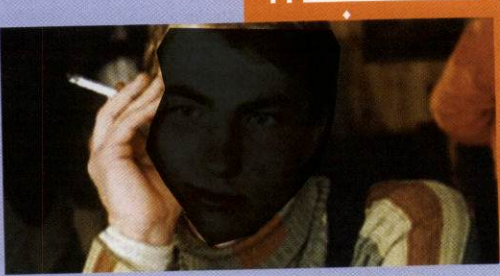
فمع التمرين ومع تدفئة الجسم لنفسه ومع التنفس يتم حرقها. سلهم أين يمكن أن تختفي الدهون مع الكريم؟ هل هو مذيب مثل الأحماض؟ فكيف اخترقت الجلد؟ هل ستتحول ماء؟ هل سمعتم عن تفاعل يحيل الدهن ماء؟ أم ستسيل -كما يقولون- وتذوب! فأين تجري بعد أن ذابت؟ هل ستخرج مع البول كالزيت مثلاً؟ وهل يمر الدهن من الكلية فنرى زيتاً على سطح بول هؤلاء المرضى؟ أم مع العرق فنرى ربع كيلو دهن على الجلد كالمرهم؟ أم ستخرج مع البراز ونرى إسهالاً دهنياً؟ وهو ما لا يحدث. ومن أي قناة ستصل إلى الأمعاء؟ وهل ستجري في الدم فتحدث جلطة دهنية أو سدة؟ الأمر لا بد من إدراكه لا بد أن تحرق الطاقة المختزنة، على صورة نشا حيواني جليكوجين أو على صورة تجمعات دهون وشحوم في الإليتين وحول الصدر مثلاً.



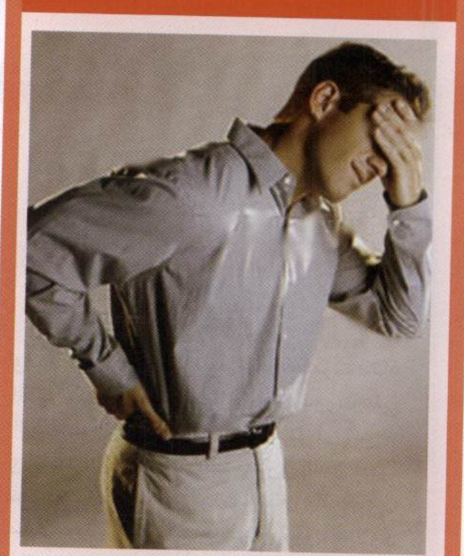
حذرت دراسة أجرتها جمعية البحوث لمكافحة الأمراض السرطانية في بريطانيا، من أن الأطفال الذين يدخنون سيجارة واحدة في طفولتهم معرضون إلى التحول إلى مدخنين مرتين أكثر من الذين لم يدخنوا أي سيجارة.

وأشارت الدراسة إلى إمكانية أن يصبح الطفل مدخناً دائماً إذا دخن أول سيجارة.

وقد أجريت الدراسة على عينة من ٢٠٠٠ تلميذ واكتشفت حقيقة ما يسمى بـ«المدخن النائم» بعد ثبوت أن الرغبة في التدخين تبقى لأعوام عدة بعد تدخين سيجارة واحدة. وجاء في الدراسة أن ١٤ في المائة من الأطفال في الحادية عشرة و٦٢ في المائة من الذين يبلغون الخامسة عشرة في بريطانيا دخنوا سيجارة على الأقل. وتقول الدراسة إن كمية النيكوتين الموجودة في سيجارة واحدة تؤثر على الدماغ بشكل يؤدي إلى زيادة طلبه للسيجارة نتيجة لحالة توتر، ولو انقطع المدخن عن التدخين عدة أعوام.



آلام ظهرك قد يكون مصدرها أسنانك..!!



يمكن أن تكون آلام الظهر إشارة على أن حشوة أو تاجاً صناعياً للضرس أو غيرها من تركيبات الأسنان تسبب اتصالاً غير متساو بين الأسنان العليا والسفلى. وعليه ينصح المستشفى الفني في هامبورج المصابين بآلام في الظهر باستشارة طبيب أسنان قبل استشارة طبيب العظام.

ويمكن أن يكون الحجم غير المناسب للحشوة أوجسر الأسنان أو فقد سن، سبباً في حدوث افتقار الاتصال المناسب للفك خلال مضغ الطعام. وفي الوضع الطبيعي للأسنان يجري توزيع مضغ الطعام على جميع الأسنان لكن عندما يكون حجم الحشوة كبيراً جداً فإن الأسنان العليا لا تنطبق على السفلى. وبمرور الوقت يستقر الضغط على الأسنان الأخرى وينتقل في النهاية إلى الفقرات.

على عكس ما هو متوقع.. الهواتف ولوحة المفاتيح هما الناقل الأكبر للجراثيم وليس مقابض الأبواب!!

يقول تشارلز جيربا المتخصص في علم الأحياء الدقيقة وخبير المياه النظيفة بجامعة أريزونا: في الوقت الذي يجب فيه أن تغسل يديك دائماً قبل تحضير أي وجبة، لا يدرك كثيرون أنهم يجب أن يفعلوا ذلك بعد تحضيرها أيضاً.

وقال جيربا أكثر الإصابات شيوعاً مثل البرد والإنفلونزا والإسهال تنتقل إلينا إما عن طريق الهواء أو الأسطح التي نلمسها وأعتقد أن الناس يقللون من شأن احتمال إصابتهم عن طريق الأسطح.

وحين يتحلون بالحيطة يكون احتياطهم في غير محله، فالجراثيم ليست في الأشياء التي يعتقد الناس أنها تحملها. وقال جيربا الذي قام بعشرات الدراسات المسحية على البكتيريا والفيروسات في أماكن العمل والمنازل: مقابض الأبواب تكون عادة أقل خطورة.. أعتقد أنها لا تكون رطبة يجب ألا نخشى مقابض الأبواب أبداً.

واستعان جيربا بدراسة مسحية لتوضيح كيف تستفيد الميكروبات من المفاهيم الخاطئة في تكاثرها.

فقد أظهر تحليل أجري في معمل جيربا أن لوحتين لمفاتيح الكمبيوتر على سبيل المثال حملتا بكتيريا أكثر من تلك التي وجدت على زر مصعد أو على مقابض وزر فرن ميكروويف أو صنبور مياه الشرب في المكتب.

وتابع جيربا قائلاً: إن لوحات المفاتيح والهواتف، خاصة حين يتعدد مستخدموها، هي من أكثر الأماكن تلوثاً بالجراثيم في المنازل أو المكاتب.

وأضاف جيربا: لوحات المفاتيح مأدب غذاء للجراثيم نقلبها في العديد من الدراسات ونذهل مما تحمله لوحة المفاتيح.

ويقول جيربا إن واقع الأمر أن المكتب يحمل في المتوسط بكتيريا أكثر ٤٠٠ مرة من تلك التي توجد في مرحاض في المتوسط. وتركز دراسة جيربا الأخيرة على المهن المتعرضة للجراثيم.

وأضاف عادة لا أحد ينظف سطح مكتبه إلا بعد أن تلتصق به (الجراثيم).

السمك ضار بالقلب..!!



حذرت دراسة من أن كثرة أكل السمك قد تتسبب بمرض الرجفان الأذيني (عدم انتظام ضربات القلب)، لكنهم في الوقت نفسه حثوا على عدم التوقف الكلي عن تناوله. وجاء في الدراسة أن الذكور الذين يأكلون السمك أكثر من خمس مرات في الأسبوع يعرضون أنفسهم لخطر الإصابة بالمرض بنسبة ١٦٪ مقارنة بأولئك الذين لا يتناولونه سوى مرة في الشهر.

وتتناقض هذه النتيجة مع دراسة أجريت على أمريكيين وأمريكيات فوق الخامسة والستين من العمر، أظهرت أن تناول السمك يخفض خطر الإصابة بمرض الرجفان الأذيني.

ويعد خفقان القلب أحد أكثر الأمراض شيوعاً، ويصف المريض عادة هذه الحالة بالشعور بالتوقف المؤقت للقلب، ولكن لا يترافق خفقان القلب دائماً بحالات قد تؤدي إلى الوفاة.



زواج رجل في السبعين من عمره بفتاة في العشرينيات يطرح عدداً من التساؤلات، خاصة بعد تعدد هذه الزواجات في عدد من المجتمعات العربية لعل أهمها «هل ينجح هذا الزواج؟»

من المؤكد أن للرجال آراءهم ومبرراتهم للإقدام على هذه الخطوة وربما يكون لدى الفتيات موانع وتحفظات.

فارس الأحلام المسن..!!

رجل السبعين.. وفتاة العشرين!!

تحقيق: أحمد محمد إبراهيم

"المستقبل" طرحت القضية بصراحة على كل الأطراف المعنية في السطور القادمة.

يقول أبو الحسين (٧٠ عاماً): بعد رحيل زوجتي وإتمام المهمة التي كانت ملقاة على عاتقي وهي تربية أبنائي وتزويجهم أصبحت في أمس الحاجة إلى من يشاركني بقية عمري، وكذلك كان رأي أبنائي، وهم اختاروا لي بالفعل عروساً وسعدوا بزفافي. ولكنني لا أحبذ أن يكون الفارق كبيراً بين الرجل والمرأة حتى لا يكون لذلك تبعات سلبية؛ ولذلك لم أبحث عن فتاة في العشرين، بل اخترت امرأة تجاوزت الأربعين من عمرها، فالتكافؤ في السن أمر لا يمكن تجاهله، والحمد لله فنحن متفاهمان إلى درجة كبيرة، وتغمر حياتنا الرحمة والمودة.

أمر يفتقده الشباب

ويقول م. ع في الخامسة والستين من عمره: إن زوجتي رحلت عن الحياة بعد معاناة مرض استمرت عدة سنوات ولم يكن بد من الزواج بأخرى تؤنس وحدتي وتعينني في حياتي، وبالفعل اخترت فتاة اقتربت من إتمام الثلاثين وأصررت على الحصول على موافقتها قبل أي شيء، والحمد لله لم أشعر قط بفارق السن بيننا فقد تجد الفتاة عند رجل الستين والسبعين ما لا تجده عند شباب العشرين، فالأول غالباً ما يكون عطوفاً وحنوناً عليها، كما أنها تشعر برجاحة عقله وحكمته، وهو أمر قد يفتقده كثير من الشباب. ويضيف أنه لا توجد مشكلة أمام نجاح مثل هذا الزواج شريطة أن يتوافر شرط القبول عند الفتاة.

زواج فاشل

أما الفتيات فكان رأيهن مختلفاً فهذه "عنود عبد الله" من جدة تقول: إن هذا الزواج سيفشل لأن فارق السن كبير جداً وغالباً ما يشتري الرجل الفتاة بماله وتعمل هي بعد ذلك خادمة له ولا زوجة.

وعن أسباب وجود هذا النوع من الزواج تقول إن الفتاة تبدو حلوة في عين الرجل كبير السن فيتزوجها، وهي توافق لأن حالتها المادية سيئة، فترغب في تحسين أحوالها، وبالطبع تفكر فيما سترثه من ورائه، ولذلك أرفض هذا الزواج القائم على المنفعة والمصلحة فالتكافؤ في السن شرط ضروري للزواج على ألا يزيد الفارق عن ١٠ سنوات مثلاً لا ٤٠ عاماً.

فرص نجاح ضعيفة

وتقول منى (٢٠) عاماً بصراحة أرفض هذا الزواج، فالفارق الكبير في السن سيقلل فرص نجاح هذا الزواج، فالتقارب في السن مهم لحدوث تفاهم بين الزوجين وتحقيق السعادة المنشودة كما أن الفتاة المرتبطة برجل كبير في عمر أبيها قد تخجل من

الظهور معه أمام الناس، وقد تشعرها نظرات وتعليقات المحيطين بهما بالفارق الكبير بينها وبين زوجها، فتنشأ مشكلات كثيرة، هذا بالإضافة إلى أن الرجل في هذه السن يحتاج إلى من تخدمه، وهي تحتاج إلى من يحاورها ويكون قريباً منها فكرياً وعمرياً وعاطفياً. وتضيف منى أن الفارق المثالي من وجهة نظرها في السن بين الزوجين يجب أن يكون في حدود عشر سنوات وألا يزيد على ذلك.

الشابة والمسن

الشباب أيضاً أدلوا برأيهم في القضية المطروحة، فمحمد عبد العزيز (الرياض) يقول: إن الزواج فوق السبعين موجود في كل المجتمعات لا في المجتمع السعودي فقط، فالظروف المادية لبعض الأسر تجعلها تبحث عن الستر لبناتها، فتوافق على هذا الزواج الذي تقف وراءه لغة المصلحة من كلا الطرفين، فهي تبغي الثروة والسيارة والقصور، وهو يبحث عن المتعة أو كثرة الذرية، ولكن اختلاف الآراء ووجهات النظر وغياب التكافؤ والتوافق، خاصة أن تفكير المسن يختلف عن تفكير فتاة شابة، كلها عوامل ستحكم على هذا الزواج بالفشل.

أما عبد الله الشمري فيقول إن الفتاة تبحث غالباً عن فارس أحلامها، وليس من المعقول أن يكون في السبعين من عمره، فهل عقلية بنت العشرين تتوافق مع عقلية أبي الستين والسبعين؟

ويضيف أن الإسلام لا يحرم هذا الزواج ولكن الفتاة تظلم نفسها إذا وافقت على ذلك، والرجل نفسه يظلم نفسه وغيره، كما أن المصالح تقف وراء هذا الزواج، وقد يكون الأب طامعاً في مال الرجل فيجبر ابنته على الزواج منه ليعقد صفقة تجارية، فالآباء هم المسؤولون عن مثل هذا الزواج للفتيات، وأنصح رجل السبعين بالزواج من أرملة أو امرأة في الأربعينيات وليترك فتاة العشرين لشاب من نفس جيلها متقارب مع فكرها. ويؤكد أن رغبة الرجل في التعدد وكثرة الذرية ليست أسباباً جوهرية للارتباط بفتاة صغيرة، وهناك من يؤنبه ضميره بعد ذلك، وبعض من تزوجوا في هذه السن ينصحون بعدم الإقدام على هذا الزواج.

خلل كبير

الدكتورة إجلال إسماعيل – أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس تقول: إن معايير الاختيار السليم تفترض وجود تكافؤ أو تقارب في السن فليس هناك مانع أن يتزوج الرجل الذي تعدى سن السبعين لاسيما إذا كان أرمل أو مطلقاً، ولكن عليه أن يختار زوجة في الأربعينيات مثلاً لا فتاة في العشرين من عمرها، فاحتمالات نجاح هذا الزواج ضئيلة لوجود خلل كبير وتباعد في الفكر وغياب التوافق المطلوب.

وتنتقد الدكتورة إجلال ما يبرر به بعضهم هذا الزواج بزعم أنه يعيد الشباب والحيوية للرجل قائلة: إنها أكاذيب، فقدراته لا تتفق مع قدراتها والزواج علاقة بيولوجية واجتماعية واقتصادية، ولذلك لا يمكن تجاهل أسباب موافقة فتيات صغيرات السن على الزواج برجال فوق سن السبعين، فهي تعتقد أن أيامه معدودة فترثه بعد فترة قصيرة، وربما تسعى للعيش في مستوى مادي أفضل، وقد تحتاج إليه لتعيش في كنفه فتتزوج منه، فلا شك أن زواج فتاة في العشرين برجل في السبعين معادلة صعبة يصعب تقبلها.

وقوع الخيانة

وعن أسباب وجود مثل هذا الزواج تقول الدكتورة إجلال إسماعيل: إن انتشار البطالة في بعض المجتمعات العربية واشتداد أزمة العنوسة وضعف مستوى المعيشة عند بعض الأسر يتسبب في انتشار هذا الزواج، لكنها تحذر من تبعاته فرجل مقبل على الشيخوخة والإصابة بالأمراض هل ستمنحه فتاة صغيرة كل مشاعرها وعواطفها؟! فكثيراً ما نسمع عن وقوع الخيانة في بعض هذه الحالات التي تغلب عليها لغة المصالح، فهو يريد أن يستمتع بفتاة صغيرة، وهي تريد التمتع بماله وثرائه...

وتشجع الدكتورة إجلال زواج المسنين وتقول إن دور المسنين تشهد تقارباً بين كبار السن من الجنسين فيرتبطان سوياً ويقضيان بقية حياتهما معاً فهناك تقارب في السن وتوافق بينهما. وتضيف أن الفارق المثالي بين الزوجين من خمس إلى عشر سنوات أو أكثر من ذلك بقليل، فالحياة أثبتت أن هذا الفارق يذوب مع مرور السنين أما فارق ربع قرن أو نصف قرن بين الزوجين فهو أمر غير محمود ويفتقد أبسط درجات التكافؤ بين الطرفين.

أما الدكتور أحمد المجدوب المستشار بالمركز القومي المصري للبحوث الجنائية والاجتماعية: فيتبنى وجهة نظر مختلفة فيقول: إن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتزوجون فتيات صغيرات وهم كبار في السن ونبينا الكريم تزوج السيدة عائشة وهي صغيرة فالإسلام لم يضع على الزواج أية قيود ولا ينظر إلى فارق السن ما دامت بقية الشروط متوافرة " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه " بالإضافة إلى القدرة على الاتفاق، فالإسلام ترك حرية إتمام مثل هذا الزواج للطرفين ولكن الخطأ هو إجبار الأهل للفتاة على الزواج برجل يكبرها بكثير أما غير ذلك فما المانع من إتمام هذا الزواج.

ويضيف المجدوب أن رجل السبعين يدلل الفتاة وكأنها ابنته وقد تجد عنده ما لا تجده عند شاب في مقتبل العمر من العطف والحنان والمودة، كما أن القدرة الجنسية متوافرة عند الرجل على رغم كبر سنه، وهو أدرى بنفسه فما دامت لديه القدرة ويستطيع تلبية احتياجاتها فليس هناك إذاً ما يمنع، ولكن عليه أن يكون واعياً لما هو مقدم عليه وصادقاً مع نفسه وعارفاً لقدراته، ولا يعرض نفسه للنقد اللاذع وتهكم الناس.

ويؤكد المجدوب أن هذا الزواج أفضل للرجل من البغاء فالإسلام لم يمنع التمتع بطرق مشروعة شريطة رضى الفتاة وموافقتها حتى يكون هذا الزواج بعيداً عن شبهة الجبر والإكراه.

مـــاذا يمكن أن يطلق على هذا الفعل، صفقة تجارية، زواج مصالح، تبادل تجاري؟!!



ينصح الأطباء بإطعام مرضى السكري الخيار لخلوه من مادة السكر، وقد ثبت أنه يساعد في تنقية أجسامهم من السموم وخصوصاً المصابين بالبول السكري.

الخيار المفروم والممزوج بالحليب يسكن العطش الناتج من الحمى ويخفف من الاضطرابات العصبية. يطبخ الخيار ويشرب ماؤه لعلاج تهيج الأمعاء. أما الخس فهو يقضي على الحموضة في المعدة بأكل مقدار من الخس الطازج ويشرب بعده كأس من الحليب الطازج غير المحلى ويكون بارداً. يعتبر الخس من أفيد الأغذية جلباً للنوم إذا أكل الشخص المصاب بالأرق كمية كافية منه قبل نومه.

سلطة التبولة

حزمة بقدونس تغسل وتصفى ثم تفرم مع الأعواد حبة طماطم قاسية، و٤ ورقات خس، فص بصل أبيض، حبة خيار، حبة فلفل أخضر، حبة بصل أخضر، نعناع ناشف، فنجان زيت زيتون، فنجانا برغل ناعم منقوع، ملح. تقطع جميع المقادير السابقة قطعاً صغيرة وناعمة ثم يوضع البرغل ثم الليمون والزيت والملح وتقلب ثم تقدم..

سلطة الطبقات

خس + بصل أخضر مقطع وسطاً، ويرش بملح وفلفل أسود، وخيار مقشر ومقطع قطعاً صغيرة ويرش عليه ملح وفلفل أسود.

بليلة مشخولة (مصفاة) ويرش عليها ملح وفلفل أسود.

باذنجان مقطع مكعبات يقلى بالزيت ويرش بملح وفلفل أسود

خبز مقطع مربعات يقلى بالزيت ويرش بالملح والفلفل الأسود.

خلطة الوجه: علبة زبادي + ملعقة كبيرة مايونيز + فنجان عصير ليمون + ملح + فلفل + ثوم. تصب فوق الطبقات السابقة وترش بالسماق.

ملاحظة: توضع هذه السلطات بزبدية شفافة حتى يظهر شكل الطبقات.

سلطة الطحينة

حمص حسب الكمية، ٥ ملاعق طحينة سائلة، نصف علبة لبن زبادي، ليمونتان (عصير ليمون)، ذرة ملح، تخلط جميع المقادير بالخلاط ويزين بالبقدونس وشرائح الطماطم والليمون.

سلطة الجزر والملفوف

جزر مبشور، ملفوف شرائح، علبة زبادي، ملعقتا مايونيز، نصف ملعقة خردل.

إعداد: زهراء علي



تخلط جميع المقادير ثم تصب عليها الخلطة.

سلطة البازيلا:

بازيلا خضراء، جزر، كأس بقدونس، ربع كأس نعناع، عصير ليمون، ملح.

تقشر البازيلا والجزر تسلق بالماء والملح، ثم يقطع الجزر حلقات. يفرش الطبق بالبقدونس والنعناع ثم نضع البازيلا والجزر ثم يرش عليها الزيت والليمون.

سلطة الزبادي

علبة زبادي، ٥ ملاعق طحينة سائلة، خيار مكعبات صغيرة، ملعقتا ليمون، ملعقة مايونيز، بقدونس للتزيين. تخلط جميع المقادير ثم توضع مكعبات الخيار والبقدونس وتقدم.

سلطة المايونيز

صفار بيضتين، نصف ملعقة صغيرة ملح، ملعقتان كبيرتان من الخل، ملعقتا عصير ليمون، فنجان زيت، ملعقة صغيرة فلفل أسود. زيت فول الصويا، ملعقتا زيت الفلفل الحلو.

يخفق صفار البيض جيداً ثم يضاف إليه الملح والفلفل الأسود وملعقة خل وعصير الليمون، بعد ذلك يضاف زيت الفلفل الحلو وزيت فول الصويا بالتدريج ويخفق بالمضرب الكهربائي، ثم يضاف الزيت المتبقي تدريجياً كلما غلظت الصلصة.

حين ينتهي مقدار الزيت أضيفي بقية الخل وعصير الليمون بالتدريج مع الخفق الجيد.

ملاحظة: إذا لم تستعملي الصلصة مباشرة فاضيفي إليها ملعقة ماء ساخن ثم احفظيها في مكان بارد حتى يحين استعمالها.

سلطة البقدونس

حزمة بقدونس، حزمة نعناع صغيرة، فصا بصل، فنجان عصير ليمون، ملح.

ينظف البقدونس والنعناع ونأخذ أوراقه ونغسلها جيداً ثم تصفى، وتفرم. بعد ذلك نصب عصير الليمون والبصل بعد فرمه والملح وتقدم.

سلطة البقول

علبة فاصوليا حمراء علبة فاصوليا بيضاء، علبة حمص (بليلة) علبة ذرة، علبة مشروم (فطر) علبة زيتون شرائح.

يوضع جميع ما سبق في زبدية مع الماء الموجود مع كل علبة ويخلط.

الخلطة: نصف كأس خل، كأس زيت زيتون، ملعقة كبيرة خردل أصفر، ملعقة سكر، علبة بليلة، بصل أخضر مقطع شرائح، فاصوليا خضراء طازجة مقطعة، جميع المقادير السابقة توضع على المقادير الأولى.

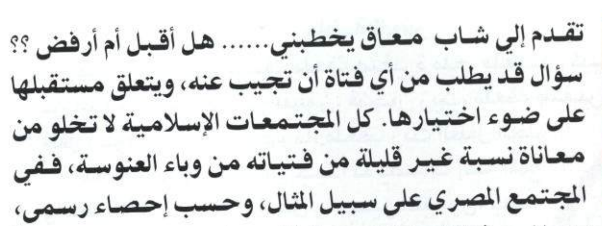
ملاحظة: الفاصولياء تسلق بالماء وملح فقط وتقطع قطعاً متوسطة ثم تشخل (تصفى) وتضاف على المقادير السابقة.



الأسرة



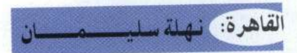
سؤال وجهناه لعدد من الفتيات..



هل تقبلين الزواج من شاب معاق..؟!



تقدم إلي شاب معاق يخطبني...... هل أقبل أم أرفض ؟؟ سؤال قد يطلب من أي فتاة أن تجيب عنه، ويتعلق مستقبلها على ضوء اختيارها. كل المجتمعات الإسلامية لا تخلو من معاناة نسبة غير قليلة من فتياته من وباء العنوسة، ففي المجتمع المصري على سبيل المثال، وحسب إحصاء رسمي، أكثر من ٩ملايين فتاة تجاوزن سن الثلاثين ولم يتزوجن بعد، ووفقاً لتحليل اجتماعي حول أهم روافد العنوسة يتضح أن نسبة كبيرة من فتياتنا اللاتي يعانين من آثار هذا الوباء الاجتماعي قد تقدم إليهن بعض الشباب ورفضن أو رفضت أسرهن هذا العرض، ومن بين أكثر شرائح الشباب التي لا يُقبل عرض زواج منه، الشباب المعاقون، فماذا تقول فتياتنا حين نسأل إحداهن هل تقبلين الارتباط بشاب معاق؟ وبم ينصح علماء الشرع والاجتماع كل فتاة تجد نفسها أمام هذا الاختيار حتى تحسن الاختيار وتتجنب شرور العنوسة؟



القاهرة: نهلة سليمان

إحدى الفتيات:

الارتباط بشاب ولو معاق أفضل من الدخول في طابور العنوسة المرعب..

العلماء:

أخلاق الشاب والتزامه الديني أولى بالتدقيق.. وليس كل أنواع الإعاقة سواء

وقبل أن نبدأ في تلقي إجابات فتياتنا، نذكر أن الإعاقة إما أن تكون ناتجة عن نقص في الجسم يؤدي إلى فقدانه لإحدى قدراته ووظائفه كالشلل أو العمى أو طرف مبتور، أو أن تسيء إلى شكل الجسم كما تفعل ندبة كبيرة بعد حريق أو جرح عميق، وقد تجمع الإعاقة بين الخلل الوظيفي والخلل الجمالي في آن واحد. سألنا بعض الفتيات هل تقبلين الزواج من شاب معاق؟ وكانت إجاباتهن:

أرفض الفكرة من الأصل

أ. ح خريجة كلية الآداب قسم جغرافيا في إحدى الجامعات أجابت عن السؤال بالرفض التام: أرفض من حيث المبدأ فكرة ارتباطي بشاب معاق أياً كان نوع إعاقته، فلماذا أنا من يجب أن تقبل بهذا الشاب دون غيري من الفتيات مثيلاتي؟ لماذا يجب علي أن أتحمل أعباء إعاقة هذا الشاب في الوقت الذي أرى فيه أترابي كلهن يحيين حياة طبيعية مع أزواج طبيعيين؟ وأنا لا أضمن أيضاً أن تكون في شخص





هذا الشاب هذه الإعاقة فقط فقد تكون إعاقة تورث ويخرج أولادي في المستقبل معاقين. ولماذا لا يتقدم هذا الشاب المعاق إلى فتاة معاقة مثله تستطيع أن تتفهم ظروف إعاقته؟ بكل الأحوال أنا أرفض الارتباط بشاب معاق.

أقبل بدون تردد

لكن ش. أ - خريجة قسم الإعلام بكلية الآداب - كانت إجابتها على النقيض من سابقتها فتقول: لن أتردد في قبول شاب معاق، فما ذنب هذا الشاب أن ترفضه الفتيات لأمر ليس له دور فيه؟ فالإعاقة قد تصيب الإنسان أي إنسان في أي عضو من جسمه وفي أي وقت. وإذا كان هذا فما المانع من الارتباط بهذا الشاب؟ ونقطة أخرى أليس الارتباط بشاب معاق أفضل من الدخول في طابور العنوسة المرعب الذي تعانيه كل مجتمعاتنا الإسلامية ؟

المهم نوع الإعاقة

ن. ح - حاصلة على شهادة جامعية - فكرت قليلاً قبل أن تجيب عن السؤال وقالت: الزواج ليس أمراً سهلاً والاختيار يترتب عليه مسار حياة ليس لي وحدي أو لي وللشاب الذي يريد أن يخطبني، ولكن لأولاد المستقبل أيضاً، وهناك إعاقات في الشاب يمكن لأي فتاة أن تتأقلم معها كأن يكون الشاب مثلاً معاقاً في ساقه أو يده، وهناك أيضاً إعاقات لا يمكن لكل الفتيات أن يتأقلمن معها، بل لابد من نوعية خاصة من الفتيات تكون مهيأة نفسياً ودينياً وأخلاقياً وتربوياً لمثل ذلك حتى تنجو سفينة الحياة مع هذا الزوج إلى بر السلامة .

لا أعلم...!!

م ن - تعمل مدرسة رياض أطفال - احتارت في الإجابة عن السؤال وقالت: حقاً لا أعلم هل أقبل أو أرفض الزواج من شاب معاق. هناك الكثير من الأسئلة في نفسي تجعلني لا أتخذ رأياً، فالشرع الحكيم لم يحرم مثل هذا الزواج فلماذا أنا أرفضه؟ وإذا قبلته فهل سوف أكون سعيدة فعلاً مع هذا الشاب؟ وهل هو سوف يكون سعيداً معي؟ أعلم أن المستقبل كله بيد الله لكن هل أضمن أن لا أعامله معاملة المشفق الذي قدم تنازلاً بالزواج منه؟ وإذا تقدم إلي شاب ناجح في حياته وعلى دين وخلق وعيبه الإعاقة فقط فهل أجد مثله بصفاته الآن؟ حقيقة لا أستطيع الإجابة عن السؤال..

وحتى لا تخطئ فتياتنا في إجابة السؤال وليُحسنّ الاختيار، طرحنا القضية على علماء الطب والدين والاجتماع حتى يقدموا النصيحة السديدة لكل فتاة يراد منها تحديد مصيرها بالقبول أو الرفض لشاب معاق جاء خاطباً.

أداء وظائف الجسم الأساسية

.. حتى تتخذ الفتاة قرارها بشكل صائب سواء قبلت الزواج من شاب معاق أو رفضت، لابد لها من معرفة أن الإعاقة ليست سواء في كل أنواعها من الناحية الطبية، فالدكتورة سميرة الملاح عميدة طب بنات الأزهر سابقاً تشير إلى ذلك بقولها: إن هناك أشكال إعاقة تصل فيها نسبة عجز الجسم عن أداء وظائفه العامة وبخاصة وظائف الرجل الزوجية إلى ٩٠٪ - وفي هذه الحالة يفضل عدم الزواج لأنه يستحيل إنجاب أطفال أصحاء أو ليس فيهم أقل نسبة إعاقة، ويرفض مثل هذا الزواج في الأساس تلافياً للعديد من المشكلات الطبية والنفسية لأطفال المستقبل.

وهناك أيضاً أنواع من الإعاقة لا تؤثر إطلاقاً على أداء باقي أعضاء الجسم لوظائفها، والحديث مازال للدكتورة سميرة الملاح، بل بحكم الخبرة وجدنا أن المعاق في حاسة معينة دائماً يعوضه الله سبحانه وتعالى نشاطاً أكبر من المعتاد في حاسة أخرى، وهناك خطأ فادح منتشر بين بناتنا في هذا الشأن، وهو الظن بأن كل الإعاقات يمكن أن تورث للأطفال. لذلك أنصح كل فتاة توضع في ظرف الإجابة على قبول أو رفض الزواج من معاق أن تعلم جيداً حقيقة إعاقة هذا الشاب وأن تسأل عنها طبياً وأن تعي طبيعة هذه الإعاقة أهي تورث أو لا تورث؟ وهل تقف حائلاً دون أداء الرجل وظائفه الزوجية؟ وهو أمر ليس صعباً الآن بعد التقدم التقني في النواحي الطبية.

الرضى والقناعة خير أعوان الفتاة

الدكتورة آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر ترد على سؤال أي فتاة لها بالنصيحة هل تقبل الزواج من شاب معاق أو لا تقبله؟ بأن تسألها عن مدى سماحة نفسها وتقبلها واطمئنانها للارتباط بهذا الشاب، ومدى قدرتها على التنازل عن كثير من المظاهر الشكلية كنظرات المحيطين المبتذلة والمتطرفة للمعاق وزوجته المتأرجحة بين نظرة العطف والشفقة ونظرة الاشمئزاز والنفور.

ومن الناحية الشرعية تؤكد د. آمنة نصير أنه لم يرد في الشرع ما يمنع الشاب المعاق من الزواج ما دامت إعاقته لا تمنعه من القيام بوظائف الزوج الجسمية والاجتماعية، بشرط أن تعلم الفتاة بطبيعة إعاقة الزوج، فإذا رضيت بذلك فلا بأس من إتمام الزواج، والعكس صحيح، وأضافت إذا كان الشاب يعاني مشكلة تمنعه من إتمام عملية الجماع الزوجي فإنه لا يستحب الزواج لما يؤدي إليه ذلك من مشكلات نفسية وعاطفية فيما بعد، ولكن إذا رضيت الفتاة بهذا العيب فإنه يصح إتمام الزواج، وعلى العكس تماماً إذا كان الشاب مصاباً بمرض ما وأخفاه عن الفتاة إلى ما بعد إتمام الزواج فإنه يحق للفتاة فسخ عقد الزواج لأن الزواج تم بالخدعة والتدليس. وقد سمح الرسول عليه السلام لرجال مقطوعي الأرجل بالزواج من نساء صحيحات، وبشكل عام فإني لا أنصح الفتاة بقبول مثل هذا الزواج لأنه إذا ما قبلت الفتاة لمجرد الهروب من شبح العنوسة فقط فقد تقع بعد الزواج مشكلات أفدح أثراً من العنوسة نفسها، وأرى أن الفتاة

الأطباء: إذا عجز الجسم عن أداء وظائف الزوج فالأفضل عدم الزواج



الأبناء بين نفقة الأب وإشفاق الأم..

قال الله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً».

فهاتان الآيتان الكريمتان تحضان على بر الوالدين وتربطان برهما بعبادة الله مباشرة وأن حب الوالدين ورعايتهما والتلطف بهما والاهتمام بهما يدخل الجنة، وأن رضا الوالدين يرضي الله تعالى، وسخطها يسخط الله علينا، فهما سبب وجود الإنسان ولهما غاية الإحسان فالوالد بالإنفاق والوالدة بالإشفاق.

واعتبرتا عقوقهما من أكبر الكبائر التي حذرنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي وصمت رمضان. فقال النبي عليه السلام: من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا، ونصب إصبعيه، ما لم يعق والديه» صحيح الترغيب والترهيب.

فالرسول صلوات الله وسلامه عليه يؤكد أن من حافظ على توحيد الله وإخلاص العمل له مع العمل بسنته وأداء الصلاة في أوقاتها والزكاة والصيام، أدخله الله الجنة بجوار الأنبياء والأبرار المتقين والشهداء والمجاهدين، شريطة أن يطيع والديه ولا يؤذيهما، فعقوقهما يحبط الثواب ويضيع الحسنات فلا يجد الإنسان العاق ما يقيه يوم القيامة من العذاب.

وإن بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله، قال الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله». رواه البخاري.

فقد جعل رسول الله منزلة بر الوالدين بعد الصلاة مباشرة وقبل الجهاد في سبيل الله، فهذا دليل على أهمية برهما والحرص طاعتهما، وترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما أمر يدعو إليه رسول الله، والجنة تحت أقدام الأمهات.

ونعلم أن رضا الوالدين مقدم على رضا الزوجة، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال: «لا تشرك بالله شيئاً وإن قُتلت وحُرِّقت، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك...» ومعنى الحديث أنني أنهاك عن قطيعة والديك، وأطعهما وبرهما وأجب طلبهما وإن أرادا أن تتجنب أعز أعزائك.

ويقدم بر الوالدة على بر الوالد: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك. رواه البخاري ومسلم.

ومقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر، واستحقت ذلك لصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الرضاع، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب في التربية وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين».

وعلمناً أيضاً أن دعوات الوالدين مستجابة عند الله لا محالة. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد على ولده، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم». صحيح الجامع.

فبدأ بها صلى الله عليه وسلم حديثه الشريف ليؤكد استجابة دعوة الوالدين عند الله، فلنعمل على رضاهما لنكسب الدعوات الصالحة والرضا منهما.

ومن بر الوالدين مصاحبتهما بالمعروف والدعاء لهما والحرص على نصحهما وهدايتهما ولو كانا كافرين لقوله تعالى: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون». تدل الآية على طاعتهما فيما ليس معصية الله، ولا تتبعهما على دينهما إن كانا مشركين فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنعك ذلك من حسن صحبتهما في الدنيا بعمل المعروف والإحسان إليهما.

مفاتيح الأزواج..!!

قد يظن بعض الناس أن ولوج قلب الزوج أو الزوجة مغامرة شاقة ومهمة عسيرة، ولكن أؤكد أن الأمر ليس كذلك وتحكمه معادلة:

حب + صبر + دأب= سعادة في الدنيا.

وإن لم تكن فأجر في الآخرة. وكلما كان النظر بعيداً كانت الجهود أهون والمحاولة أنجح، والتحبب يثمر حباً والتودد وداً، وتدفق الكلمة الحلوة أنهاراً من عسل السعادة والاستقرار والوفاق.

لذلك أدعو كل زوجة محبة إلى أن تجرب تلك المفاتيح ولن تندم.

حين ينفعل زوجك ويغضب، عليك بمفتاح الصمت والابتسامة الودود والسؤال الدال على التأثر بلسان يقطر شهداً: ما بك يا عزيزي؟

حين يقصر في العبادة وتشعرين بفتوره عليك بمفتاح التذكرة غير المباشرة بجمل من قبيل: سلمت لي فلولا نصحك ما حافظت على قيام الليل، سأنتظرك حتى تعود من المسجد لنصلي النوافل. هل تذكر جلسات القرآن في أيام زواجنا الأولى؟ كانت أوقاتاً رائعة، وكل وقت معك رائع، جزاك الله خيراً. فمسارعتك إلى الصلاة بمجرد سماع النداء تشعرني بالمسؤولية، جمعنا الله في الجنة ورزقنا الإخلاص والمداومة على الطاعة.

وإن لمست منه نشوزاً فلن تجدي أروع من مفتاح الإصلاح الذي ينصحك به سبحانه وتعالى. توددي واقتربي وراجعي تصرفاتك. تزيني ورققي الصوت الذي اخشوشن من طول الانفعال على الصغار،



ورسـول الله صلى الله عليـه وسلم قـد حـذرنا من سب ولعن الوالدين فإنه من الكبائر. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه، قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه». رواه البخاري ومسلم وأبو داود. فلنحـرص على اجتناب سب ولعن الناس حتى لا يسبوا والدينا. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ومالك لأبيك». صحيح الجامع.

أي على الولد أن يقدم لأبيه ما يحتاج إليه وما يطلبه لما للوالد من فضل على ولده، فهو الذي كان يصرف وينفق عليه ما يحتاج إليه من متطلبات فجاء اليوم الذي يقدم الولد لأبيه ما يحتاج إليه.

وأخيراً بر الوالدين بعد موتهما فقد طلب منا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن نحسن إليهما حتى بعد موتهما بصلة من كانوا يودون ويحبون. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من البر أن تصل صديق أبيك». صحيح الجامع.

فعلى الوالدين أن يحسنوا تربية أولادهما ليكون لهمـا الولد البار الصالح الذي ينفعهما بعد موتهما. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». أخرجه مسلم. فقيد بالصالح لأن الأجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق بالوالد.

فلنحرص على الدعاء لهما بالرحمة والمغفرة لننال الراحة والسعادة في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة.

سهام حسين

واهتـمي بمظهـرك أكثـر حين تحدث له مشكلة في عمله جربي مفتـاح بث الثـقـة، واسيـه وشجعيه، قولي له بصدق: والله لو لفوا العالم ما وجدوا أحداً في كفايتك وإخلاصك، هون على نفسك ما دمت ترضى الله، الفرج قريب، وبالدعاء تزول كل الكروب.

وفي علاقة أولادك بوالدهم لا تنسي مفـتـاح زرع الهـيـبـة والاحترام في نفوسهم، وأشعري زوجك بأنه محور حياتكم، إن عاد بشيء مهما كان قليلاً فأجزلي له الشكر وقولي لأولادك بفرحة حقيقية: انظروا ماذا أحضر لنا بابا، أبقاه الله وحفظه.

إياك أن تسمحي لأحد أولادك بمخاطبته بـ(أنت) من دون أن تنظري إليه بعتاب وتحذريه من أن يكررها، وعلميه أن يخاطب أباه بكل أدب واحـتـرام. وعلى مائدة الطعام احرصي على ألا يضع أحد في فمه لقمة قبل أن يجلس هو ويبدأ الأكل، وحين يخلد إلى الراحة والنوم، حولي بيـتك إلى واحـة من الـهـدوء، وألزمي صغارك البقاء في غرفة واحدة من دون أصوات عالية أوحركات مزعجة. أمام أهله وأهلك اصطحبي مفتاح الاحترام، وإذا كنتما وحدكما فاستخدمي مفتاح الأنوثة والجاذبية، وحين يتحدث افتحي مغاليق نفسه بمفـتـاح الإنصات والاهتـمـام وإظهار الإعجاب بما يقول وتأييده فيه. وفي أوقات الخلاف استـعيني بمفاتيح التسامح والتماس الأعذار وحسن الظن، والرغبة في التصافي والصلح.

إن كنت تحـبـين زوجك وتريدين أن تمضي عمرك معه فستجدين بعون الله لكل موقف مفـاتيحـه ولكل باب مـغلق ما يجعله طوع يمينك، ومهما كان زوجك عملياً غير رومانسي فسوف تؤثر تلك المفاتيح في إحياء مشاعر الحب والمودة بينكما.

فرح الطيب



نبضات قلب مسافر

بقلم: محمد شلال الحناحنة - الرياض

بني الحبيب...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منذ أسبوعين بدأت الإجازة الصيفية لهذا العام، ومن فضل الله ومنّه علينا أن أنعم علينا بالصحة والفراغ، فهما نعمتان من نعم الله مغبون فيهما العبد كما أخبرنا المصطفى صلى الله عليـه وسلم! ولكن السؤال الذي ستسعدني إجابتك عنه بإذن الله هو، مـاذا أعـددت -بني الغـالي- لـهذه الإجازة؟! هل نظمت وقتك في حفظ آيات من القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها وتدبر معـانيـهـا وأحكامـهـا وتوجيـهـاتها؟! وهل وضعت برنامجاً محدداً لزيارات الإخوة والأصدقاء لدعوتهم إلى الله؟! وأين صلة الرحم للأهل والأقارب في إجازتك مخلصاً النية لله؟! وأين مساعدة الفقراء وإعانة المحتاجين، وتفريج همومهم ومعاناتهم في تفكيرك؟ وهل ستزيد وردك اليومي ليظل لسانك رطباً بذكر الله؟ وما حظ القراءة النافعة ودروس العلم المنتظمة في أيامك هذه؟! وهل ستحافظ على حق جسمك عليك في تقويته ونظافته والاهتمام به طاعة لله وشكراً على نعمه؟! وما المهارات الجديدة التي ستفكر في اكتسابها أو تنميتها؟! وإلى أي مدى اقتربت من الله في أعمالك وأقوالك وهمومك ومشاعرك؟! وكيف تقيس زيادة إيمانك أو نقصه وتقديم آخرتك على دنياك خلال أيام معدودة؟! وماذا يمكن يا -قرة عيني- أن أقدم إليك في استـثمار النعم والخيرات؟! أسأل الله تعالى -أيها الحبيب- أن يعمر أوقاتنا جميعاً بالباقيات الصالحات من علم نافع، وقلب خاشع وذكر لله دائم، وحمد له لا ينقطع، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأن يحفظنا ويسدد خطانا لما يحب ويرضى، وأن يهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، وأن يجعلنا للمتقين إماماً.



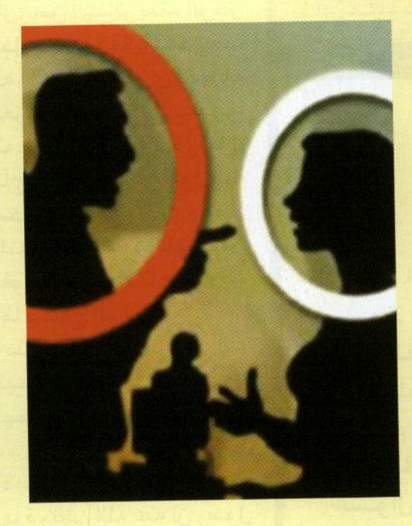


حالة طلاق بين كل حالتي زواج في أوروبا..

ذكر مكتب الاتحاد الأوروبي للإحصاءات أوروستات مؤخراً أنه يوجد نحو مليون حالة طلاق (أي طلاق ٢,١ من بين كل ألف مواطن) من حوالي ٢,٢ مليون حالة زواج (أي زواج ٤,٨ من بين كل ألف مواطن) في الاتحاد الأوروبي لعام ٢٠٠٤.

وفي قبرص أعلى نسبة زواج فهناك ٧,٢ حالة زواج بين كل ألف مواطن، ثم الدانمارك التي بلغت ٨ حالات، وتليها مالطا التي بلغت فيها النسبة ٦ حالات ثم سلوفينيا بنحو ٣,٣ وبلجيكا ٤,١ ثم اليونان ٤,٢ التي تمثل أدنى نسبة انخفاض.

أما الدول الأعضاء في الاتحاد الذين يمثلون أكبر نسبة في الطلاق فهي التشيك وليتوانيا ٣,٢ لكل منهما ثم إستونيا ٣,١. وهناك ما يقرب من ٤,٨



مليون طفل ولدوا في الاتحاد الأوروبي بأعضائه البالغ عددهم ٢٥ في عام ٢٠٠٥م، أي ما يمثل ميلاد ١٠,٥ لكل ألف مواطن.

وقد سجلت إيرلندا أعلى نسبة في المواليد أي ١٥,٢ لكل ألف ثم تليها فرنسا ١٢,٧ وبعدها الدانمارك ولوكسمبورج، وبريطانيا ١٢ لكل بلد.

وكانت أقل نسبة في المواليد في ألمانيا التي سجلت ٨,٦ ثم لاتفيا وقبلها ليتوانيا ٨,٩. ويعتبر ثلث هذه النسبة أطفال ولدوا خارج نطاق الزواج.

وتصل أعلى نسبة مواليد خارج نطاق الزواج إلى ٥٥٪ في عام ٢٠٠٣م بإستونيا، ثم في السويد حيث بلغت ٥٥٪، وتليها لاتفيا بنسبة تقدر ٤٥٪ وبعدها فرنسا حيث بلغت نسبتها ٤٥ أيضاً.

وأقل نسبة تم تسجيلها في قبرص ٣٪ واليونان ٥٪ إيطاليا ١٥٪.

تحت شعار تعالوا عندنا هدوم

حملة عربية إلكترونية لمحاربة التعري..

تحت شعار «تعالوا عندنا هدوم» أطلق برنامج مكافحة العري والإباحية بإشراف موقع حركة المقاومة الإلكترونية المصري (حماسنا)، في حملة طريفة لمخاطبة مطربات الفيديو كليب اللواتي يستخدمن العري والرقص لترويج أغانيهن. وتتلخص الحملة في إغرائهن بتوفير ملابس محتشمة لهن بنصف الثمن، منها ملابس السهرة المحتشمة والعباءات العربية الطويلة، والتعهد بالاحتفال بتوبتهن ورفع أسمائهن من «القائمة السوداء» لمطربي العري والإباحية التي ينشرها موقع الحملة الإلكتروني.

وتقول الحملة الجديدة، التي تأتي ضمن برنامج عام بدأ منذ ثلاثة أعوام لمحاربة العري والإباحية في وسائل الإعلام المختلفة في إعلاناتها «بشرى طيبة لمطربات العري والإباحية.. تم التعاقد مع محل للملابس الحريمي. يعلن موقع «حماسنا» عن تعاقده مع إحدى محلات الملابس الحريمي المحتشمة من أجل توفير عناء سؤال مطربات العري كليب عن أماكن بيع الملابس المحتشمة، وإن شاء الله تجدن لدينا الملابس التي تستر عوراتكن على أن تتكلف بنصف ثمن الملابس ونحن نشارك بالنصف الآخر».

ويضيف الإعلان الطريف: لدينا بلوزة حريمي محتشمة، فضفاضة حسب الموضة... وملابس سهرة للمرأة العربية المحتشمة بأشكال مختلفة وألوان مختلفة.. ولدينا عباءات حريمي بكل الألوان والأشكال حسب الموضة!!

ويؤكد الموقع أنه فور موافقة المطربة المحترمة التي تسعى إلى طريق الصلاح، فإننا سنحتفل بها وستجد كل الترحاب من كل المحترمين والشرفاء، مسلمين ومسيحيين، مشدداً على أن الهدف من ذلك أننا نريدك أن تستري جسدك وتتركي الملابس العارية التي تجعل منك مجرد سلعة تجارية أو قطعة لحم «تهافت عليها الذئاب» وأن المرأة جوهرة إن اهتمت بأخلاقها وروحها.

يذكر أن حملة مكافحة العري يقوم بها مجموعة من الشباب العرب من مصر والأردن والسعودية وإنجلترا وليبيا وتونس وأمريكا والإمارات العربية وقطر وفلسطين المحتلة، دشنوا موقعاً على الإنترنت للمقاومة الإلكترونية وحددوا هدفهم في مكافحة الرذيلة في الفضائيات وإعلاء شأن الفضيلة، واختاروا اسم «حركة المقاومة الإلكترونية» أو «حماسنا» لحملتهم.



حسب دراسة علمية

جرائم النساء المصريات تزداد في فصل الصيف!!



أوضحت إحدى الدراسات الاجتماعية التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت إشراف الدكتورة فادية أبو شهبة أستاذة علم الاجتماع عن تزايد جرائم القتل التي ترتكبها النساء، إذ ارتفعت نسبة جرائم النساء إلى ٧٩٪ خلال الفترة الأخيرة.

وأوضحت الدراسة أن النساء لا يقتلن يوم الجمعة، مشيرة إلى أن أعلى نسبة لجرائم القتل تحدث في أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس.

وصنفت الدراسة في نتائجها أن أوقات ارتكاب النساء لجرائم القتل العمد تتفاوت حسب شهور السنة فيرتفع القتل في فصل الصيف، وبخاصة في يوليو وأغسطس وسبتمبر.

وعزت الدراسة بسبب عدم القتل يوم الجمعة إلى أنه عطلة رسمية يجتمع فيها أفراد الأسرة فيكون يوماً غير مناسب لارتكاب جريمة القتل التي يسبقها إعداد وتجهيز.

كما أبانت الدراسة أن الأدوات المستخدمة في القتل لدى القاتلات مختلفة، فقد احتلت الآلات الحادة المرتبة الأولى بنسبة ٣٧٪ تلتها الأسلحة البيضاء بنسبة ٢٥,٣٪ ثم الخنق ١٧,١٪ ثم الأسلحة النارية ٧,٢٪ والتسميم ٦,٣٪ والحرق بالنار ٥,٣٪ ليأتي الضرب بالعصا في المرتبة الأخيرة إذ وصلت نسبته إلى ١,٩٪.

وحول أسباب ارتكاب النساء لهذه الجرائم بينت الدراسة أن القتل يكون دافعه الانتقام، وجاء هذا في المرتبة الأولى بنسبة ٢٩,٩٪ وتعددت أسبابه بين الاغتصاب وهتك العرض والدفاع عن الشرف والخيانة الزوجية وتعدد الزوجات والقسوة في المعاملة من قبل القتيل المجني عليه.

وأشارت البيانات الخاصة بتوزيع القاتلات حسب الحالة الاجتماعية إلى أن الغالبية العظمى منهن متزوجات، فقد بلغت نسبتهن ١٣,٩٥٪ تليهن الآنسات اللاتي لم يسبق لهن الزواج بنسبة ٨,٧٨٪ ثم المطلقات بنسبة ٤,٦٪ أما القاتلات الأرامل فتزيد نسبتهن على ٢,٧٪.

اغتصاب امرأة كل نصف ساعة وقتل أخرى كل ٧٥ دقيقة في الهند..!!

تتعرض امرأة واحدة للاغتصاب كل نصف ساعة في الهند في حين تقتل أخرى كل ٧٥ دقيقة. ويقول تقرير المكتب القومي لسجلات الجريمة أن العنف ضد الأطفال ارتفع نحو الربع في غضون ١٢ شهراً فقط، كما أن حالات إجهاض أو وأد الأجنة الإناث تزايدت بمعدل النصف في عام ٢٠٠٤م.

وأوضح التقرير أن نيودلهي وهي عاصمة الهند أقل مدن البلاد أماناً للنساء. ففي عام ٢٠٠٤ وقعت فيها ٣٠ في المائة من حالات الاغتصاب التي سجلت في أكبر ٣٥ مدينة في البلاد. وشهدت نيودلهي ٤٥٧ حالة اغتصاب من بين ١٥١٠ حالات سجلت في أكبر ٣٥ مدينة رئيسية في البلاد تقريباً.

وقال مسؤول رفيع في المكتب القومي لسجلات الجريمة: على الرغم من أن الإحصاءات تعود إلى عام ٢٠٠٤ بسبب القصور في جمع البيانات من جانب حكومات الولايات فإنه من غير المرجح أن يكون قد طرأ تغيّر كبير على الاتجاهات.

أكثرهم من الشباب..

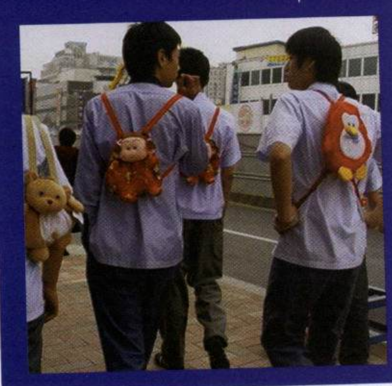
٣٢ ألف ياباني انتحروا العام الماضي!!

أشارت إحصائيات الوكالة الوطنية للشرطة في اليابان إلى أن ٣٢٥٥٢ يابانياً انتحروا العام الماضي، وسجلت فئة الشباب أكبر زيادة في حالات الانتحار.

وزاد معدل الانتحار بشكل طفيف بلغ ٠,٧٪ في عام ٢٠٠٥م مقارناً بما كان عليه في عام ٢٠٠٤. وسجلت حالات الانتحار في الفئة العمرية (٦٠-وما فوق) رقماً بلغ ١٠٨٩٤ حالة.

غير أن حالات الانتحار في تلك الفئة العمرية تراجعت بنسبة ٠,٩٪ مقارنة بما كانت عليه في عام ٢٠٠٤ حين بلغ عدد حالات الانتحار بين من هم في الخمسينيات من أعمارهم ٧٥٨٦ بانخفاض بنسبة ٢,٤٪.

وقالت الوكالة في الوقت الذي تراجع فيه معدل الانتحار بين المسنين من اليابانيين العام الماضي، ارتفع معدل الانتحار بين الشبان بصورة كبيرة. وارتفع عدد حالات الانتحار بين من هم في الأربعينيات من العمر بنسبة ٢,١٪ ليصل إلى ٥٢٠٨. وكان ٤٦٠٦ شخص في ثلاثينيات العمر انتحروا المام الماضي بارتفاع ٦,٣٪ مقارنة بعام ٢٠٠٤، وبلغ عدد الأشخاص الذين انتحروا في العشرينيات من أعمارهم ٣٤٠٩ بزيادة نسبتها ٥٪. ويتجاوز المعدل السنوي للانتحار في اليابان ٣٠ ألفاً منذ عام ١٩٩٨.



مثل وقصة:

أشأم من غراب البين.

وقد كثر هذا في كلام العرب وشعرهم. وقد لزمه هذا الشؤم لأنه إذا بان أهل المكان (رحلوا) للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم، فتشاءموا وتطيروا به، إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا، فسموه «غراب البين»، وبسبب تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب، وليس في الأرض شيء مما يتشاءمون به إلا كان الغراب عندهم أنكر منه، وركزوا في صياحه فكان الزجر فيه أعم.

يقول ابن أبي البشر:

شجاني مغاني الحي وانشقت العصا
وصاح غراب البين: أنت مريض

وقال غيره:

وصاح غراب فوق أعواد بانة
بأخبار أحبابي فقسّمني الفكر

فقلت: غراب باغتراب، وبانة
تبين النوى، تلك العيافة والزجر

وعند العرب كثير من الأسماء يزجرون فيها على طريق التشاؤم وعلى طريق التفاؤل إلا الغراب فلم يسمع من أحدهم زجرُ شيء من الخير في الغراب، مثلاً (البان يزجر فيه شر «البين» ويزجر فيه خير «البيان»).

ومع ذلك قال بعضهم: ويقال نعيب الغراب يتطير منه، ونغيقه يتفاءل به، وهناك من قال عكس ذلك، كما في قول زهير:

ألقى فراقهم في المقلتين قذى
أمسى بذاك غراب البين قد نغقا

الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	و	ج	ع	ل	ع	إ	ن	ا	ب	ا
٢	ص	ا	ا	ر	ت	ك	ا	س	ل	أ
٣	ف	ب	ل	ع	ا	ر	ص	م	ا	و
٤	ر	هـ	د	ب	ا	ل	ي	ع	ل	ل
٥	ا	ا	ا	ر	ا	ز	ح	ز	و	ى
٦	ى	م	ر	ن	ا	ط	ا	ا	ل	ي
٧	ر	ل	ص	ن	ل	ع	ل	ف	ق	ت
٨	ن	ن	ن	ش	ي	ا	م	ي	ح	م
٩	ل	ا	و	ا	ف	ي	و	ك	ل	أ
١٠	ر	ا	ي	ل	م	ل	ا	ي	ا	

اشطب كلمات البيتين التاليين من اليمين أو الشمال ومن الأعلى أو من الأسفل وقطرياً، فسيبقى معك سبعة عشر حرفاً تشكل ثلاث كلمات هي اسم الشاعر صاحب البيتين.

يا صراع الحق والباطل إنا
لنرى عزاً لنا فيك ونصرا

أمتي أولى بها لولا ارتكاس
جعل المليار في الميزان صفرا

اللغز:

أيما اسم تركيبه من ثلاث
وهو ذو أربع، تعالى الإله

حيوان، والقلب منه نبات
لم يكن عند جوعه يرعاه

(كيف) تصحيفه، ولكن إذا ما
رمت عكساً يكون (لي) ثلثاه

إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٨٠

١) جون مير شايمر وستيفن والت

٢) ٤,٥ مليار هكتار أو (٣٥٪ من مساحة الأرض)

٣) مع الله، أب، رياحين الجنة (أو دواوين أخرى)

٤) أفق ٧

٥) سلطان الدغيلبي (أبو زقم)



لغويات

كفانا لعباً

هذا تعبير يفتقر إلى فاعل، ففعل كفى بحاجة إلى فاعل ظاهر أو ضمير كقول الأعشى:

ولكن ربي كفى غربتي
بحمد الإله، فقد بلغن

وقد يكون الفاعل مصدراً مؤولاً كما في قول الله تعالى: «أولم يكفهم أنا أنزلنا عليكم الكتاب» وكقول أبي محجن الثقفي:

كفى حزناً أن تلتقي الخيل بالقنا
وأترك مشدوداً عليَ وثاقيا

وقد ينصب مفعولاً كما في الآية السابقة أو مفعولين كما في قول الله تعالى: «إنا كفيناك المستهزئين».

ومع ذلك فقد ورد على قلة (عدم ذكر الفاعل) في قول عمر بن أبي ربيعة:

وقولا: قد ظفرت بها
كفاك، وخبّر الخبرا

فهو ذكر المفعول به ولم يذكر الفاعل، على أنه مقدر وهو الظفر بها.

وفي قول القطامي التغلبي:

ألا أيها اللاحي كفاك عتاباً
ونفسك وفق ما استطعت صواباً

فهو أيضاً ذكر المفعول، والتمييز، ولم يذكر الفاعل.

ويدخل على فاعلها الظاهر أو على مفعولها الباء الزائدة، ويذكر بعد ذلك اسم منصوب على التمييز «وكفى بالله حسيباً» وكقول رسول الله عليه السلام «كفى بالمرء كذباً (أو إثماً) أن يحدث بكل ما سمع» وكقول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل
لولا مخاطبتي إياك لم ترني

فالباء زائدة دخلت على المفعول به، وكذباً ونحولاً تمييز والمصدر المؤول فاعل.

وفي قول الله تعالى: «أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» عدة أوجه إعرابية لا تخرج عما سبق.

ويقال «هذا رجل كافيك من رجل». وصاحب «التهذيب» لا يجيز تثنيته ولا جمعه ولا تأنيثه، وصاحب الصحاح يجيز ذلك (لسان العرب).

الفائزون في مسابقة العدد ١٨٠

١) بوسالية صلاح الدين - الجزائر - قسنطينة
٢) وائل محمد مرسي - الباحة - بلجرشي
٣) ميمونة صالح خليل أبو الشامات - الرياض

جواب الكلمات الضائعة

[illegible]

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف رجب ١٤٢٧هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١) كم يبلغ عدد المسلمين في أوروبا؟

....

....

٢) كم يبلغ عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية؟

....

....

٣) في مجال الحديث عن الاقتصاد كم تبلغ ديون الغرب على دول العالم الإسلامي؟

....

....

٤) كم يبلغ عدد المساجد في البرازيل؟

....

....

٥) لدى عصابات المافيا في تركيا جيش كبير، فكم يبلغ عدد أفراده؟

....

....

الاسم:...

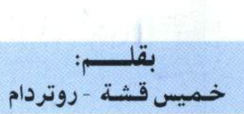
العنوان:...

....

....



هولندا... بين العداء والاستعداء للإسلام!!



بقلم:
خميس قشة - روتردام

هذا حال الحياة السياسية الهولندية هذه الأيام، بكل أطيافها وقياداتها السياسية والحزبية، الوطنية منها التي تعمل باستقامة وأمانة من أجل الوطن، وتستحق الاحترام والتقدير، والانتهازية التي تسعى لمصالحها ومراكزها الخاصة بعدما سقطت في مستنقع الجشع كأنها في شركة تجارية خاصة، فلا تستحق إلا أن يقال لها: ارحلوا غير مأسوف عليكم.

هذا ما قاله جمع غفير من الهولنديين بعد البرنامج التليفزيوني المثير الذي كشف مغالطة النائبة الهولندية أيان هيرسي علي للدوائر الرسمية والحكومية في روايتها التي قدمتها في ملف لجوئها، بداية من تزوير اسمها وتاريخ ميلادها وانتهاء بالبلد الذي أتت منه.

وتظاهرت النائبة البرلمانية بحزن عميق وأسى بالغ في أثناء مؤتمر صحفي بعد قرار سحب جنسيتها، أعلنت فيه استقالتها من البرلمان قائلة: أستقيل من عضوية البرلمان، وأغادر هولندا، ودموعها تنهمر أسفاً على نهايتها السياسية السريعة، لكنها مرتاحة، كما قالت، للمستقبل الذي ينتظرها بعملها الجديد في معهد أمريكان إنتربرايز بواشنطن، وهو أحد مراكز الدراسات والتفكير لليمين المحافظ في الولايات المتحدة الأمريكية، متوعدة بمواصلة مشوارها النضالي حتى تنال المرأة المسلمة استقلالها وحريتها وقد استقبلت في زيارتها الأخيرة بحفاوة وحضور إعلامي لافت، كيف لا وهي التي تعرف كيف تسوّق نفسها وتجذب الانتباه إليها بالهجوم على الإسلام، عازفة على نغم محاربة الإرهاب والأصولية؟ ومن يدري فقد يمكنها طموحها من الوصول إلى ما هو أهم مما فقدته بهولندا!!

وأصرت وزيرة الهجرة والاندماج ريتا فيردونك على قرارها بتجريد البرلمانية الصومالية الأصل من جواز سفرها خلال ٤٨ ساعة مستندة في ذلك إلى بنود قانونية طبقت في عديد من الحالات المماثلة، وتلقب هذه الوزيرة بـ«المرأة الحديدية» المعروفة بسياستها المتصلبة تجاه الأجانب، شرعت خلالها عدة قوانين تفرض قيوداً على إقامة المهاجرين في هولندا، وتحد من تجمع عائلاتهم، وأيدت برامج صارمة تحت مسمى مكافحة الإرهاب، انعكست نتائجها بشكل أساسي على الأقلية المسلمة. وتتطلع هذه الوزيرة إلى الوصول إلى زعامة حزبها، وربما إلى رئاسة الحكومة آخذة من قضية «هرسي علي» مطية لتحقيق نجاح سياسي منشود، ويأتي قرار الوزيرة متزامناً مع دراسات ومقالات لسياسيين ومحللين هولنديين يحملون «أيان هرسي علي» المسؤولية عن معاداة الإسلام بانتقادات مستفزة تهدد تماسك المجتمع وتزعزع الأمن الداخلي للبلد وتجعله عرضة لأعمال إرهابية.

وقد أفاد استطلاع للرأي أجري مؤخراً أن قدراً كبيراً من الشعب الهولندي يفضل رحيل «هيرسي» لتبقى هولندا في أمن كاد يفقد بسبب بعض مواقف هذه الأخيرة وتصريحاتها، كما قدم جيرانها شكوى لدى المحكمة لعدم إحساسهم بالأمان بجوارها وأكدوا أن وجودها قربهم يهدد سلامتهم لأنها مستهدفة حسب زعمها بعدما تلقت تهديدات كثيرة بالقتل.

ويبقى موقف الوزيرة الذي لم يتغير مرشحاً للتراجع بعدما اشتد السجال والنقاش والانتقادات من الائتلاف الحاكم يدعمه أحزاب برلمانية مختلفة منددين بسرعة القرار وعدم استشارة عدد كاف من المختصين، مطالبين الوزيرة بالتراجع عن قرارها والنظر في وسائل جديدة تستعيد من خلالها البرلمانية المقالة جواز سفرها قبل مغادرتها التراب الهولندي.

وهكذا تنتهي حياة السياسية «هيرسي علي» في هولندا بعد أن وصلت إلى البرلمان في ظرف وجيز، واعتبرها مراقبون ضحية لبعض النخبة السياسية وأصبحت بمنزلة بوق مناسب للتعبير عن أفكارهم وآرائهم ومواقفهم المناوئة للإسلام في مقابل تحقيق بعض تطلعاتها وطموحاتها السياسية التي طغى عليها الطمع الذي يفعل بصاحبه مالا يفعله العدو بعدوه، ودفعها إلى اتباع مختلف السبل تحت شعار «الغاية تبرر الوسيلة» للحصول على ضالتها من الشهرة على حساب الأذى الذي ألحقته بحقوق الآخرين، غير مكترثة ببردة فعلهم، ولو كانت مصلحة الوطن، ومن دون اكتراث بالقانون والعدالة التي لا يفلت منها حتى عضو البرلمان..



الختام



عرض خاص

الاشتراك السنوي ٩٠ ريالاً

للباحثين عن:

المعلومة المفيدة والأسلوب الجاد

الذي يساهم في إيصال المعلومة

والباحثين عن:

حل المشكلات الزوجية والشباب

والفتيات بأسلوب مميز

والباحثين عن:

التربية وغرس المفاهيم التربوية

لدى الشباب والفتيات

نقدم بين أيديكم مجلة



واحدة من تلك المجلات الهادفة وضع لها هيكل متميز

ويكتب فيها نخبة من المفكرين والأدباء البارزين

انضم الآن إلى قافلة المشتركين

إدارة التسويق والاشتراكات

0551238078

مجلة المستقبل الإسلامي ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

هاتف ٢٠٥٤٤١١ تحويلة ١٦١ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠



خدمة مابعد الاشتراك

اتصل الآن

٢٠٥٤٤١١



مجلة المستقبل الإسلامي ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣
هاتف ٢٠٥٤٤١١ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠